وأوفوا بالعَهدِ إنّ العَهدَ كان مسؤولاً

العهد

إخبارية ثورية شاملة

الأحد 9 ذو القعدة 1434 الموافق 15 سبتمبر 2013 | العدد الرابع عشر | 16 صفحة | www.al3ahdnewspaper.com

(إيكيا) تفتح (منازلها) للاجئين السوريين

تعكف شركة «إيكيا»، الرائدة في صنع الأثاث، على إنتاج شقق جاهزة من ابتكارها لإيواء نازحين ولاجئين سوريين، عوضاً عن الخيام التي يعتمد عليها المجتمع الدولي منذ عقود في إسكان اللاجئين، فمع اقتراب فصل الشتاء بكل ما يحمله من متاعب للاجئين السوريين، فكرت الشركة السويدية العملاقة في تصميم شقق جاهزة من ابتكارها ولمستها الخاصة لإيواء نازحين ولاجئين سوريين عوضاً عن الخيام، فمأوى «إيكيا» أكبر من الخيم الاعتيادية بمرتين، بمساحة تفوق ١٧ متراً مربعاً، سقفه وجدرانه تعمل على عكس حرارة الشمس نهاراً، والمحافظة على الدفء خلال المساء ..

التفاصيل صفحة (٢) / المشهد الاقتصادي

الصحوات هل وصلت إلى سورية؟

لا بد لنا قبل الحديث عن الصحوات في سورية للإطلاع على تجارب الصحوات في أماكن أخرى لأخذ العبرة وفهم التجربة. كثير من الناس يظن أن صحوات العراق هي الأنموذج الفريد, ولكن الصحوات ..

5

هنيئاً آل الجنيد شهيدكم البطل ياسر

عندما أدخلوه المشفى أصبح يصيح أريد أن أصلي المغرب والاطباء يمنعونه يريدون علاجه وهو يصر على الصلاة حتى أعجزهم ، ظن الأطباء أن الشيخ سوف يكلّم ابنه لإقناعه بتأجيل الصلاة فدخل الشيخ ..

6

الإخوان المسلمون في سورية والمهمة الراهنة

حينما بدأت بكتابة هذه المقالة، كانت التطورات بشأن الحدث السوري قد تكثفت على نحو لا يبتعد كثيرًا عما يدبر للمنطقة كلها، من طرف الهيمنة الاستعمارية العالمية، والقوى الإقليمية المرتبطة بها ..

10

اصنع نموذجك ولا تكن إمعة !

كرّست المؤسسات الدينية والتربوية من خلال أنماط التربية والسلوك السائدة فيها بالإضافة إلى الأسر التي تربت في أحضان تلك المؤسسات، أسلوب التبعية المطلقة واتباع القوالب الجاهزة أكثر ما كرّست بالنفوس ..

14

السياسة الأمريكية تجاه القضية السورية ... بين التغاضي المتعمد وانتهاك «الخط الأحمر»

خاص - العهد

وضعت الخارجية الأمريكية سوريا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ علي قائمة الدول الراعية للإرهاب وذلك على الرغم من التعاون الذي أبداه النظام السوري مع وكالات الحكومة الأمريكية في «مكافحة الإرهاب»، وزاد هذا الضغط بصورة غير مسبوقة بعد سقوط نظام البعث في العراق عام ٢٠٠٣، الأمر الذي وصل إلى درجة تصميم الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن بعد نجاحه في ولايته الثانية في ٢٠٠٤ علي الدفع باتجاه التغيير في سوريا، في خطوة كانت «توحي» بأن الإدارة الأمريكية لا ترى إستراتيجيتها الجديدة في الشرق الأوسط إلا من خلال عملية «استبدال» سياسي للنظام السوري، وزادت وتيرة هذا الضغط بسحب السفيرة الأمريكية في دمشق «مارجريت سكوبي» في إثر اغتيال رئيس وزراء لبنان «رفيق الحريري» في فبراير ٢٠٠٥، ولعبت الإدارة الأمريكية دوراً أساسياً في خروج سوريا من لبنان في مارس من العام نفسه، بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ الذي طالب بإنهاء الوجود السوري في لبنان الذي استمر عقوداً طويلة، كما ضغطت على النظام السوري عبر التلويح بعصا المحكمة الدولية المكلفة بالتحقيق في قضية اغتيال «رفيق الحريري» رئيس وزراء لبنان، ووصل الضغط إلى درجة تحليق الطيران الإسرائيلي فوق القصر الرئاسي في اللاذقية في ٢٨ يونيو ٢٠٠٦ على خلفية اتهام إسرائيل سوريا بدعم حماس وفصائل المقاومة، ثم تدمير الطائرات الإسرائيلية لموقع «الكبر» بدير الزور في سبتمبر ٢٠٠٧ بوصفه موقعا سريا للبرنامج النووي السوري، وكذلك توجيه المقاتلات الأمريكية ضربات عسكرية على مواقع سورية في الحدود العراقية بمنطقة البوكمال في أكتوبر ٢٠٠٨، بوصفها نقطة عبور رئيسية للمسلحين الأجانب إلي العراق، مما فرض في النهاية عزلة دولية، وشكل حصارا سياسيا محكما على النظام السوري.

التفاصيل صفحة (٨-٩)

مدينة السفيرة ومعامل الدفاع.. جبهة منسية وسلسلة من المجازر

العهد – وكالة مسار

شهد الريف الجنوبي والشرقي في حلب معارك ضارية بين كتائب الثوار وقوات الأسد، ومع استهداف الأخيرة للغوطة الشرقية بريف دمشق بالأسلحة الكيميائية، تجدد الحديث عن مواقع تخزين هذا النوع من السلاح، إذ يُعتقد أن البحوث العلمية في السفيرة هي أحد أضخم مستودعاتها. وكالة «مسار برس» قامت بجولة ميدانية في مدينة السفيرة والتقت عددا من قادة الثوار الميدانيين على الخطوط الأمامية للجبهة الجنوبية والشرقية في ريف حلب، وسلطت الضوء على مركز البحوث العلمية ومعامل الدفاع وعلى المجازر التي ارتكبت في تلك المنطقة.

التفاصيل صفحة (٤)

الائتلاف الوطني يوافق على الوثيقة المقترحة مع المجلس الوطني الكردي.. والإخوان يتحفّظون على بندين في الوثيقة

إخوان سورية برس

قالت مصادر في المعارضة السورية إنّ الائتلاف الوطني وافق اليوم على الوثيقة السياسية المقترحة مع المجلس الوطني الكردي.
بينما تأجّل التصويت على بند عدد أعضاء المجلس الوطني الكردي الذين يمثّلونه في الائتلاف بسبب حاجته إلى نصاب الثلثين للموافقة عليه.
وقد سجّلت جماعة الإخوان المسلمين في سورية تحفّظها على النقطتين الأولى والعاشرة من الوثيقة، حيث تتحدّث الأولى عن الاعتراف الدستوري بهوية الشعب الكردي، بينما تتحدث العاشرة عن تغيير اسم الجمهورية العربية السورية حسب دستور الاستقلال.
وتنص النقطة الأولى في الوثيقة على ما يلي: «يؤكّد الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية التزامه بالاعتراف الدستوري بهويّة الشعب الكردي القومية، واعتبار القضية الكردية جزءً أساسياً من القضية الوطنية العامة في البلاد، والاعتراف بالحقوق القومية للشعب الكردي ضمن إطار وحدة سورية أرضاً وشعبا».
أمّا النقطة العاشرة فتنصّ على: «كما أن الثورة السورية العظيمة تبنّت علم الاستقلال كرمز سيادي لها، فإننا نتبنى اسم الدولة في عهد الاستقلال.»
الجدير بالذكر أنّ جماعة الإخوان المسلمين في سورية أعادت قبل أيام نشر رؤيتها للقضية الكردية، والتي أصدرتها عام ٢٠٠٥.

المراكز الإعلامية في ريف اللاذقية .. إعلاميّون من رحم الثورة

العهد - خاص

من قلب المعاناة والألم أخرجت الثورة السورية إعلاما جديدا، بعد أن سخّرت مجموعة من الشباب نفسها لتغطية الأحداث وكسر تعتيم القنوات الرسمية التي دأبت منذ انطلاقة الثورة على تبرير جرائم الأسد، ووحشية الآلة العسكرية وقلب الحقائق.
ورغم الأخطار التي تواجههم؛ بدءا من القناصين وانتهاء بشظايا القذائف، تمكن الإعلاميون في ريف اللاذقية من تشكيل فريق إعلامي لتوثيق انتهاكات قوات الأسد وقصفها من جهة، ورصد تقدم الجيش الحر ومعاناة المواطنين من جهة أخرى، سلاحهم آلة تصوير وجهاز حاسوب محمول فقط، فالإعلام الحر بنظرهم له دور أقوى من الصواريخ والرصاص وهو محرك الثورات.

التفاصيل صفحة (٣)

الأسد يحول المدن إلى ثكنات عسكرية.. وأوضاع معيشية صعبة تعيشها العائلات

العهد - هاني كريم

عمدت قوات الأسد إلى احتلال مراكز المدن في المحافظات معظمها، وذلك بعد أن تكمن الثوار من السيطرة على ريف هذه المحافظات وتحريرها من شبيحة الأسد، باستثناء بعض المواقع العسكرية التي مازالت المحاولات مستمرة من قبل كتاب الثوار للسيطرة عليها.

النظام يفصل أحياء دمشق

وتعد مدينة دمشق واحدة من هذه المدن التي يعاني سكانها من الحصار المفروض عليهم من قبل نظام الأسد الذي حول المدينة إلى ثكنة عسكرية، وفرض عليها قيوداً صارمة، فالمدينة منذ بداية الثورة مقطعة الأوصال بفعل الحواجز التي نصبها النظام حيث عمد إلى فصل الأحياء عن بعضها، وأغلق كثيرا من الشوارع بوجه المارة بحجة حماية مراكزه الأمنية، كما تفنن في إذلال الأهالي، وقام باقتحام منازلهم، وحاربهم في لقمة عيشهم.
وقال الناشط «أبو الوليد الشامي»: «لقد طرأ على مدينة دمشق خلال مايزيد عن عامين ونيف من عمر الثورة السورية كثير من التغيرات؛ حيث خرجت بعض الأحياء عن سيطرة النظام، من مثل القابون وجوبر وبرزة ومعضمية الشام ومخيم اليرموك، مما دفع عصابات الأسد إلى تشديد الحصار على بقية الأحياء الدمشقية لضمان بقائها تحت السيطرة».

التفاصيل صفحة (٣)

الجيــش الحر يدمر ٢٤ دبابة على طريــق المتحلق الجنوبي.. وأريحــا مدينــة محــررة من جديــد

دمشق وريفها :

• قتــل ٣ عناصر من قوات الأســد في أثناء محاولتهــا اقتحام برزة.
• التصــدي لمحاولــة قــوات الأســد اقتحــام حــي القابــون.
• الســيطرة علــى عــدد مــن الأبنية التــي كانــت تتمركز فيها قوات الأســد بمخيــم اليرمــوك، وقتــل ٨ عناصر.
• تفجيــر ٦ دبابات وقتــل أكثر من ٣٠ عنصــراً تابعاً لقوات الأســد بالقرب من وادي الصليب بمعلولا.
• تدميــر عربــة عســكرية وقتــل ٤ عناصــر من قــوات الأســد فــي أثناء محاولتهــا اقتحــام المليحــة.
• اســتهداف مقــرات وحواجــز لقــوات الأســد فــي حرســتا وعربين.
• تفجير عربة عســكرية فــي الزبداني وقصف عــدد من الحواجز العســكرية.
• قتــل ٥ عناصر من قوات الأســد في أثناء محاولتهم التســلل إلى حرســتا.
• تدميــر دبابتيــن وقتــل طاقميهــا بالكامــل علــى يــد كتائب الثــوار في الزبداني بريف دمشــق في اشــتباكات مع قــوات الأســد على الجبل الشــرقي با لمد ينة .
• اســتعادة الســيطرة علــى كتيبــة «الشيلكا» في الدير ســلمان، وقتل ٣٠ عنصرا من قوات الأسد وأسر ١٠ آخرين.
• الســيطرة علــى مفرزة تــل العطنة التابعــة للمخابــرات الجويــة بالقلمون وقتــل ١٠ عناصــر مــن قوات الأســد بينهــم ضابطين.
• اســتهداف حاجــز النور فــي المليحة وقتــل ٥ عناصــر من قوات الأســد.
• اســتهداف مقــرات لقــوات الأســد ومبنــى البحــوث العلميــة فــي برزة.

حلب :

• اســتهداف حاجــز مســبح الواحــة بالقرب مــن معامل الدفاع بالســفيرة، وقتــل ٣ عناصــر وتدميــر مدفعية.
• تدميــر ٨ دبابات وقتــل أكثر من ٢٥ عنصــراً من قوات الأســد في الســفيرة بريف حلب.
• الســيطرة على ٤ أبنية كانت تتمركز فيها قوات الأســد بحــي العامرية، وقتل ٨ عناصر.
• اســتهداف قــوات الأســد فــي أحياء حلبية عــدة وتدميــر دبابــة ومدفعية وراجمــة صواريخ فــي قرية القبتين با لسفير ة .
• قتــل ٣ من قوات الأســد فــي تفجير لغــم أرضــي بالقــرب من بلدتــي نبل والزهراء.
• اســتهداف مبنــى حكومــي كانــت تتمركــز فيــه قوات الأســد فــي حي بســتان الباشــا بالهــاون.
• التصدي لقوات الأســد بعــد محاولتها اقتحــام بلــدة القبتيــن فــي الريــف الشــرقي لحلب.
• قتــل ٣ عناصر على طريــق خناصر بريف حلــب الجنوبي.
• قتــل ١٢ عنصــراً من قوات الأســد في اســتهداف معاقلها ببلــدات دويرينة وجبريــن وأطــراف مطار حلــب الدولي بالصواريخ .
• تدمير عربة عسكرية في قرية عزيزة وقتل عدد من قوات الأسد هناك.
• تفجير حاجز عســكري لقوات الأســد فــي حي المشــارقة عن طريــق عملية استشهادية.
• قتــل ٣ عناصــر مــن قوات الأســد حاولــوا التســلل إلــى الجامــع الأموي الكبيــر بحلب.
• اســتهداف قوات الأســد فــي معمل الإســمنت بحي الشــيخ ســعيد تمهيدا لا قتحا مه .
• تدمير ســيارة عســكرية بالقرب من مدرســة المدفعية وقتــل ٥ عناصر.
• تدمير دبابة في ضاحية الأسد.

إدلب :

• إســقاط ٣ طائــرات حربيــة من نوع ميغ بريــف إدلب.
• قتــل ٣ عناصــر مــن قــوات الأســد داخــل مطــار أبــو الضهــور العســكري.

درعا :

• قتــل ٦ عناصــر مــن قــوات الأســد وتدميــر آليــة عســكرية فــي إنخــل.
• الســيطرة علــى كتيبــة الدبابــات وســرية الإشــارة والرحبــة فــي قرية الشيخ ســعد، واغتنام ٣ دبابات وتدمير اثنتيــن وقتــل ١٥ عنصــرا مــن قوات الأســد هناك.
• تحرير بلــدة عتمان وكتيبة الشــيلكا الموجــودة فيهــا، مــع تدميــر كتائب الثــوار لأكثــر مــن ١٢ آلية عســكرية وقتــل ٣٥ عنصــراً مــن قوات الأســد.
• تفجيــر حاجز البناية فــي بلدة عتمان وقتــل من فيه.
• قتــل ٧ عناصر من قوات الأســد في اشــتباكات بمحيط ملعب البانوراما في المدينــة الرياضية بدرعا.
• الســيطرة علــى كتيبــة المشاة وقتــل مــن فيهــا واغتنــام آليــات عســكرية عــدة.
• اســتهداف نــادي الضبــاط ومنــزل المحافظ فــي درعا المحطة، وســقوط عــدد مــن القتلى.
• تفجيــر عربــة عســكرية بالقرب من بصرى الشــام.
• الســيطرة علــى المخفــر ٦٤ علــى الحدود الســورية الأردنيــة بالقرب من درعا، وقتل عشــرات من قوات الأســد.
• اســتهداف حاجــز الصوامــع العســكري بالقــرب مــن بلــدة أم الميــاذن.

حمص :

• قتــل ٣ عناصــر مــن قــوات الأســد وتدميــر دبابــة فــي اســتهداف حاجز الملــوك بمدينــة تلبيســة.

حماة :

• تدميــر ٧ دبابات وقتــل ٥ من قوات الأســد في ريف حماة الشــرقي.
• الســيطرة على كتيبة الدفــاع الجوي بالقــرب من اللــواء ٦٦ في ريــف حماة الشرقي .
• تحريــر اللــواء ٦٦ وتدميــر عدد من الآليــات، واغتنــام عشــرات الدبابــات والآليــات العســكرية، والصواريــخ المضــادة للــدروع.
• تحريــر قــرى غديشــة والعرشــونة والعصافــرة والبرغوثية فــي ريف حماة الشر قي .
• تدميــر حاجــز مفــرق الــري بريــف حمــاة الشــمالي وقتــل عــدد مــن قــوات الأســد.
• الســيطرة علــى كتيبــة الحمــرا ومســتودعات الذخيرة في ريــف حماة.
• تفجير عربة عســكرية واغتنام أخرى وقتــل ٦ عناصــر من قوات الأســد في إثــر اســتهداف حاجز عســكري بالقرب من بلــدة مورك.

القنيطرة :

• أســر العميــد الركــن أنــور كنعــان والمســاعد أول بســام شــامخ السعود مــن مرتبــات الفرقة الســابعة في خان أ ر نبة .
• الســيطرة على مخفري الدرعيات وأم اللقوس الحدوديين.

دير الزور :

• تفجيــر مبنــى كانــت تتحصــن فيه قوات الأســد بحــي الصناعــة وقتل ٧ عنا صر .
• اســتهداف مقــر مجــاور لمطــار دير الــزور العســكري عــن طريــق عملية استشــهادية.
• قتل ٣ عناصر في حي الحويقة.
• اســتهداف مراكــز لقوات الأســد في أحيــاء الصناعــة والرصافة.
• اســتهداف حاجزي طحطــوح وجميان فــي حــي الصناعــة بصواريــخ محلية ا لصنع .

المشهد الإقليمي

• جدد الأمين العام لجامعة الدول العربية «نبيل العربي» التأكيد على أهمية التوصّل إلى حل سلمي للأزمة السورية، مرحّباً في هذا الصدد بالمبادرة الروسية الخاصة بإخضاع الأسلحة الكيماوية السورية لإشراف دولي، ودعا العربي في كلمة ألقاها أمام اجتماع طارئ عقده مجلس الجامعة العربية، على مستوى المندوبين الدائمين، إلى ضرورة مواصلة الجهود من أجل التوصّل إلى حل سلمي للأزمة السورية، مؤكداً أن الحل السلمي هو الخيار الذي تبنته الجامعة منذ بداية الأزمة.

• دعا العاهل الأردني الملك «عبد الله الثاني»، مواطنيه إلى عدم القلق والخوف من مجريات الأوضاع في سوريا، مشيراً إلى أن المملكة «قوية وقادرة لمواجهة أية تداعيات»، وقال الملك خلال زيارة قام بها إلى رئاسة الحكومة، اجتمع خلالها مع رئيس الوزراء عبد الله النسور: «أريد أن أطمئن شعبنا (الأردني) العزيز بأنه لا داعي للقلق والخوف، وموقفنا واضح، فنحن مع الحل السياسي الشامل للأزمة في سوريا»، وأضاف أن الأردن «قوي وقادر على مواجهة أي تداعيات لحماية مصالحه وأمنه».

• قال رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» إنه يشك في أن يلتزم بشار الأسد بتعهده بوضع الأسلحة الكيماوية السورية تحت السيطرة الدولية، وقال إنه يحاول كسب الوقت لارتكاب «مذابح» جديدة، ورأى أردوغان في كلمة ألقاها في إسطنبول أن نظام الأسد لم يف بأي من تعهداته، وأنه يكسب الوقت لارتكاب مذابح جديدة، ويستمر في القيام بذلك، وتابع «نحن نتشكك في التزامه بالتعهدات المتعلقة بالأسلحة الكيماوية».

• أعلن رئيس حزب «القوات اللبنانية» «سمير جعجع» أن الاقتراح الروسي حول الكيميائي السوري مازال نظرياً على الرغم من مسارعة السوريين إلى الترحيب به في موقف لا يمكن الركون إليه نتيجة عدم صدقية النظام في سوريا، ملاحظاً أن المشروع الفرنسي الذي قُدم إلى مجلس الأمن تحت البند السابع يخضع للكثير من الأخذ والرد بين الدول الخمس الكبرى، الأمر الذي يعني أنه ما من شيء محسوم على هذا المستوى.

• قال الرئيس الإيراني «حسن روحاني» خلال لقاء مع نظيره الروسي «فلاديمير بوتين» إن مبادرة موسكو الخاصة بالأسلحة الكيميائية السورية من شأنها أن تنقذ العالم من خطر نشوب حرب جديدة في الشرق الأوسط، وأضاف أنه كلما تكثفت المشاورات بين إيران وروسيا بشأن القضايا الإقليمية، ولاسيما إذا أخذنا بالحسبان الوضع الحساس في الشرق الأوسط، كلما أسهم ذلك في حل هذه القضايا، بحسب تعبيره.

المشهد الاقتصادي

• استقبلت ألمانيا أول دفعة من اللاجئين السوريين ضمن مجموعة من خمسة آلاف شخص تعهدت باستقبالهم، وحضت دولاً أوروبية أخرى على أن تحذو حذوها، وقال وزير الداخلية الألماني «هانس بيتر فريدرش»، الذي حضر إلى مطار هانوفر لاستقبال المجموعة التي تضم ١٠٧ أشخاص قدموا من بيروت إننا «نحتاج إلى رد أوروبي (على الأزمة الإنسانية السورية) وتمهد ألمانيا الطريق...»، وكانت برلين وافقت في مارس/آذار الماضي على استقبال خمسة آلاف لاجئ سوري يحتاجون «إلى حماية خاصة»، سيحصلون في مرحلة أولى على إذن إقامة لعامين وسيتوزعون على المناطق كلها، واعتبرت المتحدثة باسم المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة «ميليسا فليمينغ» أن القرار الألماني يعد أهم برنامج لاستقبال سوريين في أوروبا حتى اليوم، ومنذ ٢٠١١ استقبلت ألمانيا أكثر من ١٨ ألف طالب لجوء سوري، بحسب ما ذكر، أمس الأربعاء، المتحدث باسم الحكومة الألمانية «شتيفن سايبرت» في مؤتمر صحافي، وكشف أن «ألمانيا والسويد استقبلتا ثلثي طالبي اللجوء السوريين الموجودين في الاتحاد الأوروبي»، وأضاف «نتمنى لو أن الدول الأوروبية الأخرى تستقبل عدداً أكبر، نحن نحاول تشجيعها على القيام بذلك».

• أعلن وزير الخارجية الفرنسي «لوران فابيوس» أن فرنسا ستتخذ تدابير لتسهيل استقبال لاجئين سوريين وزيادة عددهم، في حين دعت منظمات عدة فرنسا إلى فتح أبوابها أكثر للسوريين، وقال فابيوس لقد أصدرنا تعليمات لمعالجة طلبات اللجوء بسرعة أكبر من الماضي، موضحاً أنه يعمل بالتعاون مع وزير الداخلية «مانويل فالس»، وأضاف «سنستقبل عدداً أكبر من الأسر التي لها أقارب في فرنسا»، وتابع أن المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين والبدون المكلف بدراسة الطلبات يعطي اليوم رداً «إيجابيا على ٩٥٪ من طلبات اللجوء»، وكان المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين والبدون أعلن في نهاية آب/أغسطس أن ٧٠٠ سوري تقريبا قدموا طلبات لجوء في فرنسا منذ كانون الثاني/يناير وهو رقم في ازدياد، وفي ٢٠١٢ قدم ٦٥٠ سورية طلبات لجوء لدى المكتب الفرنسي لحماية اللاجئين والبدون، وأفاد المكتب أنه يتم قبول الملفات معظمها في مهل قصيرة «ثلاثة أشهر مقابل ستة عادة».

• تعكف شركة «إيكيا»، الرائدة في صنع الأثاث، على إنتاج شقق جاهزة من ابتكارها لإيواء نازحين ولاجئين سوريين، عوضاً عن الخيام التي يعتمد عليها المجتمع الدولي منذ عقود في إسكان اللاجئين، فمع اقتراب فصل الشتاء بكل ما يحمله من متاعب للاجئين السوريين، فكرت الشركة السويدية العملاقة في تصميم شقق جاهزة من ابتكارها ولمستها الخاصة لإيواء نازحين ولاجئين سوريين عوضاً عن الخيام، فمأوى «إيكيا» أكبر من الخيم الاعتيادية بمرتين، بمساحة تفوق ١٧ متراً مربعاً، سقفه وجدرانه تعمل على عكس حرارة الشمس نهاراً، والمحافظة على الدفء خلال المساء، ويطمح المصممون في الشركة إلى إضافة ألواح شمسية فوق المسكن لتوفير الطاقة اللازمة للإنارة وغيرها من الاحتياجات، ولا تستغرق عملية البناء أكثر من أربع ساعات، ليبقى الهيكل بعدها صامداً أكثر من ثلاث سنوات بغض النظر عن الظروف الجوية السيئة التي قد تعصف به.

المشهد السياسي

• أكد الناطق الرسمي باسم البيت الأبيض «جاي كارني» أن عدم استخدام الفرصة التي تتيحها المبادرة الروسية، بوضع السلاح الكيميائي السوري تحت رقابة دولية سيكون من عدم المسؤولية، لافتاً إلى أنهم سيتعاونون مع الروس، وسيكون من عدم المسؤولية ألا يبحثوا التسوية الدبلوماسية المحتملة لهذه القضية الجدية للغاية، ولفت كارني إلى أن الولايات المتحدة لا تريد أي تأجيل، معترفاً في الوقت ذاته بأن وضع السلاح الكيميائي تحت رقابة دولية «سيتطلب وقتاً»، وأعلن كارني، أن «أي فشل دبلوماسي بشأن الازمة السورية سيؤدي لتدخل عسكري محدود».

• أعلنت الناطقة باسم الخارجية الأميركية «ماري هارف» أن وزير الخارجية الأميركي «جون كيري» هاتف رئيس الائتلاف الوطني السوري «أحمد الجربا» ورئيس أركان الجيش السوري الحر «سليم إدريس»، ليبلغهما بأنه سيسعى لدى روسيا لإبرام اتفاق «جدير بالثقة» حول السلاح الكيميائي السوري، ولفتت هارف إلى أن كيري أوضح في الاتصالين بأنه يسعى إلى الحصول على التزامات محددة من جانب الروس تؤكد بأنهم مهتمون بإبرام اتفاق جدي وجدير بالثقة وقابل للتنفيذ من أجل معاينة وتأكيد وحماية، وتدمير احتياطات السلاح الكيميائي عند الأسد.

• رحب الأمين العام للأمم المتحدة «بان كي مون» برسالة حكومة الأسد التي تبلغه أن الأسد وقع مرسوماً تشريعياً يقضي بانضمام بلاده إلى معاهدة حظر استخدام وتخزين الأسلحة الكيميائية، وأصدر المتحدث باسم الأمين العام بياناً أكد فيه ترحيب «بان» بالرسالة التي أوضحت أن «السلطات السورية» عبرت فيها عن التزامها باحترام الالتزامات المترتبة عن المعاهدة حتى قبل دخولها حيز التنفيذ بالنسبة إلى سوريا.

• قالت الخارجية الأميركية إن وثيقة الانضمام إلى اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية التي قدمتها سوريا إلى الأمم المتحدة لا يمكن أن تكون بديلاً من نزع الأسلحة أو وسيلة للمماطلة، وقالت «ماري هارف» نائبة المتحدث باسم الوزارة إن خيار الولايات المتحدة استخدام القوة العسكرية مازال مطروحاً على الطاولة، بينما تستمر المناقشات مع روسيا بشأن كيفية إزالة مخزون الأسلحة الكيميائية السورية.

• أعلن القائد العام للقوات البحرية الروسية الأميرال «فيكتور تشيركوف» أن بلاده ستواصل تعزيز أسطولها في البحر الأبيض المتوسط، ونقلت وسائل إعلام روسية عن تشيركوف قوله إن روسيا ستواصل تعزيز مجموعة سفنها الموجودة بالبحر الأبيض المتوسط، للحيلولة دون ظهور أي خطر يهدد حدودها وأمنها، وشدد تشيركوف على أن التشكيل العملياتي الروسي في شرق البحر الأبيض المتوسط يضم حالياً ٧ سفن حربية، وستنضم إليها قريباً ٣ سفن أخرى، هي عبارة عن طراد صاروخي وسفينة إنزال كبيرة وسفينة حراسة.

انتصارات متتالية لكتائب الثوار في درعا

تخوض كتائب الثوار في درعا معارك متواصلة ضد قوات الأسد، فمن معركة «الرماح العوالي» إلى معركة «جسر حوران» و «بدر حوران» في نوى ثم معركة «بوابة درعا» في عتمان، التي فرض فيها الثوار حصاراً خانقاً على قوات الأسد، وتمكنوا من تحرير سرية الهندسة وسرية مضاد الطيران. وتعد بلدة عتمان من أهم المراكز المتاخمة لمنطقة البانوراما والملعب التي تتحصن فيها قوات الأسد، مما يسبب عبئاً على تحرك الثوار وتنقّلهم في المنطقة، لكون هذه البلدة ذات بعد جغرافي لمدينة درعا، فقد خاض مقاتلو الجيش الحر معارك أطلقوا عليها اسم «بوابة درعا»، وتحقق ما كان يهدف إليه الحر، فسيطروا على بلدة عتمان بعد أن ضربوا الحواجز العسكرية التي تمركزت في داخلها، مما فتح المجال أمام الثوار للدخول إلى مدينة درعا وتحريرها، وبعد أكثر من ٦ أيام على إعلان المعركة ماتزال الاشتباكات العنيفة بين الجيش الحر وقوات النظام المتمركزة في الملعب.

ويخوض الحر المعارك لزيادة نفوذه وسيطرته على الشريط الحدودي لدرعا وشمال الأردن؛ فمعركة تحرير المخافر الحدودية ماتزال مستمرة، مع استهداف مدفعية الثوار تجمعات قوات الأسد في كتيبة الهجانة المتمركزة على الحدود، موقعة عشرات القتلى والجرحى في صفوف الجيش النظامي، ليفرض سيطرته على المنطقة بالكامل.

أحد حواجز قوات الأسد المنتشرة في دمشق

الأسد يحول المدن إلى ثكنات عسكرية.. وأوضـاع معيشـية صعبـة تعيشـها العائـلات

العهد - هاني كريم

عمدت قوات الأسد إلى احتلال مراكز المدن في المحافظات معظمها، وذلك بعد أن تكمن الثوار من السيطرة على ريف هذه المحافظات وتحريرها من شبيحة الأسد، باستثناء بعض المواقع العسكرية التي مازالت المحاولات مستمرة من قبل كتاب الثوار للسيطرة عليها.

النظام يفصل أحياء دمشق

وتعد مدينة دمشق واحدة من هذه المدن التي يعاني سكانها من الحصار المفروض عليهم من قبل نظام الأسد الذي حول المدينة إلى ثكنة عسكرية، وفرض عليها قيوداً صارمة، فالمدينة منذ بداية الثورة مقطعة الأوصال بفعل الحواجز التي نصبها النظام حيث عمد إلى فصل الأحياء عن بعضها، وأغلق كثيرا من الشوارع بوجه المارة بحجة حماية مراكزه الأمنية، كما تفنن في إذلال الأهالي، وقام باقتحام منازلهم، وحاربهم في لقمة عيشهم.

وقال الناشط «أبو الوليد الشامي»: «لقد طرأ على مدينة دمشق خلال مايزيد عن عامين ونيف من عمر الثورة السورية كثير من التغيرات؛ حيث خرجت بعض الأحياء عن سيطرة النظام، من مثل القابون وجوبر وبرزة ومعضمية الشام ومخيم اليرموك، مما دفع عصابات الأسد إلى تشديد الحصار على بقية الأحياء الدمشقية لضمان بقائها تحت السيطرة».

وأوضح «الشامي»: «أن الأهالي في الأحياء التي يسيطر عليها الثوار يعيشون حياة صعبة لأن النظام يحاصرها ويمنع دخول وخروج الأهالي، كما يمنع دخول المواد الغذائية والطبية إليها، وعمد النظام أيضاً إلى فرض عقاب جماعي على الأهالي من خلال قطع التيار الكهربائي والمياه والاتصالات الأرضية والخلوية، مشيراً إلى أن الأهالي في المناطق التي يسيطر عليها النظام يعانون أيضاً من ضغوطات كبيرة، ولاسيما بعد نزوح مئات العائلات من الريف الدمشقي إلى المدينة مما أدى إلى أزمات عدة وارتفاع كبير في الأسعار، بفعل تحكم بعض التجار بالأسواق، وطبعاً تصرف التجار سببه غض الطرف من قبل النظام الذي يهمه فقط ضمان ولاء التجار لاستمرار مده بالأموال لتمويل آلته العسكرية أما الشعب فهو خارج حساباته».

بدوره «أبو وسيم» وهو أحد سكان مخيم اليرموك قال: «إن قوات النظام تحكم سيطرتها على مداخل ومخارج المخيم وتمنع الأهالي من الدخول أو الخروج منه مما تسبب بنفاد المواد الغذائية والأدوية وحليب الأطفال والمحروقات جميعها»، مضيفاً «أن ظروف الحياة شبه معدومة في المخيم حيث أن الكهرباء والماء والاتصالات مقطوعة، والقصف شبه يومي على الأحياء والناس تموت إما بفعل القصف أو بسبب الجوع».

مجازر وقتل

وطبعاً ظروف الأهالي في بقية الأحياء الدمشقية التي يسيطر عليها الثوار لا تقل صعوبة عن مخيم اليرموك بل ربما تزيد عنها بأضعاف؛ فالقابون وبرزة وجوبر ومعضمية الشام شهدت كثيرا من المجازر بحق ساكنيها، كما أن الحصار الطويل المفروض عليها والدمار الكبير الذي لحق بالبيوت بسبب قصف قوات النظام جعل الحياة فيها شبه مستحيلة، ولكن على الرغم من ذلك مازالت كثير من العائلات صامدة بوجه الاستعمار الأسدي وترفض النزوح إلى المناطق المجاورة.

وأشارت «تنسيقية معضمية الشام» إلى أنه تم توثيق استشهاد أطفال جوعاً بسبب الحصار الذي يفرضه «نظام الممانعة» على أبناء مدينة المعضمية التي تبعد ١٠ كيلو متر عن ساحة الأمويين تقريبا.

وذكر عدد من الناشطين داخل المدينة أن «ما يحدث في معضمية الشام يندرج ضمن الإبادة الجماعية حيث لا يوجد طعام ولا ماء ولا كهرباء منذ ما يقارب العام، وقذائف الأسد تنهمر على الأهالي كالمطر، وهناك ٣٠٠٠ طفل تقريبا يعانون من نقص في التغذية، وهناك أكثر من ٥٠ طفل مهددون بصورة حقيقية بالموت نتيجة سوء التغذية».

تدهور الأوضاع الإنسانية

ويعاني السكان في الأحياء الدمشقية التي تخضع للاحتلال الأسدي من تدهور في الأوضاع المعيشية خاصة بعد اضطرار كثير من العائلات إلى النزوح إليها، مما أدى إلى ارتفاع أسعار المواد الغذائية والأولية بصورة كبيرة، وطفت على السطح كثير من الأزمات؛ من مثل أزمة الخبز والبانزين والمازوت، وما زاد من صعوبة الوضع ارتفاع معدل البطالة، وصعوبة التنقل، حيث يوجد داخل مدينة دمشق مايزيد عن ٢٥٠ حاجزاً، كما قام النظام بإغلاق أكثر من ٤٠ طريقاً.

ويقول «أبو فهد» وهو مدرس يعيش في حي الميدان: «إن الدمشقيين يعيشون في حال رعب دائمة بسبب الإرهاب الذي يمارسه النظام وشبيحته بحق الأهالي، كما أن انعدام الأمن، وقتل واعتقال الآلاف، وحصار عدد من الأحياء من مثل حي الميدان، وقيام النظام بتفجير السيارات في شوارع واستهدافه بعض الأحياء بالقذائف لإرهاب ساكنيها جعل الأهالي يعيشون في قلق وخوف دائمين»، مضيفاً «أن عدداً كبيراً من الأهالي مشغولين بتأمين لقمة العيش بعد انهيار الاقتصاد وفقد الليرة السورية قيمتها».

وأشار «أبو فهد»: «إلى أن موضوع الضربة العسكرية المحتملة لنظام الأسد بعد استخدامه السلاح الكيماوي في الغوطة الشرقية ضاعف من معاناة الأهالي لأنه من المعروف أن قوات الأسد معظمها موجودة في العاصمة دمشق».

وذكر عدد من الناشطين: أن «قوات الأسد استولت على عدد من الأبنية السكنية القريبة من المربع الأمني الواقع بين حي كفرسوسة ومنطقة الجمارك ومبنى رئاسة مجلس الوزراء، كما انتشرت قوات الأسد في أحياء منطقة المزة وحيّ البرامكة، وكثف النظام من وجوده الأمني في أحياء دمشقية عدة آخرى، من مثل حي الميدان وشارع بغداد والمالكي والمهاجرين، وطبعاً هذا الانتشار انعكس سلباً على حياة الأهالي لأن الرقابة عليهم أصبحت مضاعفة والاعتداء على حرمة منازلهم ازداد بصورة كبيرة بحجة الدفاع عن أمن الوطن».

اللجـان الشعبـيـة تعيـث فسـادا بمدينـة إدلب

ويعيش الأهالي في كثير من المدن السورية أوضاعا مشابهة لمدينة دمشق، ومن هذه المدن مدينة إدلب التي تعيش حال انفصال عن ريفها المحرر، وتخضع لحصار أسدي محكم جعل منها أشبه بسجن.

وذكر الناشط «أبو أنس الإدلبي»: أن «المدينة محاطة بحواجز النظام العسكرية من المداخل كلها، والسكان يعانون من مضايقات الشبيحة وأزلام النظام بصورة يومية، حيث يقوم هؤلاء بالاعتداء على الأهالي، واعتقال الشبان، ويستبيحون كل شيء في المدينة، مما دفع عددا كبيرا من الأهالي إلى مغادرتها»، مضيفاً أن «شوارع المدينة الرئيسية ممنوع المرور بها إلا راجلاً، كما أن هناك مناطق وشوارع عدة مغلقة في وجه السيارات، الأمر الذي يشكل عبئاً إضافياً على السائقين».

وبيّن: «أن الأهالي يعانون كثيراً من الحواجز ولاسيما حاجز الإسكان العسكري الذي يعامل الناس معاملة سيئة، فالعناصر في بعض الأحيان ينزلون الشباب كلهم من السيارة ويجبروهم على القيام بالتمارين الرياضية القاسية، موضحاً أن الاتصالات مقطوعة عن المدينة، وهناك نقص في الخبز والمحروقات، حيث اللجان الشعبية لها الحصة الأكبر من الخبز، كما أن الحصول على أسطوانة غاز ليس بالأمر السهل لأن العدد الأكبر من أسطوانات الغاز يذهب أيضاً اللجان الشعبية والشبيحة».

عقـاب جماعـي يفـرض علـى سـكان مدينة حمـاة

أما أهالي مدينة حماة فوضعهم ليس بأفضل من سابقيهم فالحصار الأمني والوضع الاقتصادي المتردي واستغلال تجار الحروب لاحتياجات الناس زاد من معاناتهم اليومية.

وذكر ناشطون من مدينة حماة: أن «النظام يقوم بحملات دهم وتفتيش على المنازل باستمرار، كما أن الكهرباء تنقطع لساعات طويلة قد تزيد عن ١٥ ساعة في بعض الأوقات، وهناك صعوبة في الحصول على مادة البنزين والمازوت، وهناك أحياء محرومة من الاتصالات، ويعيش الناس معاناة حقيقة لقلة مادة الخبز في بعض الأحياء وقد يصل سعر ربطة الخبز الحر إلى ١٠٠ ليرة سورية».

وعلى الرغم من الحصار المفروض على المدينة والأوضاع المعيشية السيئة إلا أن الأهالي أكدوا في أكثر من مناسبة أنهم صامدون ولن يتخلوا عن موقفهم المساند للثورة حتى يأذن الله بالنصر.

جبهـة السـاحل.. تراجـع إلـى نقطة البدايـة وفقـدان ١١ قـرية

العهد – غيث محمد

تراجعت كتائب الجيش الحر في جبهة الساحل عن القرى والبلدات التي سيطرت عليها منذ فترة قصيرة والبالغ عددها ١١ قرية، وذلك بعد معارك عنيفة دارت بين كتائب الجيش الحر وجيش النظام استمرت مدة ١٦ يوماً؛ يعزو الثوار سبب تراجعهم إلى تخاذل بعض الفصائل التي لم تساندهم في المعركة، ونفاد الذخيرة والقصف المركّز والمتواصل الذي يتعرضون له من قبل الطيران الحربي والمدفعية الثقيلة.

وتشكل هذه القرى عمقاً إستراتيجياً للترسانة العسكرية التي جلبها النظام لحماية الجبهة الساحلية ومن بينها «القرداحة» مسقط رأس بشار الأسد، وهذا ما جعل النظام يعيد حساباته في الجبهة الساحلية بعد الهدوء الذي سادها منذ وقت بعيد، ليشن حملة عسكرية كبيرة استطاع استعادة القرى التي خسرها جميعها، وإعادة الوضع على ما كان عليه.

وتشير بعض التقارير إلى أن النظام دفع بقوة عسكرية إلى الساحل مؤلفة من جيش الدفاع الوطني وحزب العمال الكردستاني وحزب الله اللبناني للمشاركة في هذه المعارك واستعادة القرى وحماية القرى والبلدات الساحلية التي ذات الغالبية العلوية.

وفي تصريح خاص لـ «العهد» قال العقيد «مصطفى هاشم» قائد الجبهة الغربية والوسطى في الجيش السوري الحر «إن معركة الساحل بدأت في ٤ / ٨ / ٢٠١٣ الساعة ٥ صباحاً من قمة النبي يونس شرقاً حتى مرصد انباتة وصولاً للزويك غرباً، وذلك من خلال محاور عدة، كان الأول من جهة قمة النبي يونس حتى كتف الصهاونة لإشغال جيش النظام بالأسلحة النارية فقط، والمحور الثاني الذي تم الاقتحام منه كلًا من خربة باز استربة وسلسلة جبال دورين ومرصد انباتة والسيطرة عليهم، ومن ثم تم تطوير الهجوم باتجاه قرية استربة ودوار عرامو، بالإضافة إلى أنه تم تحرير سلسلة جبال دورين وتطوير الاقتحام باتجاه جبل خميس وقرية الخراطة.

أما الاقتحام الثالث فتم من مرصد جبل انباتة وتم تطوير الهجوم باتجاه القرى التالية الحمبوشية، وبلوطة، وأبو مكة، واوبين، وبارودة، وبيت الشكوحي، وانباتة وتمت السيطرة عليها جميعاً لمدة ١٦ يوماً.

وأضاف الهاشم أن النظام حاول بعدها مرات عدة إعادة تلك القرى ولم ينجح حتى اليوم السابع عشر، حيث قرر الثوار الانسحاب من المناطق التي تمت السيطرة عليها كافة، وأخذ المواقع الدفاعية وذلك بسبب قيام النظام باستخدام الطيران الحربي والطيران المروحي وإلقاء الحاويات المتفجرة واستخدام صواريخ أرض – أرض وكافة أنواع الأسلحة الثقيلة والمتوسطة، معززاً بقوات من حزب الله اللبناني وعناصر شيعية عراقية وبعض المرتزقة المصريين والذي تم اكتشافهم من خلال التنصت على المكالمات الهاتفية، وهذا خلق عدم توازن في القوى، ولاسيما في ظل عدم وجود المضادات الجوية.

سبب تراجع الثوار هو أن هناك قسما كبيرا من كتائب الجيش الحر لم تشارك في المعارك، إضافة إلى افتقار الثوار للذخائر وللأسلحة النوعية.

من جهة أخرى يقول «معتز الجبلاوي» وهو أحد الناشطين في جبل الأكراد: «إن المعارك توقفت بصورة كاملة بعد استعادة جيش النظام القرى جميعها التي سيطر عليها الجيش الحر في الآونة الأخيرة، والهدوء والترقب يسود المنطقة، بانتظار التصريحات الأمريكية الأخيرة التي تتحدث عن ضربة عسكرية مرتقبة للمواقع العسكرية للنظام السوري».

وبيّن الجبلاوي أن سبب تراجع الثوار هو أن هناك قسما كبيرا من كتائب الجيش الحر لم تشارك في المعارك وتقاعست عن أداء واجبها، بالإضافة إلى افتقار الثوار إلى الذخائر والأسلحة النوعية للتقدم بصورة أكبر، وغياب التنسيق بين الكتائب، موضحاً أن الكتائب الموجودة في محاور كتف الصهاونة والنبي يونس وتلا وكفرية أوقفوا تقدمهم أثناء المعركة بصورة مفاجئة مما جعل القصف يختصر على عدد من النقاط.

والجدير بالذكر أن القرى التي سيطر عليها الجيش الحر واستطاع النظام استعادتها هي الحمبوشية، الخراطة، بارودة، استربة، أبو مكة، بلاطة، أوبين، بيت الشكوحي، عرامو الفوقانية.

المراكـز الإعلاميـة فـي ريـف اللاذقيـة .. إعلاميـون من رحـم الثـورة

شكل بعض الشباب في ريف اللاذقية وبإمكانيات ضعيفة بعض المراكز الإعلامية لنقل الصورة الحقيقية لما يجري في تلك الرقعة الجغرافية المهملة إعلاميا. «صحيفة العهد» تجولت في جبل التركمان واطّلعت على تجربة هؤلاء الإعلاميين الهواة.

الأوضاع الصعبة التي يعانيها الناشطون

العهد - خاص

من قلب المعاناة والألم أخرجت الثورة السورية إعلاما جديدا، بعد أن سخّرت مجموعة من الشباب نفسها لتغطية الأحداث وكسر تعتيم القنوات الرسمية التي دأبت منذ انطلاقة الثورة على تبرير جرائم الأسد، ووحشية الآلة العسكرية وقلب الحقائق.

ورغم الأخطار التي تواجههم؛ بدءا من القناصين وانتهاء بشظايا القذائف، تمكن الإعلاميون في ريف اللاذقية من تشكيل فريق إعلامي لتوثيق انتهاكات قوات الأسد وقصفها من جهة، ورصد تقدم الجيش الحر ومعاناة المواطنين من جهة أخرى، سلاحهم آلة تصوير وجهاز حاسوب محمول فقط، فالإعلام الحر بنظرهم له دور أقوى من الصواريخ والرصاص وهو محرك الثورات.

شكل هؤلاء مراكز إعلامية عدة؛ أهمها «شبكة اللاذقية مباشر» و «مركز سلمى الإعلامي» و «المركز الإعلامي لجبل التركمان»، إضافة إلى وجود بعض الناشطين الإعلاميين الذين يعملون بصورة فردية لتغطية المناطق الساخنة التي تشهد أحداثا ومعارك بين قوات الأسد والجيش الحر.

تغطي نشاطات هؤلاء المتطوعين أغلب المناطق التي يسيطر عليها الجيش الحر في ريف اللاذقية من مثل جبلي الأكراد والتركمان. إذ يشاركون في العمليات الميدانية معظمها، متحملين مخاطر كثيرة في تغطية الأحداث ونقلها إلى العالم.

وفي جولتنا في جبل التركمان التقينا بالناشط الإعلامي «محمد السلماوي» الذي حدثنا عن تجهيزات الفريق الإعلامي بقوله: «إمكانياتنا محدودة فكل واحد منا أتى بما يمتلكه من حواسيب، كما أننا استعرنا عددا من آلات التصوير من أقاربنا وجهزنا به مركزنا بعد أن كان اعتمادنا في تصور العمليات على أجهزة هواتفنا النقالة».

كما أكد لنا الإعلامي «محمد الشيخ» مراسل «شبكة اللاذقية مباشر» أن البداية كانت مليئة بالعثرات فقد كانوا لا يمتلكون الخبرة الكافية، ولم يكن عندهم إلا آلة تصوير واحدة.

وعلى الرغم من أن الإعلاميين الذين التقينا بهم كلهم في هذه المنطقة ليسوا من المتخصصين في مجال الإعلام، إلا أنهم تمكنوا من تقديم عمل متميز، فقد علمتهم الثورة كثيرا كما يقول الإعلامي «طارق شيخو»، حالهم حال كثير من الإعلاميين الذين أنتجتهم الثورة.

فبأدوات بسيطة نقلوا صورة منطقتهم إلى العالم، وبهذا الصدد يقول المصور «أحمد يوسف»: «ما خرجنا إلا عندما رأينا الظلم على أهلنا، فأردنا أن نفضح حقيقة النظام وما يفعله بحقنا، بآلة التصوير المتواضعة هذه التي تبرع بها لي أحد الأشخاص».

كما يؤكد الناشط «محمد السلماوي» أنه ولأكثر من ٤ أشهر كان الإعلام غائبا تماما عن منطقة جبل التركمان، فلم يكن منا إلا أن اتفقنا على العمل لتأسيس مكتب إعلامي ننقل من خلاله أحداث المعارك والقصف اللذين تشهدانه المنطقة بصورة عامة، على حد تعبيره.

ويتحمل هؤلاء الناشطون صعوبات جمّة، ولاسيما عند مشاركتهم في تغطية المعارك الميدانية مع الجيش الحر، يحاولون بما توفر لديهم من دروع واقية أن يحموا أنفسهم من الشظايا ورصاص قوات الأسد، فضلا عن تعرضهم لمخاطر الأسر والاعتقال كما حصل لأحد مراسلي «شبكة اللاذقية مباشر» الذي اعتقل في تغطيته لأحد المعارك.

كما أن المراكز الموجودة تعاني كلها من ضعف الإمكانات والحاجة الماسّة إلى الدعم المادي من أجل تطوير كوادرها ومعداتها.

فكل ما يحصلون عليه من دعم لا يصل إلى المستوى المطلوب، كما يقول الناشط طارق شيخو الذي يؤكد بدوره حاجة الفريق الملحة إلى آلات تصوير جديدة، ولاسيما المعدات الليلية.

وأخيرا، لقد استحق إعلام الثورة السورية في المناطق كلها لقب إعلام المواطن الثائر المسلّح بالقضية العادلة، والذي كسر بدوره قيود قنوات النظام بعد أن منع الأسد وسائل الإعلام العالمية من تغطية أحداث الثورة. ويبقى الإعلاميون هنا في جبل التركمان مصمّمين على مواصلة عملهم في نقل الحقيقة بكامل طاقتهم حتى النصر وإنهاء الظلم، على حد وصفهم.

سيطرة كتائب الثوار على عدد من الدبابات على طريق معامل الدفاع في السفيرة

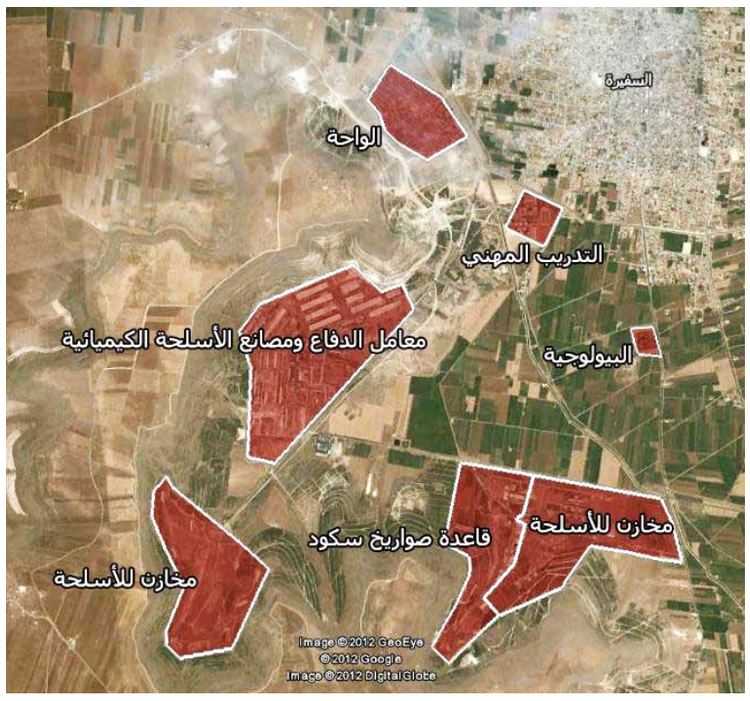

خريطة توضح أماكن وجود مستودعات الأسلحة التابعة لمعامل الدفاع

مدينـة السـفيرة ومعامل الدفاع.. جبهة منسـية وسلسـلة مـن المجازر

العهد – وكالة مسار

شهد الريف الجنوبي والشرقي في حلب معارك ضارية بين كتائب الثوار وقوات الأسد، ومع استهداف الأخيرة للغوطة الشرقية بريف دمشق بالأسلحة الكيميائية، تجدد الحديث عن مواقع تخزين هذا النوع من السلاح، إذ يُعتقد أن البحوث العلمية في السفيرة هي أحد أضخم مستودعاتها. وكالة «مسار برس» قامت بجولة ميدانية في مدينة السفيرة والتقت عددا من قادة الثوار الميدانيين على الخطوط الأمامية للجبهة الجنوبية والشرقية في ريف حلب، وسلطت الضوء على مركز البحوث العلمية ومعامل الدفاع وعلى المجازر التي ارتكبت في تلك المنطقة.

المعمل ٧٩٠.. الموقع والأهمية

تقع معامل الدفاع والمعروفة باسم «المعمل ٧٩٠» في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة السفيرة بريف حلب الشرقي، وعلى بعد يقارب الـ ٢٥ كيلو مترا فقط من مدينة حلب.

يتربع المعمل الذي يديره العميد «دُمَّر عمران» على جبل الحص المطل على السفيرة وعلى عدد كبير من القرى والبلدات التابعة لها. وتعدّ معامل الدفاع «٧٩٠» من أكبر معامل الإنتاج العسكري في سورية.

كما أنها تحتل موقعا إستراتيجيا كبيرا لوقوعها بالقرب من مطاري النيرب العسكري وحلب الدولي، ومعامل الكابلات والسيراميك والبطاريات والجرارات والمحطة الحرارية لتوليد الطاقة الكهربائية في الريف الشرقي.

ومما يزيد موقعها أهمية وجود منطقة صحراوية كبيرة في الجهة الجنوبية منها، وتعدّ هذه المنطقة مكشوفة وخالية حتى خناصر التي تبعد عنها ٦٠ كيلومترا تقريبا، ومنها إلى المنطقة الوسطى والساحلية.

وتتألف المعامل من أقسام رئيسية عدة، تُصنّع مختلف أنواع الذخيرة، فهناك مثلا المعمل ١٠٢ الخاص بصناعة الطلقات المضادة للطيران عيار ٢٣ مم، وهناك المعمل ١٠٤ الخاص بصناعة قذائف المدفعية من عيار ١٣٠ مم، بالإضافة إلى أقسام خاصة لصناعة أسطوانات الغاز الفارغة والأقنعة الواقية من الغازات السامة.

وتمتلك المعامل كذلك عددا من قواعد الدفاع الجوي التي تتوزع في محيطها، كما تحوي عددا آخر من المفارز المسؤولة عن حماية بواباتها ومداخلها.

أهميتها للثوار

خلال جولتنا في مدينة السفيرة التقينا بالحاج «عبدو» قائد لواء «أنصار السنة» المشارك في القتال على جبهة معامل الدفاع، والذي تحدث إلى «مسار برس» عن أهمية المعامل بالنسبة للطرفين، بقوله: «يقوم المعمل بإمداد قوات الأسد بأنواع الذخيرة كافة، بدءا من الرشاشات ووصولا إلى الصواريخ المتوسطة، فهو معمل تصنيع متكامل، وهو خط الإمداد الرئيسي لها إلى كل حلب ولأغلب المناطق السورية، حيث تُنقل الذخيرة منه عن طريق خناصر إلى حماة وإلى المنطقة الوسطى».

أدرك الثوار برأي الحاج «عبدو» أهمية معامل الدفاع منذ بداية الحراك الثوري، لذلك قاموا بقطع الطرق المؤدية إليها من حلب، وفجّروا خطوط التوتر العالي للكهرباء الداخلة إلى المعامل.

وتشارك أعداد كبيرة من الفصائل في هذه المعركة من أهمها:

«الفوج ٢٩» التابع لـ «لواء التوحيد»، و«الفرقة التاسعة» التابعة لـ «لواء أحرار دارة عزة»، و«كتيبة أنصار الشام» التابعة لـ «حركة أحرار الشام الإسلامية»، و«لواء أنصار السنة»، و«تنظيم جبهة النصرة».

البحـوث العلميـة ومسـتودعات السـلاح الكيمـاوي

ومما يزيد من أهمية معامل الدفاع «٧٩٠» هو وجود مبنى البحوث العلمية بالقرب منها، حيث يعتقد أن قوات الأسد تخزن بداخلها كميات كبيرة من المواد والأسلحة الكيميائية، وذلك كما أظهرته الخرائط الغربية لمواقع السلاح الكيميائي في سورية.

وتتمتع البحوث العلمية بحماية عالية؛ إذ توجد قاعدة دفاع جوي مسؤولة عن حمايتها، وتحتوي هذه القاعدة على صواريخ متنوعة بعيدة المدى، وصواريخ أرض-أرض، وصواريخ أرض-جو.

كما أن هناك إشارات على وجود مكثف بداخلها لميليشيا حزب الله اللبناني وبعض الميليشيات العراقية والحرس الثوري الإيراني.

وقد منعت تحصينات البحوث كتائب الثوار من استهدافها بصورة مباشرة، كما يؤكد ذلك «أبو طارق» قائد «سرية الهاون» في المنطقة، فقد اقتصر استهدافها على الحواجز العسكرية المحيطة بها بالصواريخ محلية الصنع وقذائف الهاون التي تفتقر إلى الدقة.

ويقول الحاج عبدو قائد «لواء أنصار السنة» إن كتائب الثوار قد تمكنت من فرض حصار على معامل الدفاع والبحوث العلمية بصورة كاملة طوال ٤ أشهر، حتى إن قوات الأسد قد اضطُرت إلى إرسال بعض عناصرها مشيا على الأقدام من معامل الدفاع إلى البحوث العلمية من أجل إيصال الطعام والشراب.

إلا أن وصول الرتل العسكري الأول إلى خناصر ومنها إلى معامل الدفاع، قد مكّنها من كسر ذلك الحصار.

ويدرك الثوار كذلك خطورة الموقع الذي يستهدفونه، فأبو حزم الكردي قائد «كتيبة طليعة الحق» قال لـ «مسار برس» أنه لن يُسمح لهم بهذه السهولة بالاستيلاء على البحوث العلمية، متوقعا تدخل الدول الغربية في أي لحظة لضرب مركز البحوث بالغارات الجوية أو بصواريخ باليستية، ويرى «أبو حزم» أن قوات الأسد قد أفرغت البحوث العلمية من المواد الكيميائية منذ زمن.

ويؤكد «أبو عمرو» أمير إحدى كتائب حركة «أحرار الشام الإسلامية» في المنطقة، بأنهم رصدوا عبر المناظير قوات الأسد وهي تقوم بتفكيك بعض المعدات والأجهزة في البحوث العلمية، والتي يعتقد أنها نقلت إلى منطقة الساحل السوري، أما بالنسبة لمعامل الدفاع فمعداتها موجودة وهي تعمل وتصنع الأسلحة.

معركـة الرتل الأول

ومع اشتداد وطأة الحصار الذي فرضته كتائب الثوار على البحوث العلمية ومعامل الدفاع ومطاري النيرب العسكري وحلب الدولي مطلع العام الحالي، بدأت قوات الأسد بالاستغاثة والاستنجاد بقياداتها لفك الحصار.

حينها تم تجهيز قوة كبيرة من قوات الأسد تقدمت من حماة إلى معامل الدفاع عبر طريق خناصر الصحراوي الذي يعد طريقا ضعيفا بسبب الطبيعة الصحراوية، فتمكنت قوات الأسد وقتها من كسر الحصار، والسيطرة على ذلك الطريق الإستراتيجي.

ويُرجع الحاج عبدو قائد لواء «أنصار السنة» أسباب تراجع الثوار وكسر الحصار إلى قلة الذخيرة والسلاح اللذين لم يساعدا الكتائب في التصدي لهذا الرتل، بالإضافة إلى عدم وجود قادة عسكريين مؤهلين لخوض مثل هذا النوع من المعارك الشرسة، على حد وصفه.

وقد عززت قوات الأسد بعد تمكنها من كسر الحصار مواقعها من معامل الدفاع إلى مطاري حلب والنيرب، حيث نشرت سلسلة من الحواجز العسكرية، كما ركّزت كتيبة للمدفعية على الجبل المطل على السفيرة مباشرة، والتي مازالت تمطر المدينة وقراها بوابل قذائفها حتى الآن.

ويرى قائد لواء «أنصار السنة» أن هذه الكتيبة من أقوى وأشرس كتائب قوات الأسد على جبل الحص، لأنها تُؤمّن الطريق الواصل من معامل الدفاع إلى المطارين.

معركة الثأر وسلسلة من المجازر

بعد سيطرة قوات الأسد على طريق معامل الدفاع ارتكبت بتاريخ ٢٠١٣/٢/٤ سلسلة من المجازر في القرى الجنوبية لريف السفيرة على طريق معامل الدفاع، وذلك بمساندة من ميليشيات إيرانية ولبنانية وأخرى عراقية، كما يقول أبناء المنطقة.

مدير المكتب الإعلامي في السفيرة «أبو أيوب» أكد لـ «مسار برس» أن كتائب الثوار رصدت وفي أكثر من مرة عبر أجهزة الاتصال اللاسلكية أصوات مقاتلين يتحدثون باللهجة اللبنانية المعروفة.

ويعدّ «أبو أيوب» أن التدخل الأجنبي من قبل قوى لبنانية وإيرانية وعراقية في الشأن السوري وقتالها علنا إلى جانب قوات الأسد لم يعد خافيا على أحد، مشيرا في الوقت ذاته إلى أن ما جرى من مجازر في القرى السنية على طريق خناصر - معامل الدفاع، هو «أكبر دليل» على تورط عناصر من ميليشيا حزب الله والحرس الثوري الإيراني في القتال، فقد شوهدت عناصر بين قوات الأسد بزي عسكري وهي ترتدي عمائم بيضاء، على حد وصفه.

تتمتع البحوث العلمية بحماية عالية؛ إذ توجد قاعدة دفاع جوي مسؤولة عن حمايتها، وتحتوي هذه القاعدة على صواريخ بعيدة المدى.

ويضيف أبو أيوب أن بساطة أهل تلك القرى وعدم معرفتهم بوحشية قوات الأسد وميليشيا حزب الله اللبناني دفعهم إلى عدم مغادرة قراهم أثناء تقدم الرتل العسكري باتجاه المنطقة بحجة أن لا صلة لهم بالحراك الثوري.

فدخلت قوات الأسد قرى المنطقة الواحدة تلو الأخرى، لترتكب فيها «مجازرها»، حيث قتل ما يزيد عن ٥٠٠ شهيد وقامت بإحراق الجثث وإلقائها في الآبار، ومن هذه القرى والبلدات: خناصر - أم عامود - الجنيد - القبتين - المالكية - المزرعة - رسم النفل.

وأثناء سيطرتها على طريق حماة – خناصر – معامل الدفاع أقامت قوات الأسد حواجز عسكرية عدة، فقامت باعتقالات عشوائية عليها لكل من يشتبه به، ولا يعرف إلى الآن مصير هؤلاء المعتقلين.

وفي يوم الخميس ٢٠١٣/٨/٢٢ أعلنت كتائب الثوار - وردّاً على الهجوم الكيميائي في الغوطة الشرقية بريف دمشق - عن بدء عملية عسكرية جديدة أطلقت عليها «معركة رصّ الصفوف والثأر لشهداء الغوطة»، حيث تمكنت خلالها من استعادة السيطرة الكاملة على الطريق الواقع بين معامل الدفاع وبلدات ريف السفيرة الجنوبية بالكامل، كما قُتل في هذه المعركة ما يزيد عن ٤٠٠ عنصراً من قوات الأسد وأسر عدد آخر، واغتنمت كتائب الثوار ٥ دبابات ومستودعا للصواريخ وعددا كبيرا من الرشاشات الثقيلة والمتوسطة بالإضافة إلى الأسلحة الخفيفة.

وعن تفاصيل هذه المعركة بالتحديد تحدث «أبو الهمام» أحد القادة البارزين في كتيبة « أنصار الشام» قائلا:

«أنشأت كتائب الثوار غرفة للعمليات في بادية خناصر وتم الاتفاق بين الفصائل المشاركة على قطع طريق معامل الدفاع، فتم تقسيمه إلى قطاعات، وعند الساعة الـ ١,٣٠ صباحا بدأ الهجوم بتنسيق كامل وبنفس اللحظة، وقد ساعد هذا التنسيق في سرعة إنهاء المعركة وإرباك قوات الأسد ومنع حواجزها من مؤازرة بعضها بعضا».

ومن الكتائب التي شاركت في المعركة الأخيرة: «حركة أحرار الشام الإسلامية» و«لواء أمجاد الإسلام» و«لواء الإسلام في السفيرة» و«جبهة تحرير الشام» و«تجمع كتائب فاستقم» وفصائل أخرى.

نقـص فـي الذخيـرة.. وتجـار «يؤخـرون النصـر»

على الرغم من الأهمية الكبيرة لهذه الجبهة المشتعلة التي تُعد بوابة حلب الجنوبية، يتحدث الثوار هنا عن نقص كبير في العتاد والذخيرة، والذي كان السبب – برأيهم - في خسارتهم لأكثر من مرة.

«أبو عمرو» وهو أمير كتيبة «أنصار الشام» يؤكد لـ «مسار برس» أنه كان بالإمكان مع بداية الإعلان عن «معركة حلب» اقتحام معامل الدفاع بسهولة، حيث لم تكن محصنة ولم يكن فيها هذا العدد من الجنود، فكان من الممكن اعتماد مبدأ «المفاجأة ضد العدو»، ولكن ضعف الإمكانيات حالت دون إتمام هذا الحلم الذي راود الثوار وقتها.

ويشير القائد الميداني «أبو بكر السفراني» إلى أن المعمل الآن قد تحول إلى ثكنة عسكرية محصنة وليس من السهل اقتحامه إلا إذا توفر السلاح النوعي الثقيل والجيد، «فالعتاد طوال المدة السابقة كان دون المستوى المطلوب».

وقد التقينا كذلك برئيس الهيئة الشرعية في السفيرة «أبو بصير» والذي تحدث لنا عن وجود بعض «المستغلين واللصوص» الذين ركبوا موجة الثورة لمصالحهم الخاصة على حد وصفه. ويقول أبو بصير: «هناك فئة انتسبت إلى كتائب الثوار لحماية نفسها من المساءلة، فركبوا موجة الثورة لتحقيق أطماع شخصية مادية ومعنوية، كما أن هناك فئة قليلة من كتائب الثوار انحرفت بأهدافها ونواياها، ودَاخَلَها الطمع وحب المال والجاه، وهاتان الفئتان هما من يعرقل تقدم الثورة، كما تشكلان عبئا على الشرفاء وهم مع قلتهم يؤخرون النصر، إذ إن الله تعالى وعد عباده المؤمنين بالنصر وهؤلاء لا يتصفون بصفات عباد الله المؤمنين».

الوضـع الإنسـاني والأمنـي فـي مدينـة السـفيرة

كانت مدينة السفيرة مركزا تجاريا مهما للمنطقة الشرقية في محافظة حلب بأكملها، بالإضافة إلى وجود دوائر الدولة كافة فيها؛ من مثل القيد المدني وشعبة التجنيد والمحكمة وغيرها من الدوائر الحكومية.

وقد ازدادت كثافة المدينة السكانية بعد لجوء نازحي مدينة حلب إليها عقب الإعلان عن بدء «معركة حلب» منتصف العام ٢٠١٢.

رئيس المجلس المحلي في السفيرة «محمد بشير» تحدث لـ «مسار برس» عن الجانب الإنساني في المدينة بقوله: «كان عدد سكان مدينة السفيرة يبلغ ١٢٠ ألف نسمة تقريبا، ومع الإعلان عن بدء «معركة حلب» تدفق النازحون إليها بصورة كبيرة، قاصدين بيوتها ومدارسها.»

وبعد قدوم الرتل العسكري الأول مطلع العام الحالي وتمركز المدفعية على جبل الواحة المطل على المدينة، كثفت قوات الأسد قصفها المدفعي عليها ليتحول القصف إلى مسلسل يومي تشهده المدينة المنكوبة، إذ طال القصف جميع أحيائها، والأسواق التجارية فيها والمشفى الوحيد في المدينة، والمقرات والمؤسسات الحكومية السابقة كلها، والتي أصبحت مقرات لكتائب الثوار فيما بعد.

ونتيجة لهذا القصف المدفعي نزح الأهالي معظمهم إلى مدن منبج والباب وجرابلس وقراها، ولم يبق فيها سوى القليل، بعضهم مؤيد لقوات الأسد وبعضهم الآخر لم يستطع تحمل أعباء النزوح والخروج من المدينة فآثر الموت والعيش تحت نيران القذائف على حياة التشرد واللجوء.

وبحسب آخر إحصائية للمكتب الإعلامي في السفيرة، فقد ارتفعت حصيلة شهداء المدينة منذ بداية الثورة إلى ما يزيد عن ١١٠٠ شهيد.

ويصف رئيس المجلس المحلي في السفيرة «محمد بشير» الأوضاع الإنسانية في ريفها الجنوبي على طريق معامل الدفاع - خناصر بـ «المأساوية»، فقد قامت قوات الأسد - بالإضافة إلى تلك المجازر التي ارتكبتها - بحرق مساحات واسعة من الأراضي الزراعية وبالتالي حرمان الأهالي من جني محاصيلها.

أما عن الصعيدين الطبي والإغاثي فيقول بشير: «إن المدينة لم تنل حقها من الاهتمام والرعاية التي تستحقهما أمام هذه المعارك الضخمة التي تشهدها منذ شهور، فالمساعدات التي تصل إليها لم ترق إلى المستوى المطلوب حتى اللحظة، إلا أن هناك جمعيات تمكّنت من تغطية بعض ذلك النقص مثل «هيئة الإيمان الإنسانية» و«جمعية أطباء بلا حدود» التي دعمت المشافي الميدانية بالأدوية والمعدات الطبية ولا تزال تعمل إلى الآن.»

كما دعا بشير أبناء المدينة من المقتدرين والمغتربين خارج البلاد إلى تلبية استغاثات مدينتهم وردّ بعض «فضائلها» وجمائلها» عليهم، على حد وصفه.

وقد أشار بشير إلى دور المجلس المحلي في المدينة وما قدمه من خدمات للمواطنين، فمع تشكيله بدأت الأمور بالتحسن، إذ قام المجلس بترحيل القمامة وكل ما من شأنه خدمة المدنيين، كما عمل على تأسيس عدد من المشافي الميدانية بعد استهداف قوات الأسد لمشفى المدينة.

بدوره أشار رئيس الهيئة الشرعية «أبو بصير» إلى أن الهيئة تقوم بواجبها في محاسبة المسيئين من العسكريين والمدنيين على حد سواء، كما أنها تعمل جاهدة للتقليل من الجرائم والتجاوزات، فالظروف كما يقول أبو بصير ليست مهيّأة لتتبع تفاصيل كل مشكلة.

كما أوضح أن ما حدث من عمليات نهب وسلب كان قبل تأسيس الهيئة، أما بعد تشكلها فيمكن القول إن هذه التجاوزات قد أصبحت شبه معدومة، وتتم ملاحقة اللصوص ومحاسبتهم.

وأخيرا يرى أبو الهمام أحد القادة البارزين في كتيبة «أنصار الشام» أن المعركة التي تشهدها السفيرة هي معركة طويلة جدا، لن تنتهي إلا مع سقوط الأسد أو سيطرة كتائب الثوار على الطريق الإستراتيجي بين معامل الدفاع وخناصر وعلى معامل الدفاع والبحوث العلمية التي لن يتخلى الأسد عنها بهذه السهولة، وحتى هذه الإنجازات لن تعني نهاية المعركة بحسب رأي أبي الهمام، مشيرا إلى أن الثوار «يُعدّون أنفسهم جيدا» للجولة القادمة.

عراقيـل دوليـة أمـام الضربـة الأمريكيـة علـى سـوريا

بقلم محمد زاهد جول

كانـت الأيـام الأخيـرة مـن شـهر آب/ أغسـطس من عـام ٢٠١٣ م أيامـاً عصيبة علـى نظام بشـار الأسـد وحلفائـه الدوليين روسـيا وإيـران بالدرجـة الأولـى، فكلاهمـا بعـد أن توعـدت أمريكا وبريطانيا وفرنسـا بمعاقبـة الأسـد علـى المجـزرة الكيماويـة التـي قـام بهـا فـي ٢٠١٣/٨/٢١ م علـى منطقـة الغوطـة الشـرقية بدمشـق، التـي أسـفر عنهـا مقتـل أكثـر مـن ١٥٠٠ مواطـن سـوري، أكثـر مـن ثلثهـم مـن الأطفـال، فبعـد التهديـد الأمريكـي والأوروبـي بضـرورة معاقبـة الفاعـل وهـو الأسـد بحسـب الأدلـة المتوفـرة لأجهـزة الاسـتخبارات العسـكرية فـي هـذه الـدول أولاً، وعند تركيا أيضاً، سـارعت روسـيا إلى التنصـل من حماية الأسـد، وأخذت تسـحب أسـطولها مـن الأبيض المتوسـط وسـحبت رعاياهـا ورعايا الدول السـوفيتية السـابقة مـن سـوريا، وأعلـن وزير الخارجيـة لافروف بتاريـخ ٢٠١٣/٨/٢٥ م أن روسـيا لن تقف فـي هـذه الحـرب إلـى جانـب أحـد الأطراف، لأن روسـيا كانـت تـدرك فعـلاً أن أمريـكا وبريطانيـا وفرنسـا جـادة بتوجيـه ضربـة إلـى بشـار الأسـد بعـد تجـاوزه الخطـوط الحمـراء باسـتخدامه السـلاح الكيمـاوي ضـد الشـعب السـوري، وأخذ العالـم يترقب الأيـام والليالـي التاليـة للمجـزرة الكيماويـة، وهـو يظـن أن الضربـة الأمريكيـة خـلال سـاعات أو أيـام قليلـة.

ولكـن موقـف البرلمـان البريطانـي بالتصويـت ضـد الضربـة يـوم ٢٠١٣/٩/٢٧ م حـال دون مشـاركة بريطانيـا فـي هـذه الضربـة العقابيـة للأسـد، فـكان القـرار البريطانـي مربكـاً ومعرقـلاً للضربـة الأمريكيـة علـى الرغـم مـن إعـلان فرنسـا عـدم تأثرهـا بالموقـف البريطانـي، وعندهـا أخذت روسـيا تتنفس الصعـداء وترفـع من لهجـة التهديـد للغرب وعزمهـا علـى مسـاعدة سـوريا، ومـا شـجع هـذا الموقـف الروسـي الاسـتعراضي هـو ذهـاب الرئيـس الأمريكـي أوبامـا إلـى طلب موافقـة الكونغـرس علـى هـذه الضربـة، وكان ذلـك يعنـي الانتظـار عشـرة أيـام أخـرى إلـى حيـن انعقـاد جلسـة الكونغـرس الأمريكـي بتاريـخ ٢٠١٣/٩/٩ م.

فـي هـذه المـدة أخـذت روسـيا تضـع العراقيـل أمـام الضربـة الأمريكيـة، وأخـذت ترفـع مـن لهجـة الاسـتعراض وتهـدد ضـد أي عـدوان خارجـي علـى سـوريا، وأخـذت ترسـل قطعـاً مـن أسـطولها البحـري إلـى البحـر الأبيـض المتوسـط، وتطالـب أمريكا بتقديـم أدلـة مقنعـة للأمـم المتحـدة علـى تـورط نظـام بشـار بهـذه الجريمـة الكيماويـة فـي غوطـة دمشـق، قبـل أن تقـوم بـأي عمـل عسـكري، وإلا فـإن أمريكا سـتقوم بعمـل عسـكري تعـد فيـه معتدية علـى دولـة ذات سـيادة هـي سـوريا فـي نظـر الرئيـس الروسـي بوتيـن، وهـو مـا عبـر عنـه بوتيـن قبـل عقـد مؤتمـر العشـرين فـي «بطرسـبوغ» بتاريـخ ٢٠١٣/٩/٦ م، فـكانـت هـذه المحـاولات الروسـية كلهـا عراقيـل عـدة للحيلولـة دون قيـام أمريـكا بضـرب مخـازن الأسـلحة الكيماويـة فـي سـوريا.

ولكـن أكبـر هـذه العراقيـل التـي وضعتهـا روسـيا لمنـع الضربـة هـو عرضهـا علـى أمريـكا أن تحقـق لهـا أهدافهـا المعلنـة من دون حـرب، ومـن دون إحـراج روسـيا بعـدم حمايـة سـوريا عندمـا تتعـرض للهجـوم الأمريكـي، فـكان العـرض الروسـي علـى أمريـكا وعلـى المجتمـع الدولـي مـن بعـده، هـو أن تضـع سـوريا أسـلحتها الكيماويـة تحـت الرقابـة الدوليـة، وأن تقـوم سـوريا بتدميـر هـذه الأسـلحة الكيماويـة بإشـراف دولـي، وأن توقـف إنتاجهـا للأسـلحة الكيماويـة، وأخيـرا أن توقـع سـوريا علـى المعاهـدة الدوليـة التـي تحظـر انتشـار الأسـلحة الكيماويـة فـي العالـم.

أي إن روسـيا قدمـت لأمريـكا تحقيـق أهدافهـا المعلنـة مـن هـذه الضربـة كمـا جاءت على لسـان الرئيـس الأمريكـي أوبامـا مسـاء الثلاثـاء الماضـي ٢٠١٣/٩/١٠ م، بأنـه يهـدف من الضربـة العسـكرية تدمير الأسـلحة الكيماويـة والحيلولـة دون امتلاك سـوريا هـذه الأسـلحة، وعـدم تكـرار هـذه الجريمـة لا مـن بشـار الأسـد ولا مـن غيره، وكذلـك قولـه - أي أوبامـا - بـكل صراحة أن الضربـة الأمريكيـة لا تريـد إسـقاط نظـام بشـار الأسـد، وإنمـا دفعـه إلـى الحلـول السـلمية القادمـة مـن مثـل مؤتمـر جنيـف ومعاقبـة مـن قـام بالمجـزرة الكيماويـة فـي غوطـة دمشـق وفقًـا لقـرارات الأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن، وكذلـك جـاء تصريـح «جـون كيـري» وزيـر الخارجيـة الأمريكيـة بضـرورة مشـاركة الأمـم المتحـدة بإشـرافها علـى المبـادرة الروسـية، وتفتيـش أماكـن وجـود الأسـلحة الكيماويـة كلهـا فـي سـوريا، حتـى يتـم التأكـد مـن جديـة المبـادرة الروسـية، أي إن المطالبـة الأمريكيـة هـي أخـذ المبـادرة الروسـية من روسـيا وجعلهـا فـي عهـدة الأمـم المتحـدة، وأن تتولـى الأمـم المتحـدة مسـؤولياتها القانونيـة ضـد الدولـة التـي تعتـرف بامتلاكهـا أسـلحة كيماويـة أولاً، وقـد قامـت باسـتخدامها ضـد مدنييـن ثانيـاً، وأن تتولـى الأمـم المتحـدة ذلـك وفقًـا لبنـود الأمـم المتحـدة التـي تعالـج هـذا الأمـر.

عنـد هـذه المرحلـة أدركـت روسـيا أن لعبـة الأسـلحة الكيماويـة التـي تريـد روسـيا أن تجعلهـا ورقـة مسـاومة مـع أمريـكا لعـدم ضـرب سـوريا، أرادت أمريـكا أن تأخذهـا بغيـر ثمـن، وربمـا لا تشـكر روسـيا عليهـا، حتـى لـو ورطـت نظـام بشـار الأسـد بالاعتـراف الرسـمي بامتلاكـه هـذه السـلاح الكيمـاوي بقصـد أو بغيـر قصـد، وذلـك بموافقتـه علـى المبـادرة الروسـية، وإعـلان وزيـر خارجيـة سـوريا «وليـد المعلـم» عـن هـذه الموافقـة فـي موسـكو فـي المؤتمـر الصحفـي مـع لافـروف، ثـم تأكيـده علـى هـذا الاعتـراف الرسـمي بامتـلاك سـوريا أسـلحة كيماويـة، وموافقـة حكومتـه علـى وضـع الأسـلحة الكيماويـة كلهـا فـي سـوريا تحـت إشـراف دولـي، وعـدم إنتاجهـا بعـد الآن، واسـتعدادها للتوقيـع علـى معاهـدة حظـر انتشـار الأسـلحة الكيماويـة، أي موافقتـه علـى إدخـال سـوريا بيـت الطاعـة الدوليـة.

هـذا الموقـف الأمريكـي والفرنسـي وموقـف الأميـن العـام للأمـم المتحـدة «بـان كيمـون» بتولـي الأمـم المتحـدة للملـف الكيمـاوي فـي سـوريا، أربـك الخطـة الروسـية وجعلهـا تسـحب طلـب عقـد جلسـة لمجلـس الأمـن، لأنهـا وجـدت أن خطتهـا سـوف تكـون عليهـا وعلـى حليفهـا بشـار الأسـد، بعـد أن أدخلتـه المصيـدة الدوليـة، ولذلـك هـددت بأنهـا سـوف تعـارض أي تحـرك دولـي لفـرض البنـد السـابع مـن بنـود الأمـم المتحـدة، الـذي يعطـي المجتمـع الـدول الحـق باسـتعمال القـوة لحمايـة المدنييـن السـوريين الذيـن تعرضـوا للقتـل بالأسـلحة الكيماويـة، وهكـذا تحولـت المبـادرة الروسـية إلـى ورطـة روسـية دفعـت بحليفهـا بشـار الأسـد إلـى دهاليـز الأمـم المتحـدة، علـى أمـل أن تنقذهـا مـن الضربـة الأمريكيـة، وإذ بهـا تضعهـا فـي المصيـدة الدوليـة.

هـذه العرقلـة الروسـية لمنـع الضربـة الأمريكيـة سـوف تعطـي أمريـكا قـوة قانونيـة أكبـر لضـرب الأسـلحة الكيماويـة مهمـا كانـت المعارضـة الروسـية، فإمـا أن توافـق روسـيا علـى تدخـل دولـي بإشـراف الأمـم المتحـدة علـى الأسـلحة الكيماويـة السـورية بغيـر ثمـن، وإمـا الضربـة العسـكرية الأمريكيـة لهـذه الأسـلحة، بتأييـد أكبـر مـن الكونغـرس وبتأييـد دولـي أكبـر أيضـاً، ومـن ثـم فإن العرقلـة الروسـية الأخيـرة لـن تسـتطيع إيقـاف الضربـة الأمريكيـة لسـوريا، بـل سـتحرم روسـيا من إمكانيـة الدفـاع عـن نظـام يملـك الأسـلحة الكيماويـة، ويسـتعملها ضـد شـعب أعـزل لا يملـك أن يدافـع عـن نفسـه بالأسـلحة التقليديـة المكافئـة لقوتـه العسـكرية.

إن علـى المعارضـة السـورية ألا تسـتبق الأمـور بالتسـرع بمطالبـة أمريـكا بضـرب سـوريا، وإنمـا أن تطالـب المجتمـع الدولـي بتعريـة هـذا المجـرم من سـلاحه الكيماوي بعـد أن اعتـرف بامتلاكـه واسـتعداده لإدخـال إشـراف دولـي عليـه، أي إن علـى المعارضـة السـورية أن تكسـب مواقـف قانونيـة ومعنويـة وسياسـية مـن تـردي النظـام الأسـدي إلـى هـذا المسـتوى الضعيـف، ومـن تخبـط روسـيا وتوريطهـا لبشـار الأسـد بالاعتـراف الرسـمي بامتلاكـه السـلاح الكيمـاوي، وأن تكـون مطالبـة المعارضـة بعـد الآن وضـع هـذا النظـام تحـت إشـراف دولـي لعزلـه وتخليـص الشـعب السـوري منـه.

كمـا أن علـى السياسـة التركيـة ودول الجـوار السـوري كلهـا مطالبـة الأمـم المتحـدة ومجلـس الأمـن باتخـاذ القـرارات التـي تحميهـا مـن دولـة متهـورة ثبـت تورطهـا باسـتخدام الأسـلحة الكيماويـة المحرمـة دوليـاً ضـد شـعبها، ومـن ثـم فـإن دول الجـوار السـوري مـن مثـل الأردن وتركيـا ولبنـان ومعهـا المعارضـة السـورية مطالبـة أن تطلـب جلسـة عاجلـة لمجلـس الأمـن لبحـث الملـف الكيماوي السـوري بعـد الاعتـراف الرسـمي مـن الحكومـة السـورية بامتلاكهـا هـذا السـلاح المحظـور دوليـا إلا تحـت إشـراف دولـي، وإلا فـإن هـذه الـدول مـن حقهـا أن تمتلـك هـذه الأسـلحة الكيماويـة، وتسـتخدمها فـي حروبهـا الدفاعيـة ضـد هـذا النظـام المجـرم، أي إن توريـط سـوريا بالملـف الكيمـاوي هـو المفتـاح الـذي سـيحل الأزمـة السـورية بقيـادة المجتمـع الدولـي، والتحـرك السـريع مـن دول الجـوار هـو الـذي سـيرفع المعانـاة عـن الشـعب السـوري قريبـاً.

الصحوات هل وصلت إلى ســورية؟

بقلم حسن أبو مالك

لا بـد لنـا قبـل الحديـث عـن الصحـوات فـي سـورية الاطـلاع علـى تجـارب الصحـوات فـي أماكـن أخـرى لأخـذ العبـرة وفهـم التجربـة؛ فكثيـر من الناس يظن أن صحـوات العـراق هـي الأنمـوذج الفريـد, ولكـن الصحـوات (بالفهـم لا بالاسـم) موجـودة علـى مـرّ التاريـخ, فقـد دأب المحتـل علـى اسـتمالة جماعـات محليـة لتنـوب عنـه فـي مواجهـة مشـروع المقاومـة, ففـي فيتنـام أنشـأ الأمريكيـون «القـرى الاسـتراتيجية» التـي بلـغ عددهـا ١٦٠٠٠ قريـة بيـن فيتنام الشـمالية والجنوبيـة, وقـد أفشـلها الفلاحـون والمقاتلـون الفيتناميـون بسـنتين. وفـي فلسـطين أسسـوا لما يدعـى «روابط القـرى» علـى مرحلتيـن (١٩٧٨-١٩٨١)، ولكنهـا سـرعان مـا وصلـت إلـى طريـق مسـدود بعـد تحـرك فصائـل المقاومـة ضدهـا, ومـن الممكـن أن نعـد أمـن السـلطة الفلسـطينية وميليشـيات دحـلان اسـتمرار لنفـس المشـروع, أمـا الفرنسـيون فـي الجزائـر فقـد شـكلوا مـا أطلق عليـه «الحركيـون» الـذي ضـم مـا يقـرب مـن مئتـي ألـف جزائـري، مـن بينهـم كثيـر مـن الرتـب العسـكرية العاليـة، وقـد ألحقـوا كثيـرًا مـن الأذى بالمقاومـة الجزائريـة, وحتـى نابليـون بونابـرت أسـس ميلشـيات مسـلحة لخدمـة قواتـه، وقـد قـاد تلـك الميليشـيات ضـد أبنـاء مصـر (يعقـوب المصـري).

مجالـس صحـوات العـراق ربمـا لا تختلـف كثيـرا عـن النمـاذج السـابقة الذكـر, ولكنهـا تتميـز بقربهـا زمنيـاً وجغرافيـاً من سـورية, ولذا سـنركز بحديثنا عليها. فقـد كثـرت فـي المرحلـة السـابقة لنشـوء الصحـوات تفجيـرات ضـد المدنييـن, وعمليـات تصفيـة ضـد رمـوز المجتمـع السـني مـن شـيوخ العشـائر وأئمـة المسـاجد وخطبائهـا وأسـاتذة الجامعـة وضبـاط الجيـش السـابق والوجهـاء والأعيـان، فضـلاً عـن العـوام, وقـد كان وراءهـا ميليشـيات شـيعية مدعومـة من إيـران , فشـاع فـي صفـوف المقاومـة والعشـائر العراقيـة أن الخطـر الإيرانـي يفـوق خطـر الاحتـلال, إضافـة إلـى تحـول قاعـدة العـراق إلـى مشـروع تدميـر وتخريـب، وبسـط نفـوذ وحـرب سـيطرة أول مـن اكتـوى بنارهـا العشـائر, التـي احتـوت التنظيـم الـذي قـام باعتداءات بشـعة علـى مجموعـات المقاومـة الأخـرى والعشـائر والبنـى الاجتماعيـة العراقيـة التقليديـة, فـي إثـر أخبـار وإشـاعات كيديـة لا أصـل لأكثرهـا، إذ قيـل إن أعـوان إيـران هـم مـن كان يشـيعونها، وعندهـا انقلبـت تلـك العشـائر علـى تنظيـم القاعـدة، وشـرع بعـض مـن زعمائهـا فـي إغـواء الشـبان، لتشـكيل دوريـات وأفـواج مسـلحة، بحجـة تأميـن مناطقهـم السـكنية، وقـد اسـتطاعت تلـك المجموعـات تحقيـق نجاحـات علـى المسـتوى المرحلـي، وتمكنـت مـن إعاقـة تحـرك المقاومين في هـذه المناطق، وربمـا محاصرتهـم فـي بعـض الأجـزاء، وتضييـق الخنـاق عليهـم؛ بـدأت ملامـح تأسيسـها فـي الأنبـار سـنة ٢٠٠٦م بتحالـف عشـائري سـني، ونشـطت «صحـوات» الأنبـار لعـام تقريبًـا , قبـل أن يعـرف الأمريكيـون أهميتهـا، فشـرعوا فـي تدريبهـا، وإغـراق قادتهـا وعناصرهـا بالمـال والسـلاح، ونقلهـا إلـى المناطـق القلقـة الأخـرى، حتـى إن صنـاع القـرار فـي البيـت الأبيـض أدخلـوا فقـرة دعـم المجالـس ورجالهـا، وجعلوهـا فـي صلـب الإسـتراتيجية الأمريكيـة، وقـد وصـل عـدد هـذه المجالـس إلـى ١٨٦ تعمـل فـي ١٨٦ منطقـة, ووصـل عـدد أفرادهـا إلـى ٧٧٠٠٠ عنصـر مسـلح, وفـق مـا صـرح بـه مديـر فرقـة الاتصـالات فـي الجيـش الأمريكـي.

مـن انضـم للصحـوات فـي البدايـة؟ مـن الممكـن أن نوزعهـم فـي خمسـة أصنـاف بغـض النظـر عـن نسـبة كل صنـف:

١- خونـة لهـم علاقاتهـم المشـبوهة مـع الأمريـكان منـذ الأيـام الأولـى للاحتـلال، وقـد اسـتمروا بذلـك.

٢- مـن فقـد مجـده بمثـل شـيخ عشـيرة أو وجـه عشـائري، فهـو يبحـث عـن مجـده، ولـو كان بالتعـاون مـع المحتـل عنـد بعضهـم.

٣- من يبحث عن المال حتى لو كان في جيب إبليس.

٤- مـن لـم يجـد عمـلاً، فاسـتهوته موضـة الصحوة ليحصل على مـا يقتات عليه.

٥- مـن هـو صاحـب حـق، يـرد العـدوان مـن أيـة جهـة كان، مـن المليشـيات أو مـن الأجهـزة الأمنيـة الحكوميـة الطائفيـة أو مـن القاعـدة، أو أي طـرف آخـر .

هل كان تنظيم قاعدة العراق مخترقًا؟ عند التحري والتثبت نجد أجهزة المخابرات إضافة إلى ما ذكر عند قيامها بإشاعة أخبار مكذوبة عن المجاهدين ووجهاء المجتمع لتحريض بعض الجهلاء عليهم قامت بدس بعض القادمين من الخارج بين المجاهدين، وخاصة في تنظيم القاعدة، حتى يصل إلى منصب ويفعل ما يريد، تحت شعارات إقامة الحدود وأحكام الردة وغيرها.

الأهـداف التـي حققتهـا الصحـوات: إن الصحـوات حققـت هدفيـن اسـتراتيجيين عجـز عنهمـا الاحتـلال الأميركـي خـلال السـنوات السـابقة: الأول: أنّهـا مثلـت السـلاح الفعّـال, الـذي أسـهم فـي إضعـاف تنظيـم «القاعـدة» فـي العـراق بصـورة كبيـرة وتراجعهـا وانحسـارها، بـل أدى إلـى «الهجـرة المعاكسـة» لأفـراد التنظيـم إلـى مناطـق وبـؤر سـاخنة أخـرى. أمـا الثانـي: فقـد أمنـت الصحـوات انتقـال عـدد كبيـر مـن أبنـاء «المقاومـة السـنية» إلـى الطـرف الآخـر، أي العمـل مـع الأميركييـن لتحقيـق الأمـن بـدلا مـن العمـل ضـد الاحتـلال الأميركـي.

نصـل إلـى السـؤال الأهـم: هـل وصلـت الصحـوات إلـى سـورية؟ نصـل هنـا إلـى الفـخ الـذي وقعـت فيـه قاعـدة العـراق، وهـو التخويـن والتكفيـر للآخريـن بغيـر دليـل, وقـد شـاعت هـذه الاتهامـات حتـى طالـت فصائـل كبيـرة فـي الثـورة، من بينهـا لـواء التوحيـد وكتائـب الفـاروق وأحفـاد الرسـول مـع اختلافنـا معهـم ومـع غيرهـم, ولكـن لـم يثبـت عليهـم مـا يدينهـم، ولكـن أشـد الاتهامـات طالـت الفصائـل المنضويـة تحـت جبهـة الأصالـة والتنميـة التـي بـدأت نشـاطها فـي المنطقـة الشـرقية ذات البيئـة العشـائرية، وهـي حاضنـة شـبيهة بحاضنـة صحـوات العـراق, والقائمـون علـى هـذه الجبهـة هـم مشـايخ يدّعـون الانتمـاء إلـى السـلف الصالـح والسـلف منهـم بـراء ومـن أفعالهـم القبيحـة, فهـم أنفسـهم مـن خـذل النـاس عـن نصـرة ثورتنـا ووصفوهـا بأبشـع الصفـات، فهـي عندهـم فتنـة والمشـاركة فيهـا حـرام، ذلـك يـوم كانـت سـلمية لـم تطلـق فيهـا رصاصـة, فمـا بالكـم وقـد صـارت ثـورة المدفـع والدبابـة؟ إن المشـاركة فيهـا بميزانهـم الأعـوج كفـر بـواح صـراح, هـؤلاء نفسـهم انقلبـوا اليـوم فصـاروا مقاتليـن، وبـدؤوا ينثـرون المـال، ويشـترون الكتائـب والألويـة, إنـه موقـف يثيـر الريبـة والشـك، ويدفـع إلـى الحيطـة فـي التعامـل مـع هـؤلاء.

مـاذا نفعـل لمنـع الصحـوات من الوصـول؟ لا بد لنا مـن الحذر من علماء السـوء المذكـورة بعـض أوصافهـم سـابقا فهـم جنـود فـي جيـش أعـداء الأمـة , وأن نحـذر مـن المـال الذي يشـتري الضمائـر والذمم, وأن ننشـر الوعـي والعلم بين جميـع النـاس الذيـن يمكـن أن يصبـح بعضهـم جـزءا مـن هـذه الصحـوات – لا قـدر اللّه- أو يقعـوا فـي أشـراك أعـداء الثـورة. والمطلـب الرئيسـي مـن إخوتنـا فـي الفصائـل المقاتلـة بـألا يصنعـوا بأيديهـم مدخـلا لأعدائنـا يدخلـون منـه علينـا وذلـك بحسـن السـيرة والرفـق بالنـاس واحتـرام حريـة وكرامـة الإنسـان .

إن الصحـوات ومـن يسـهم فـي صنعهـا مـن أسـوأ المؤامـرات التـي يمكـن أن تتعـرض ثورتنـا إليهـا, لأنهـا سـتضرب قـوى الثـورة بعضهـا ببعـض, فتضعـف جميعـاً، لتصبـح البلـد جاهـزة تحـت تصـرف القـوى الاسـتعمارية لتفـرض علينـا الحـل الـذي تريـده, وهـذا لـن يكـون بـإذن اللّه، وفينـا مـن يميـز الخيـر مـن الشـر، ويكتشـف الخطـأ وهـو صغيـر، فيعالجـه مـن فـوره قبـل أن يعظـم ويتطايـر شـرره، فيحـرق البـلاد والعبـاد.

إعــلام مهترئ

بقلم حذيفة نجم

القناة السورية في إحدى مقابلاتها مع المواطنين وتظهر ورقة يحملها المذيع ويقرأ منها المواطن

جميعنـا نعلـم كيفيـة تعاطـي الإعـلام السـوري الرسـمي مـع الثـورة السـورية الآن، و أن الجهـات المختصـة بحسـب قولهـم تتعامـل مـع مؤامـرة كونيـة ضـد البلـد بأكملـه, لكـن كيـف كان التلفزيـون السـوري قبـل عاصفـة ٢٠١١ ؟ و إلـى أي مـدى تغيـر الإعـلام خـلال سـنتين و نصـف تقريبـا, و كيـف سـيتحول مـن إعـلام منحـاز إلـى طـرف «ظالـم» إلـى إعـلام محايـد بعـد نجـاح الثـورة؟

منـذ سـيطرة حـزب البعـث الفاشـي, تحـول التلفزيـون السـوري إلـى تلفزيـون تابـع للدولـة، وإلـى تلفزيـون لا يسـتطيع إقنـاع المشـاهد بالوقائـع الحاصلـة علـى الأرض, فالمغالطـة والمخادعـة والنفـاق مـن أهـم «خلطـات» النظـام الإعلاميـة, و دائمًـا مـا كان إعـلام النظـام ينقصـه الكـوادر مـن مذيعيـن ومصوريـن ومحرريـن, لأن «الواسـطة» هـي المصيبـة, و سـيطرة المخابـرات السـورية علـى مؤسسـات الدولـة جميعهـا، ومـن بينهـا المؤسسـة الإعلاميـة المصيبـة الأكبـر, فلـم يعتمـد إعلامنـا علـى الكفـاءات و العوامـل الشـابة غيـر التابعـة لحـزب البعـث, الذيـن فيمـا بعـد هاجـروا خـارج بلدهـم يبحثـون عـن قنـوات خاصـة .

علـى الرغـم من ذلـك، كان بعض المشـاهدين يصدقـون مـا يرونـه علـى التلفزيـون السـوري, لكـن كشـف القنـاع وتعـرى الإعـلام الفاسـد بعد أسـبوع واحد مـن الثـورة, فـكل مـا رأوه على أرض الواقـع مـن قمـع للتظاهـرات السـلمية وإطـلاق الرصـاص الحـي كان في ذلـك الوقـت كارثـة, والكارثـة الأكبـر أن كل مـا حصـل من أحداث، عكسـها التلفزيـون الرسـمي ليتحـدث عـن عصابـات مسـلحة وإرهابييـن وخونـة ومؤامـرات . تطـور الوضـع السـوري فـي سـنتين جعلـت الشـعب يصـاب بحـال الصدمـة، حتـى أصبـح وضعـاً لا يصـدق و لـم يتوقـع أبـدًا .

التناسـب الطـردي هـو العنـوان الأنسـب لكل مـا حـدث ويحـدث, فكلمـا تطـورت الثـورة بأحـداث جديـدة ازداد خـداع النظـام و تلفيقه, حتـى وزير الإعـلام الجديـد (عمـران الزعبي) عينـه النظـام ليصبـح هـذا الوزيـر ذو الصناعـة المخابراتيـة وزيـرًا للإعـلام، لتسـهيل عمليـة النفـاق اللاحـدودي . حتـى وصـل الإعـلام السـوري الرسـمي لتصويـر مقابـلات مـع أشـخاص غلبهـم الطمـع المـادي ليخونـوا الوطـن, كمـا شـبهت هـذه المقابـلات على أنها مشـاهد «درامية» ونصـوص كتبـت بكتّـاب وأخرجـت بمخرجيـن محترفيـن للتأثيـر بالمشـاهدين - إن بقـي مشـاهدون- , و قـد وصـل الإعـلام السـوري بقنواتـه المؤيـدة للنظـام إلـى درجـة الإنحـلال الأخلاقـي, و أصبـح يوصـف الأحـداث بطريقـة سـاذجة لا تمـت للمـادة الإعلاميـة بصلـة, و وصـل لدرجـة اللاحـدود, كـذب و مغاير تامـة للحقائـق و كأنـه مغيـب عـن الواقـع، وخيـر دليـل علـى ذلـك قضيـة الطفلـة (سـارة العبـد اللّه العـلاو) أميـرة جبهـة النصـرة بمدينـة البوكمـال كمـا زعـم إعـلام النظـام المهترئ , باختصـار تغيـر الاسـم مـن الإعـلام السـوري إلـى الإعـلام المريخي .

المرحلـة المقبلـة مـن أهـم المراحـل التاريخيـة لتشـكيل الدولـة السـورية وبنائهـا مـن المناحـي السياسـية والاقتصاديـة والاجتماعيـة جميعهـا, فكيـف سـيكون تأثيـر الإعـلام الرسـمي «سـابقا» علـى هـذه المرحلـة الحساسـة بتفاصيلهـا كافـة.

كـوادر الإعـلام السـابق مـن المسـتحيل أن تبقـى تعمـل كمـا السـابق، إذا تفتـت النظـام المخابراتـي بأكملـه، فممـن سـتأخذ أوامرهـا، ومـن سـيحرر أخبارهـا؟.

السـوريون جميعهـم يحلمـون بإعـلام وطني حقيقي، يقـف مع الحق، و يرفـض الباطل, و إذا لـم ينجح مثل هذا المشـروع علـى أقل تقدير، يطمحـون إلـى الوصـول إلـى إعـلام محايد ينصف الأطـراف جميعها, لدينا التجارب الشـابة التي تخرجـت ولم تأخذ فرصها جيـداً، فالإعلام الرسـمي خلق لمنح الشـباب الفـرص الكافية, يمكننـا بناء إعـلام وطنـي ذي كفـاءة عالية, فالعمل بإخـلاص ونزاهة سـيبني وطنًا جديدًا فـي المجالات كافـة، ولعل أهمهـا الإعلام.

هنيئًا آل الجنيد شهيدكم البطل ياسر

كتبها د. جهاد عبد العليم الفرا

من مِن أهل حمص لا يعرف عائلة العلم والعلماء؟ وعشيرة الصالحين الأتقياء، وثلة المؤمنين الأنقياء آل الجنيد المكرمين، بل لا أبالغ إن قلت من في سوريا لا يعرف شيخ حمص، وعالمها الجليل، ومفتيها على المذاهب الأربعة الإمام العالم الزاهد المربي، دفين الكتيب في حمص الجريحة بجوار عشرات من الصحابة والتابعين؛ الشيخ «محمود الجنيد» -عليه من الله شآبيب الرحمة والمغفرة والرضوان- وأخوه العالم الزاهد الوقور المربي؛ فضيلة الشيخ «محمد الجنيد»، ودفين البقيع، بجوار السابقين الأولين من الأنصار والمهاجرين. بل من لا يعرف عالم حمص الشيخ الجليل العالم الرباني «ممدوح الجنيد» بن الشيخ محمد نزيل المدينة المنورة -على صاحبها أفضل الصلاة وأتم التسليم-، ومن مِن أهل حمص يغيب عن ذاكرته أو يخفى من مخيلته محيا الشيخ الصيدلاني العالم الجليل الشهيد «معروف بن الشيخ محمود الجنيد»، الذي استشهد على يد الطغاة في سوريا مطلع الثمانينيات، ومن لا يعرف الداعية الفذ صاحب مكتبة الدعوة الإسلامية في حمص؛ الشيخ الشهيد «نصوح بن الشيخ محمد» وأخ الشيخ «ممدوح الجنيد»، الذي استشهد هو الآخر على يد البغاة في حمص الجريحة مطلع الثمانينيات، ومن لا يعرف الأستاذ الداعية الشيخ «فضل الجنيد» الذي استشهد على يد الطغاة في مجزرة تدمر الرهيبة مطلع الثمانينات على أيدي جزاري سوريا ومجرمي الحرب فيها.

لقد تشرفت منذ نعومة أظفاري بالقرب من هذه العائلة الكريمة المباركة، وبحبها، وكان أكثر هذه العائلة قربا مني الشيخ الأستاذ «فضل الجنيد»، وأخي وحبيب قلبي وقرة عيني الشاب الوسم الحيي النقي، الهادئ الحافظ لكتاب الله تعالى، المتحرق لنصرة دينه، المتبع سنة نبيه؛ «سلمان بن الشيخ محمود الجنيد»، الذي شرفت بمصاحبته في السهرات والرحلات والدروس والدورات الشرعية على أيدي علماء حمص، ولاسيما في مسجد «القاسمي»، برعاية الشيخ المرحوم العالم الجليل «وصفي المسدي» ودروسه اليومية. سلمان الشهيد قتلته أيضا أيدي الحقد البغيضة، الممتلئة لؤما على أهل الإسلام في مدينة حلب الشهباء، وكان حينئذ طالبا متفوقا في كلية الهندسة المدنية، ولطالما أنشدت وإياه في سهرات الخميس الأسبوعية في الشتاء، و «سيرانات» الجمعة على الساقية في بابا عمرو نشيده الذي ما كل وما مل يردده بصوته العذب الرقيق، الفياض بخشوع قلبه ورقة روحه:

يا رسول الله هل يرضيك أنا
إخوة في الله بالإسلام قمنا
ننفض اليوم غبار النوم عنا
لا نهاب الموت لا بل نتمنى
أن يرانا الله في ساح الفدا

أما أخوه العالم المجاهد الشيخ أحمد، فلنا معه ذكريات جميلة، ووقفات طيبة لا تمحوها الأيام، ولا تقضي عليها الدهور، وهو والد الشهيد الذي نحن بصدد سيرته العطرة اليوم؛ الشهيد المجاهد البطل «ياسر أحمد محمود الجنيد»، تقبله الله في الصالحين، ورفعه في عليين، مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين، وحسن أولئك رفيقًا.

جمعني لقاء جميل مع أخي وحبيبي وشيخي وابن شيخي؛ العالم المجاهد الجليل الشيخ «سهل الجنيد»، مع ثلة من أبطال سوريا في سوريا الحبيبة قبيل استشهاد ياسر بأسابيع قليلة، ودار بيني وبينه الحديث عن الشيخ محمود، والشيخ محمد، والشيخ ممدوح، ومعروف، وسلمان، وفضل، ونصوح، وأحمد، وكانت له كلمة طيبة في هذا اللقاء الذي جرى في شهر رمضان المبارك، لكنه أبى بتواضعه الجم، وخلقه الرفيع، -شأنه في ذلك شأن آل الجنيد- إلا أن أسمعه إحدى القصائد قبل أن يبدأ، فاستذكرت قصيدة كنت قد أنشدتها في حفل افتتاح جامع «المعدس» محمد بن مسلمة في بستان الديوان في حمص بجانب كنيسة أم الزنار، وما أدري ما الذي ذكرني بها في تلك الجلسة المباركة، على الرغم من أني لم أنشدها منذ عام ١٩٧٧، سوى إنها نفحات مباركة من سليل العلم والعلماء الشيخ سهل، وقد قلت في مطلعها:

هتف الزمان مهللًا ومكبرا
إن العقيدة قوة لن تقهرا
هي سر نهضتنا ورمز جهادنا
وبها تبلج حقنا وتنورا

وما إن مرت أيام على عودتي من سوريا حتى زف إلينا الشيخ العالم الجليل «سهل الجنيد»، نبأ استشهاد ابن أخيه الشهيد البطل «ياسر أحمد محمود الجنيد»، حيث يقول -حفظه الله ورعاه-: «هاهي ألطاف الله تعيد نفسها يا ابن أخي الحبيب الشهيد ياسر، لأعيد إليك كتابة بعض أبيات صاغها عمك الشهيد الصيدلي «معروف»، شهيد سجن تدمر لما وصل خبر استشهاد عمّك المهندس «سلمان» شهيد معركة حلب في الثمانينيات، إي والله يا ابن أخي هي لك الآن، يا قرة عين عائلة الجنيد:

أنفاسك الحرى وإن هي أخمدت
ستظل تلعن دولة الطغيان
دنيا الطغاة وإن تطاول عهدها
لابد سائرة إلى الخذلان
أما أبوك الشيخ فيا طوبى له
بيتاً فسيحاً ثابت الأركان
ولأمك الثكلى جزاء وافرٌ
عند الإله البرِّ ذي الإحسان
كيف الوفاء بحقكم ياسيدي
هل في تلاوة ختمة قرآن
أم في المسير على طريق جهادكم
حتى تفوز كتائب الرّحمن

إيه يا ياسر يا شهيد صلاة المغرب عزاؤنا فيك أنّ الشهيد يشفع لسبعين من أهل بيته، فلعلّ رحمة الله الواسعة أن تشملنا في السبعين، اللهم لا نقول إلا ما يرضيك (إنا لله وإنا إليه لراجعون)، اللهم تقبل منا إنك أنت السميع العليم، اللهم تقبله وشهداء الإجرام النصيري في رحمتك الواسعة».

وعلى صفحة الشهيد «ياسر أحمد محمود الجنيد» قرأت عن استشهاده:

الشهيد ياسر أحمد محمود جنيد

عندما أصيب البطل الشهيد ياسر في الجبهة، كان معه أبوه الشيخ الفاضل «أحمد جنيد»، كانوا يصلون سنة المغرب، فنزلت عليهم القذيفة من الأعداء، فاستشهد شاب على الفور من مدينة حماه، وهو عسكري منشق -رحمه الله-، وأصيب ياسر وهم في الصلاة، والشيخ لم يصب بأذى – والحمدلله- فسارع الشيخ إلى إسعاف الشاب الحموي، لأن حاله كانت أخطر من ابنه، وذهب به إلى المشفى الميداني، وقام آخرون بإسعاف ياسر، وكانت إصابة ياسر (كسر باليد، وساق الرجل اليسرى، وعظم الفخذ، وبعض الجروح في الجسم)، وعندما أدخلوه المشفى أصبح يصيح أريد أن أصلي المغرب، والأطباء يمنعونه، يريدون علاجه، وهو يصر على الصلاة، حتى أعجزهم فاتصلوا بأبيه وقالوا له: «نريد علاج ابنك، وهو يأبى إلا أن يصلي أولًا، فأتى الشيخ مسرعا إلى المشفى، وظن الأطباء أنّ الشيخ سوف يكلم ابنه لإقناعه بتأجيل الصلاة، فدخل الشيخ وبيده حجر كبير، وقال لابنه تيمم، فصلّى المغرب، وبعد ذلك خدره الأطباء، وعالجوه، وكان ياسر الشهيد يردد وهو في حال التخدير:(الحمدلله الذي بنعمته تتم الصالحات)، رحمك الله يا زينة الشباب، ما أطهر قلبك ولسانك.

أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يتقبل شهيدكم يا آل الجنيد، وأن يتقبل منكم جهدكم وجهادكم، فنعم القدوة والقادة أنتم لأهل حمص ولأهل سوريا جميعا.

> عندما أدخلوه المشفى أصبح يصيح أريد أن أصلي المغرب، والأطباء يمنعونه، يريدون علاجه، وهو يصر على الصلاة، حتى أعجزهم.

المعتقلة "هدى الحرة"

المصدر صفحة "قصص من عمق الثورة"

الموظف هناك كان يسب على الإسلاميين «الإرهابيين المتسترين بلبوس التقوى والورع ثم تراهم عملاء خونة !».
غارت الدموع في مقلتي، جفت الأفكار في عقلي، جمد الدم في عروقي: لمَ ثانية أعود و قد برأني القاضي ؟!
أمر بي الى غرفة المحقق، مررت بصالة كبيرة، إضاءتها كئيبة، فيها ما يربو على ١٥ شاباً مشوحا إلى «درابزين» الدرج وإلى حبال متدلية، وأكثر من محقق يجلسون على كراسٍ أمام بعض من الشباب، كل منهم يجري تحقيقًا منفصلًا، كان الأمر مشهدا من فيلم رعب صادم.
دخلت الغرفة، مباشرةً بدأ الضابط يهذي بتهم غير معقولة.
أعرف مسبقاً أنه أسلوبهم المخابراتي في كيل تهم كثيرة، لينهار المتهم، فيبدأ بالاعتراف خوفًا من الأدهى، لم أتذكر هذه الفائدة، ففقدت أعصابي، ولم أعد أصدق ما يجري من حولي، شعرت بالكارثة تحيط بي، واجهني المحقق بثلاثة أسماء لصديقات أعرفهن.
- إذن، هي وشايات في أثناء التحقيق، وهم يضيفون عليها أوهاما و أكاذيب! الأسلم أن أثبت على الإنكار، هذا ما فعلت، وأصررت على فكرة أنكم تحاسبوني على أمر عاقبني عليه الأمن في فرع الخطيب، ثم برأني القاضي منه، القصة انتهت.
قال المحقق: اذا لم تعترفي ستبقين في المنفردة ستين يوما، ثم أحولك إلى محكمة ميدانية، كنت تصنعين زجاجات مولوتوف لترميها على عناصر حفظ النظام، صورت من بيتك مبنى الأركان في أثناء الهجوم الإرهابي عليه، وكنتِ على علم بعملية اغتيال آصف شوكت، أنتِ عرابة التظاهرات في ركن الدين، موبايلك مراقب منذ سنتين، اعترفي وإلا ...
- أعترف بماذا ؟ تهم نزلت كصيب من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق، افتراء، ظلم، قهر، ما بعد هذا من مسميات.
انتهت الجلسة، أو بالأحرى: الوقفة، و أمر بي إلى المنفردة، ساقوني إليها، ممر طويل تتوزع على جانبيه أبواب سوداء بأقفال كبيرة، وفتحات صغيرة؛ حيث الزنزانة الأخيرة رقم ٢٣.
- يا ليتني بقيت في فرع الخطيب.
المكان كان مظلما، فيه فتحة مرحاض وصنبور ماء للاستعمالات كلها، وارتفاع أشبه بالسرير الإسمنتي، عليه بطانية رطبة، والصراصير الشتائية تعج عجا على الجدران، وفي الزاوية كومة خبز متعفن رطب تشكل مرتعا لها، الجدران مليئة بأسماء بنات، و كأنها زنزانة مخصصة للنساء.
سكنني خوف مدمر ويأس قاتل، بكيت وصرخت ودققت بكل طاقتي على الباب: أخرجوني، أخرجوني، لا أحتمل هذا، حرام عليكم.
جاءني شيطان مفتول العضلات، كلمني بلكنة ساحلية: هنا صراصير فقط، في الطابق الثالث تحت الأرض هناك جرذان، بكفين اثنين تهدئين و تعقلين.
مكث غير كثير ثم انصرف، صرف الله قلبه وعقله عن أي معنى من معاني الإنسانية، و لكنه ترك لي النافذة مفتوحة استثناء.
انكسرتُ انكسارا، تربت يداي، حملت نفسي لأنظر من الفتحة، فإذا بشاب عشريني يخاطبني بلغة الإشارة من النافذة المقابلة أن اصبري، الله يعلم بحالنا، سبحي الله وادعيه أن يبرد قلبك.
تواصلت معه والدموع تملأ مقلتي أن خبزاً رطبا في الزاوية يشكل مرتعا للصراصير، إنني خائفة، القذر في كل زاوية، فأشار علي بالحل: افتحي الماء على الطعام ليذهب في فتحة المرحاض، سيسامحك الله فلا حل إلا هذا.
- يا الله، كيف أفعلها؟.
تذكرت رواية (االقوقعة) للمؤلف المسيحي: مصطفى خليفة الذي سرد فيها حادثة مثل هذه جرت في سجن تدمر في الثمانينيات.
نعم، دست على كل المقدسات التي تأصلت في داخلي، وتجاوزت كل شعائر الله التي درجت عليها منذ طفولتي، ورميت بالخبز في المرحاض، و ضربته بالماء ضربا حتى ابتلعه جوف أنابيب الصرف.
- يا الله سامحني، اجتهد الشباب أن هذا أفضل من أن نعيش مع الجرذان والحشرات.
و منذ ذاك اليوم، كنت أصر ألا آخذ من «كرمهم» إلا رغيفا حتى ينتهي و جبة واحدة بدلا من ثلاث وجبات.
- هل أنت مضربة؟
- لا، أنا صائمة.
خشيت من سلاطة ألسنتهم الحداد على الفحش و الفُجر.
أعلمت ذلك الشاب بأن ساعتي بقيت معي، فهم لم يفتشوني، فما كان منه إلا أن أدمن على سؤالي عن الوقت ليلا نهارا!
ذكرني بابن أخي، عوضني شيئا من شعور أمومي مفقود، كان يبدأ تواصله معي بسعلة خفيفة فأقف، ثم نتكلم بالإشارات.
كتب لي على كفه اسمه، أنس، من دير الزور، يدرس في المعهد الرياضي، دمر القصف بناء لهم في المدينة، فبعثه أبوه مع أمه و إخوته الصغار إلى الشام، وبقي هو هناك.
يغسل شعره كل يوم بالماء البارد، ثم يلعب بعض التمارين الرياضية، ثم يفلّي ثيابه، ويرمي بالقملات من فتحة الباب، كنت أقرأ في قسمات وجهه الرضا و التسليم.
في اليوم التالي مباشرة أخذوني إلى التحقيق، وكان الاستجواب يوميا، مما أشعرني أن أخي يتابع الموضوع من الخارج، لعل المحقق الجديد يعمل بتوجيهات معينة لطي الملف، لذلك بدا التحقيق هادئا وخاليا من أساليبهم، والحمد لله.
أخبرت أنس بذلك.
لم أكن لأفهم لغة الإشارة إلا منه، لذلك كان دائما الواسطة بيني وبين الشاب المحاذي لزنزانتي، والشابين المحاذيين له.
موفق البوطي، ١٨ ربيعا، يمكث في المنفردة منذ ٤٥ يوما، شاب صغير الحجم وديع الوجه، وقد اختلست نظرة إليه وهو عائد من التحقيق ذات مرة، يلبس ثيابا خفيفة، متهم بالانتماء إلى الجيش الحر.
أحمد، أبٌ لشاب في الجيش الحر، قبضوا عليه ليسلم الابن نفسه.
إيفان، شاب كردي، حلاق، في العشرينيات من عمره، حملني أمانة الاتصال بأهله بعد تحفيظي رقم الهاتف، و لأطمئن أمه بأن وحيدها لا يضرب، وهو في الجماعية مع الشباب يأكل ويشرب ويضحك.
مسكين قلب الأم.. بل مسكين قلب ابنها الذي -على معاناته- يخاف على أمه، و يتمنى لها أن تعيش وهما علّها لا تحزن.
تلك الاتهامات الكبيرة كلها مرروها بيسر و سهولة، مما زاد من يقيني بأنني سأخرج، و حينئذ طلب أنس مني الساعة، فهي ضرورية عسى أن يسلي عد الساعات النفس.
و لكن كيف تصله؟
كانت قصة لطيفة بتفاصيلها كلها؛ فقد حكّ رأسه مثل «السنفور» الذكي، ثم ابتسم ابتسامة نيوتن المكتشف، و أشار:
- وجدتها، سأرمي لك سترتي، مدي ذراعيك من النافذة والتقطيها، ثم ضعي الساعة في الجيب وسحبيه، ثم أعيدي السترة بالطريقة نفسها.
سرت في عروقي دماء المغامرة والمخاطرة وتحدي القضبان وأرباب القضبان، فعلتُ ما اتفقنا عليه، ثم جاء دوري في قذف السترة، و لكني لا أتقن رمي الكرة مثل الشباب، فما كان من السترة إلا أن سقطت أرضاً.
- يا للمصيبة، لقد انكشف الأمر.
- لا عليك.
و أشار أنه سينتظر الى الصباح.
في اليوم التالي في أثناء مرور السجان من بعيد، نادى الفتى:
- سيدي، سيدي
- ماذا تريد يا كر؟
- سيدي، سقطت مني السترة و أنا أنظفها من القمل، لو سمحت لي بها، سيدي.
التقطها من الأرض ورماها في وجه الفتى.
الحمد لله، وصلت الساعة، كان ذلك إنجازا فرح له الشباب الأربعة.
سألني رقم هاتفي ليعيدها إلي -إن شاء الله- عند الإفراج، فأفهمته: لابأس، لتكن هدية مني لأمك.
و سبحان الله، لم يمر إلا يوم واحد حتى نقلوه إلى مكان آخر.
مكثت في منفردة الأمن السياسي خمسة أيام فقط، كانوا يأخذونني الى التحقيق يوميا، وكان أقرب الى جلسات الحوار والإقناع من التخوين والمجابهة، مما زاد يقيني أن المسألة قضية إجراءات فحسب، وتذكرت الحلم الذي جاءني في ليلتي الأولى في فرع الخطيب، خاطبني مجهول: ستبقين ٣٥ يوما.
ما ظننته إلا كابوسا وأضغاث أحلام، و ما تصورت أن أقوى على تحمل مدة كهذه.
- مستحيل مستحيل.
وهكذا تمت العدة ٣٥ يوما في المنفردة من أصل ٥٣ يوما في الاعتقال، هذا كله ليس لأي جرم أقاموا علي الحجة في التلبس به إلا أنني أودعت أفكارا لي في فلاشة، أيقنوا أنها كانت منشورات لتظاهرات.
أمضيت ساعات تلك الأيام في الأمن السياسي أرقب كل حركة وسكنة في الخارج، متمترسة في زاوية مظلمة، رأيت أجساما ماتت فيها الأرواح، وأشباحا غادرتها الحياة، رجال يساقون من زنزاناتهم قد اعوجت ظهورهم، وضمرت عظامهم، يندى جبين الإنسانية أنهم منسيون مغيبون.
حقا تختلف ردود أفعال الناس إزاء المواقف الصعبة: ثلة يجابهونها ويتصالحون معها، فيخرجون أقوى شكيمة وأصلب عودا، وآخرون يستسلمو ن .
فتح الباب يوم ١٣ /١٢/ ٢٠١٢ لينادي السجان اسمي إلى الخارج، نظرت إليه نظرة بلهاء بكل ما تحمل من معنى، واندفعت بفعل انعكاسي إلى فضاء آخر، سألني مشيرا إلى حزمة خيطان قلّدت بها قنينة الماء:
- ما هذه؟
- إنها سبحتي.
بهدوء أجاب:
- لا بأس، اتركيها.
و بدأت للتو إجراءات الترحيل إلى محكمة الإرهاب ثانية.
تم شكليا الدخول على القاضي، وإمهار الملف بحكم البراءة، وإطلاق السراح للمرة الثانية.
طوت خطواتي الضعيفة الأرض طياً، مسرعة إلى بيت أهلي الذي لا يبعد عن المحكمة سوى كيلومتر واحد.

> انكسرتُ انكسارا، تربت يداي، حملت نفسي لأنظر من الفتحة، فإذا بشاب عشريني يخاطبني بلغة الإشارة من النافذة المقابلة أن اصبري، الله يعلم بحالنا، سبحي الله وادعيه أن يبرد قلبك.

حلم ليلة تحقيق

الطاهر إبراهيم

في ساعة متأخرة من الليل، رن الهاتف رنينًا متواصلًا، في منزل ضابط المخابرات الرائد «دحام»، الذي كان يدخل بيته في تلك اللحظة، بعد سهرة صاخبة في مقر عمله، يعرف من كان قدره أن يزوره من غير عناصر المخابرات ما تعني كلمة «سهرة صاخبة»، وعندما رفع سماعة الهاتف جاءه صوت نسائي متهدج تخنقه العبرات، يستنجد به أدركنا يا أبا «دانة»!.

وبعد أن التقط أنفاسه، عرف أن الصوت المستغيث كان صوت زوجة زميله في قسم التحقيق في المخابرات العسكرية؛ الرائد «رعد». رمى سماعة الهاتف كيفما اتفق، وخرج مسرعًا بسيارته المرسيدس «٢٨٠ قرش ونص».

دخل دحام إلى منزل صديقه رعد بعد أن فتحت له زوجته الباب، ليفاجأ بمنظر يأخذ بمجامع النفس من شدة الهول، لقد كان رعد منفوش الشعر جاحظ العينين محملقًا في سقف غرفة نومه، لا يكاد يحس بمن حوله. اقترب منه دون أن يسأل زوجته عن السبب، لأن طبيعة الحال تغني عن السؤال، وعندما حاول أن يعرف ما حل بصديقه وجده لا يكاد يستطيع النطق، وإنما هي أنفاس متحشرجة تتردد في صدره، وما هي إلا دقائق قليلة، قضاها «دحام» بالاتصال بالهاتف، حتى كانت غرفة «رعد» تعج بأطباء من اختصاصات مختلفة، عندئذ غادر الرائد دحام منزل صديقه رعد بعد أن اطمأن إلى أنه بين أيد لن تقصر معه في العلاج.

في اليوم التالي، وبعد أن أنهى دوامه الصباحي، توجه دحام إلى منزل صديقه رعد، حيث وجده في حال - وإن لم يكن على ما يرام تمامًا - تمكنه من الإفضاء إليه بالأسباب التي عصفت به، من دون سابق إنذار.

تمالك رعد نفسه بعض الشيء، وقال يحدث صديقه دحام:

على خلاف العادة وصلت إلى بيتي حوالي الساعة الواحدة صباحًا، وأنا أشعر بالضيق، بعد أن عجزت عن إرغام أحد المشبوهين في قضية سياسية أمنية على الإدلاء بما عنده من المعلومات، على الرغم من كل وسائل الضغط النفسي والجسدي التي أخضعته لها، ولشدة غيظي لم أستطع تناول طعام العشاء، ولا حتى شرب الشاي، ودخلت في سريري لعل النوم يذهب ببعض ما حل بي من نار الغيظ، وما هي إلا دقائق حتى دخلت في كابوس، لا أدري حقيقة كان أم في المنام؟

جاءني مخلوقان كريهما المنظر لا أستطيع أن أصف ملامحهما، وإن كان يخيل إلي أن الواحد منهما كأنما قطع من جبل عظيم لضخامة جسده، ومن دون أن يدعا لي فرصة لأتبين فيهما ما يريدان مني، كنت معلقًا بينهما مثل ريشة في مهب الريح، وما هي إلا ثوان معدودة حتى كنت على شفير واد سحيق، يتصاعد منه دخان ولهيب، وعندما أرادا إلقائي في قعر الوادي، جاءهم صوت، لا أستطيع أن أصفه، يقول: «لا، حتى نجري له حسابًا عادلًا».

وما هو إلا كلمح البصر، حتى بدأت تتساقط أمامي ملفات مثل الملفات التي أدون بها «الحالات» الأمنية التي مرت علي، لكن الذي أفزعني أكثر، أن أعداد هذه الملفات كان أضعاف أضعاف «الحالات» التي حققت بها. وابتدأ التحقيق معي، حالة بعد حالة، وملفا بعد آخر، وكلما انتهيا من النظر في حالة، كان الصوت يصدر حكمه، من مكان لا أدري أين هو، فيقول: «أدخلوه في وادي «لظى» لمدة مليون عام أو عشرة ملايين عام أو مليار عام عن هذه الحالة فقط». وبمحض أن يخطر في بالي، أن هذه الأحكام قاسية جدًا، يتم تمثيل الحالة أمامي؛ يؤتى بالشخص الذي كنت أتابع ملفه في غرفة التعذيب، فيمثل أمامي هو وأولاده وزوجته وأمه وأبوه.

واحدة من هذه الحالات واجهتني في بدء التحاقي بقسم التحقيق في فرع المخابرات، عندما كنت ملازمًا، أي منذ عشر سنوات، وكانت هذه الحالة لمدرس في مدرسة ثانوية، جيء به متهمًا، بعد أن سُمع وهو يذكر بالخير زميلًا له اعتقل منذ أكثر من خمس سنوات، وقد اعتبر ذلك منه موالاة لذلك المعتقل، وأنه مثله يعادي النظام والشعب والمكتسبات الثورية كلها. وكان بدء عرض شريط هذه الحالة، ظهور خيال أبيه أمامي، وهو يطوف على فروع المخابرات، فرعًا فرعًا، يسأل عن ابنه، وهم يصدونه بجفاء، وربما أسمعوه كلمات نابية، وإذا أظهروا له بعض التهذيب، قالوا له ليس لدينا أحد بهذا الاسم، في الوقت الذي كان فيه ابنه داخل المبنى، يخضع للتعذيب تحت إشرافي، يصرخ من شدة الضرب على رجليه، وهو محشور في دولاب «جنط ١٤»، أو يتلوى من الألم، وهو يستجير ولا من مجير، وهو يصعق بالتيار الكهربائي. ومر شريط طويل أمامي لأرى في آخره هذا الوالد، وقد سقط ميتا في زمهرير الشتاء أمام مبنى فرع المخابرات، بعد أن أصابته في عقله لوثة جنون، وهو يظن أن ابنه سيخرج إليه بعد طول انتظار. وجاء الصوت يقول: «سجلوا عليه مئتي مليون عام في نار جهنم جزاء ما اقترفت يداه في حق هذا الشيخ الفاني». وجاءت بعده صورة أمه، التي أخرسها الحزن على فقد وحيدها، لتموت بعد شهرين من اعتقاله. وصدر الحكم علي بمئتي مليون سنة في النار، عقابًا لي على تسببي بعذاب تلك الأم التي ماتت حزنًا على انقطاع أخبار وحيدها عنها، بعد أن اعتبرته في حكم المقتول، لما كان يشاع عن سجون المخابرات «بأن الداخل إليها مفقود والخارج منها مولود». ثم ظهرت بعد ذلك صورة الزوجة وهي بثياب مرقعة تخدم في البيوت، بعد أن كانت سيدة تستقبل الخادمات في بيتها، لتعيل طفلها وطفلتها، بعد أن قطع عنها راتب زوجها، وصدر الحكم علي بمائة مليون سنة، لأنني تسببت بعذاب الزوجة وطفليها بعد اعتقال زوجها، وقد ظننت أن هذا الحكم هو نهاية المطاف عن هذه «الحالة»، حتى ظهر أمامي صاحب الحالة نفسه الأستاذ أحمد الذي مات في أثناء التعذيب، بعد أن قام زبانية التعذيب بإدخال خرطوم موصول بمنفاخ، في فتحة خروج الفضلات، انتفخ بعدها بطنه وتمزقت أمعاؤه وسجلت وفاته ضد مجهول. وصدر الحكم علي بما يساوي مجموع الأحكام السابقة، وجاء في حيثيات الحكم الأخير أني عرّضت هذا المعتقل لفتنة التعذيب، «والفتنة أشد من القتل».

بعد ذلك بدأت تعرض علي الحالات حالة بعد أخرى، ومما أثار فزعي أكثر، أن الحالات التي أشرف عليها ضباط وضباط صف، كانوا تحت إمرتي، حوسبت عليها، وقيل لي في حيثيات الحكم إن أولئك الجلادين كانوا يضربون الناس «بسوطي»، وهذا يفسر كثرة الملفات التي حوسبت عنها، ولم ينقذني من هذا الكابوس المخيف إلا صوت زوجتي تهب مذعورة توقظني من نومي، وهي ترى ما كان يظهر مني في أثناء نومي من هيجان وأصوات غير مفهومة، أو هكذا قالت لي زوجتي، ولم أعد إلى نفسي إلا بعد الأدوية التي أعطيتها، وأنت تعرف باقي الحديث أكثر مني.

رفع الرائد «رعد» رأسه ليرى صديقه «دحام» يبتسم ابتسامة صفراء. فقال له رعد: «وهل حديثي مدعاة للابتسام»؟ فقال له: «ليس لهذا الحديث ابتسمت، ولكني تذكرت نفسي وكيف سيكون عليه أمري، وتذكرت «معلمنا» العميد.. «أبو يعرب» مدير فرع المخابرات العسكرية، وعشرات آلاف الملفات التي سيسأل عنها، وأحكام بمليارات السنوات وربما بسنين ضوئية، إن كان منامك هذا سيصدق علينا جميعًا، أو حتى اللواء «أبو يشجب» مدير إدارة المخابرات العسكرية، أو حتى !...».

مما أثار فزعي أكثر، أن الحالات التي أشرف عليها ضباط وضباط صف، كانوا تحت إمرتي، حوسبت عليها، وقيل لي في حيثيات الحكم إن أولئك الجلادين كانوا يضربون الناس «بسوطي»

صورة لعسكر مصر وقد تطوق ميدان رابعة العدوية قبيل إقتحامه

ثنائية الوهم والدم

إعداد فالح العنزي

قبل سنتين في محاضرة مع قانوني مصري إسلامي، سُئل السؤال الآتي: «هل يمكن أن ينقلب الجيش المصري على خيار الشعب الديمقراطي، ثم يتكرر السيناريو الجزائري في مصر..!؟».

فرد مبتسمًا ابتسامة كبيرة: «هذا مستحيل؛ فالجيش المصري جيش وطني، يقدم الوطن على المصالح الآنية، وقياداته يعرفون أن جنوده لا يمكن أن يطلقوا رصاصة على مواطن مصري، وهذا أمر لا جدال فيه».

لكن أثبتت الأحداث اللاحقة الخطأ الفادح، والأحلام الوردية التي كان يعيش فيها شريحة واسعة من الإسلاميين والشعب المصري، وانقلب الجيش على خيار الصندوق، بل قتل الآلاف في يوم واحد، وهو الأمر الذي لم يفعله أي جيش آخر في المنطقة لا الجيش الصهيوني، ولا الجيش الجزائري، ولا حتى الجيش السوري الذي بات يضرب فيه المثل بالإجرام.

والسؤال المطروح بقوة؛ «لماذا استبعد الإسلاميون هذا الخيار؟، ولماذا استبعد الشعب المصري بشرائحه الواسعة هذا الخيار أيضًا؟!».

يجيب غوستاف لوبون الفيلسوف الفرنسي البارع في علم نفس الجماهير على جزء من هذا التساؤل، عندما تحدث عن العوامل المباشرة التي تشكل وعي الجمهور فقال: «تشكل التجربة تقريبًا المنهجية الوحيدة الفعالة من أجل زرع حقيقة ما في روح الجماهير بصورة راسخة، وتدمير الأوهام التي أصبحت خطرة أكثر مما ينبغي، ولكن ينبغي تعميمها على أوسع مستوى وبصورة معادة ومكررة من أجل التوصل إلى أفضل نتيجة. وعموماً، فإن التجارب التي عاشها جيل ما غير ذات جدوى بالنسبة للجيل اللاحق، ولهذا فإن الأحداث التاريخية التي تضرب عادة كمثل على العظة والبرهنة لا تفيد شيئًا، ففائدتها الوحيدة تكمن فقط في البرهنة على مدى ضرورة تكرار التجارب من عصر إلى عصر من أجل أن تمارس بعض التأثير، وتنجح في زعزعة خطأ راسخ بقوة».

وإن كان الفرد من الممكن أن يتعلم من أخطاء غيره، فالجماهير بحاجة إلى تجربة تقوم فيها بنفسها، كي تزلزل الأوهام الراسخة بقوة في اللاوعي، كما في مثالنا المتعلق بالجيش المصري «العظيم».

والأمثلة على الأوهام المغروسة في لاوعي الجماهير كثيرة، وربما لا يسع المجال للتطرق إليها بالتفصيل، ولكن من المناسب ومن نافلة القول التطرق إلى مثال آخر لا يقل خطورة عن سابقه، وهم دول الممانعة التي رفعت شعار مقاومة المحتل الصهيوني، وكان لها تحركات على أرض الواقع في هذا السياق، إلا أن هذه الشعارات كانت تخفي قناعاً لا يقل قماءة وبشاعة عن الوجه القبيح للمشروع الصهيوني، وهو المشروع الطائفي المتمسح بلبوس المقاومة، وقد تجذر وهم هذا المشروع بقوة في لاوعي الجماهير، حتى باتت تهم الطائفية والعمالة والخيانة والتطرف رديفة لأية محاولة متواضعة تهدف إلى محاولة كشف الزيف وبيان خطورة ذلك المشروع.

فكانت الثورة السورية بكل ما فيها من ألم، وشلالات دماء، وأشلاء، وأرواح بريئة طاهرة ارتقت إلى بارئها بطرق وحشية، كانت تلك الهزة التي احتاجتها الشعوب العربية والإسلامية، لتبيان حقيقة المشروع الطائفي العميق في المنطقة العربية، وتلك الهزة التي بددت وهماً مترسخا في الأذهان.

كل تلك الدماء التي سالت والأرواح التي زهقت، هي ضريبة الوهم المتجذر في النفوس، الذي يحتاج إلى غسيل من الدماء الطاهرة كي يزول أثره، ويالها من ضريبة فادحة على الشعوب دفعها.

بوستات ثورية

انتقاء عمر الحلبي

كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يأمر المؤمنين أن يسووا صفوفهم في الصلاة، فيقول لهم: «استووا ولا تختلفوا فتختلف قلوبكم»... فإذا كان الاختلاف في الصف مؤذناً باختلاف القلوب، فكيف به في صفوف الجهاد والقتال؟!

مجد مكي

ما رأيت طالب علم يسعى في طريق الحقيقة بإخلاص ولا تشغله الشهرة والمجد إلا وجد غايته، ولو كان ملحداً عربيدا... وما رأيت شيخاً تطرب نفسه بمديح الناس ويتعالى على الآخرين بثقافته وينشغل بصيته وصورته إلا انتهى به الحال حائراً مطروح الكرامة، ولو كان من حفظة القرآن. «والذين جاهدوا فينا لنهدينهم سبلنا».

أحمد دعدوش

أخطأنا حين ظننا أن الطغاة هم الحكام التي خلعتهم الثورات وتخلعهم. لم ندرك أن كل طاغية خلف بيوضاً من الطغاة بمجرد توفر المستنقع المناسب يفقسون ..

المغتربة بيان حوى

مسؤولية الفنانين الثوريين تجاه ضحايا الإعلام الأسدي

بريد القراء

ياسر عبدالله علوان

مما يحز في النفس ويترك في القلب أسى ولوعة أن نجد فئة من الشعب السوري مازالت محايدة ومؤيدة لنظام المجرم السفاح بشار الأسد، على الرغم من مرور ثلاثين شهرًا على ثورة الحرية والكرامة التي سقط فيها آلاف من الشهداء، وتدمير المدن على رؤوس سكانها، مما نتج عنه ملايين من المشردين والمفقودين من داخل سورية وخارجها. ويزداد ألمنا وحزننا عندما نعلم بأن هذه الفئة - سواء المؤيدة للنظام الأسدي أم المحايدة- غير منتفعة من النظام من قريب أو بعيد، وما هم سوى ضحية من ضحايا إعلام نظام الأسد الذين وظفوا طاقات إعلامهم المختلفة كلها لتضليل الشعب السوري، بوصف الأسد القائد الملهم الأوحد، ورمز للصمود والتصدي، ودعموا ذلك التضليل الإعلامي كله بتلقين أبناء الشعب السوري منذ نعومة أظفاره على محبة الرئيس الملهم وحزبه المقاوم والممانع، وذلك عبر مقاعد الدراسة ابتداء من المرحلة الابتدائية، بتحفيزهم للدخول في طلائع البعث، ومرورًا بالمرحلتين الإعدادية والثانوية بتقديم المغريات والتسهيلات لكل منتسب إلى شبيبة الثورة التابعة لحزب البعث، وبترديد تلك المقولة صباح كل يوم دراسي عند تحية العلم: (عهدنا أن نبقى جند البعث ونتصدى للإمبريالية والصهيونية والرجعية، ونسحق أداتهم المجرمة عصابة إخوانهم المسلمين العميلة»،وانتهاء بالمرحلة الجامعية بإجبارهم على حضور المعسكرات الحزبية لكل سنة دراسية، وبعد التخرج من الجامعة يشترط على كل من يتقدم لأية وظيفة في الدولة أن يكون حزبيًا.

ومن خلال تلك الرحلة الطويلة، يمررون كذبهم وتضليلهم وخداعهم لتمجيد الحزب وقائد مسيرته.

فلا بد أن نلتمس العذر لتلك الفئة المؤيدة والمحايدة غير المنتفعة من نظام الأسد (الذين لم تتلوث أيديهم بدماء السوريين، ولم يساعدوا النظام على إيذاء الثوار)، التي هي ضحية من جملة ضحايا الأسد، لذا ينبغي أن نقف معهم، كل منا بحسب إمكانياته وقدراته، لنكشف لهم المخططات التي أدت إلى تضليلهم، وأخص بذلك الفنانين المنشقين الذين لهم تأثير مباشر في تلك الفئة، وذلك بعمل مسرحيات ومسلسلات وأفلام تكشف وتفند جميع ما نادوا به من أكاذيب، ولإرشادهم إلى مخططات العصابة الأسدية التي مكنتهم من الاستمرار في الحكم، لتبقى سوريا مملكة لآل الأسد إلى الأبد ومنها:

- خطة حافظ الأسد هي حث أبناء طائفته النصيريين على ضرورة زيادة أعداد المتطوعين في الجيش السوري، لتكون نسبة النصيريين فيه أكبر من نسبة الطائفة السنية، وحظر جميع الأحزاب السياسية بموجب الدستور، وفرض حزب البعث على الشعب السوري وجعله الحزب القائد في الدولة والمجتمع، ليقطع الطريق على من يدعو إلى تعاليم الإسلام، ولعزل الدين عن الدولة، كما أطلق العنان للشعارات التي تمجد حزب البعث وتصفه بالتقدمي، وتستخف بمن يدعو إلى تطبيق تعاليم الإسلام وتصفها بالرجعية.

- تعزيز عناصر الأمن والمخابرات لرصد وملاحقة كل من يعارض آل الأسد ومبادئ حزب البعث، على أن تكون بقيادة النصيريين والمنفذين من السنة.

- تصفية وملاحقة وتهجير علماء الحق، وتقريب علماء السلطان الذين لا يخالفونه في أي أمر يطلبه منهم.

- إغراء التجار وإعطاؤهم مزيدًا من الأموال عبر التسهيلات غير الشرعية، ليكونوا موالين لآل الأسد، على أن تأخذ أبناء طائفته النصيرية الحصة الأكبر من تلك الأموال.

- شراء ذمم الأكثرية من زعماء العشائر، وذلك بتقديم الأموال والمناصب مقابل تجنيد أبناء عشائرهم (الشبيحة)، للوقوف معه في وجه كل من يعارض نظامه أو ينتقده.

نسأل الله تعالى أن يوفقنا جميعًا للوقوف إلى جانب إخواننا الذين أضلهم الإعلام الأسدي، وأن نعمل ما بوسعنا على كشف الحقيقة لهم، ليكونوا صفًا واحدًا مع الثوار حتى سقوط النظام الأسدي المجرم، و لنقطع الطريق على مناصري العصابة الأسدية، لكي لا تكون تلك الفئة مؤيدة لهم بعد السقوط الحتمي لنظام المجرم بشار.

ومسؤولية الفنانين الثوريين كبيرة تجاه بلدهم، فرب مسلسل أو مسرحية أو مونتاج صغير بأصوات أحد الفنانين، يفصخ من هم المستفيدون من بقاء النظام الأسدي، بغض النظر عن انتمائهم العرقي، فالإعلام يصنع ما لا تصنعه المعارك أو المدافع «وَقُلِ اعْمَلُواْ فَسَيَرَى اللّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ» [التوبة : ١٠٥].

السياسة الأمريكية تجاه القضية السورية... بي

دراسة في تبدلات الموقف الأمريكي على مدار العقد الماضي

خاص - العهد

علاقة واشنطن بالنظام السوري قبل اندلاع الثورة:
وضعت الخارجية الأمريكية سوريا بعد أحداث ١١ سبتمبر ٢٠٠١ علي قائمة الدول الراعية للإرهاب وذلك على الرغم من التعاون الذي أبداه النظام السوري مع وكالات الحكومة الأمريكية في «مكافحة الإرهاب»، وزاد هذا الضغط بصورة غير مسبوقة بعد سقوط نظام البعث في العراق عام ٢٠٠٣، الأمر الذي وصل إلى درجة تصميم الرئيس الأمريكي السابق بوش الابن بعد نجاحه في ولايته الثانية في ٢٠٠٤ علي الدفع باتجاه التغيير في سوريا، في خطوة كانت «توحي» بأن الإدارة الأمريكية لا ترى إستراتيجيتها الجديدة في الشرق الأوسط إلا من خلال عملية «استبدال» سياسي للنظام السوري، وزادت وتيرة هذا الضغط بسحب السفيرة الأمريكية في دمشق «مارجريت سكوبي» في إثر اغتيال رئيس وزراء لبنان «رفيق الحريري» في فبراير ٢٠٠٥، ولعبت الإدارة الأمريكية دوراً أساسياً في خروج سوريا من لبنان في مارس من العام نفسه، بعد صدور قرار مجلس الأمن رقم ١٥٥٩ الذي طالب بإنهاء الوجود السوري في لبنان الذي استمر عقوداً طويلة، كما ضغطت على النظام السوري عبر التلويح بعصا المحكمة الدولية المكلفة بالتحقيق في قضية اغتيال «رفيق الحريري» رئيس وزراء لبنان، ووصل الضغط إلى درجة تحليق الطيران الإسرائيلي فوق القصر الرئاسي في اللاذقية في ٢٨ يونيو ٢٠٠٦ على خلفية اتهام إسرائيل سوريا بدعم حماس وفصائل المقاومة، ثم تدمير الطائرات الإسرائيلية لموقع «الكبر» بدير الزور في سبتمبر ٢٠٠٧ بوصفه موقعا سريا للبرنامج النووي السوري، وكذلك توجيه المقاتلات الأمريكية ضربات عسكرية على مواقع سورية في الحدود العراقية بمنطقة البوكمال في أكتوبر ٢٠٠٨، بوصفها نقطة عبور رئيسية للمسلحين الأجانب إلي العراق، مما فرض في النهاية عزلة دولية، وشكل حصاراً سياسيا محكما على النظام السوري.
وقد عكست رحلات قامت بها وفود من أعضاء الكونجرس الأمريكي ترأستهم رئيسة مجلس النواب «نانسي بيلوسي» في أغسطس ٢٠٠٧ إلى سوريا حقيقة وجود خلاف داخل أجهزة صنع القرار في الولايات المتحدة تجاه بدائل التعامل مع النظام السوري بين التشدد والعزلة أو التفاهم والتقارب، وقد كان رهان «فرنسا - ساركوزي» على إنهاء العزلة عن سوريا مقابل إحداث سوريا تقدما في بعض الملفات المعقدة وأولها الملف اللبناني سابقاً لتبلور سياسة أمريكية واضحة.
ففي ٢٦ سبتمبر وعلى هامش اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة، التقت وزيرة الخارجية الأمريكية «كوندوليزا رايس» مع نظيرها السوري «وليد المعلم»، وأعقبت هذا الاجتماع جولة محادثات إضافية جرت في ٢٩ سبتمبر ٢٠٠٨، بين المعلم ومساعد وزيرة الخارجية لشؤون الشرق الأدنى «ديفيد وولش».
ومع قناعة الديمقراطيين الذين فازوا بأغلبية مقاعد الكونجرس الأمريكي في ٢٠٠٨ بفشل سياسة الجمهوريين في التعامل مع سوريا، وضرورة تغيير الإستراتيجية الأمريكية، وأيضا في إطار رغبة الرئيس أوباما بعد فوزه نهاية العام نفسه في إحداث نقلة نوعية في سياسة الولايات المتحدة الخارجية تصحح الصورة التي خلفتها إدارة بوش، الأمر الذي توافق مع رغبة النظام السوري في الاستفادة من هذا التحول الأمريكي، بدأ الطرفان السوري والأمريكي مرحلة «اختبار نوايا» اتسمت «بالترقب والحذر» عبر اتصالات مباشرة أجراها أعضاء في الكونغرس، وقادة عسكريون ومبعوثون مثل «جورج ميتشل» مبعوث الرئيس أوباما للشرق الأوسط مع السوريين من أجل التوصل إلى أرضية ثابتة لبناء ملامح العلاقة بين البلدين في المرحلة المقبلة، مع تفهم كامل لحاجة كل من الطرفين للآخر من أجل فتح القنوات المسدودة وإحداث اختراق في الجمود الذي ينتاب العلاقات وكذلك عملية التسوية السياسية في المنطقة منذ عام ٢٠٠٠.
واستغرقت المباحثات بين البلدين شهورا عدة، انتهت بقرار عودة السفير الأمريكي إلى دمشق في ٢٤ حزيران ٢٠٠٩.
محطات الموقف الأمريكي من الملف السوري طيلة شهور الثورة:
* المطالبة بالإصلاح وفرض عقوبات رمزية: في أول شهرين من عمر الثورة السوريّة؛ أي في المدة الممتدة بين ١٥ آذار ومنتصف أيار ٢٠١١، راهنت الولايات المتحدة الأميركية على قيام النظام بإجراء إصلاحات تلبي مطالب المحتجين؛ لذلك ظلت التصريحات الأميركية مقتصرة - آنذاك - على الدعوة إلى وقف العنف وتلبية مطالبهم. وبعد ذلك، انتقلت إدارة الرئيس أوباما إلى ممارسة ضغوط على النظام السوري، تمثلت بفرض حزمة من العقوبات المالية والاقتصادية في ١٨ أيار ٢٠١١ شملت الرئيس بشار الأسد وعددًا من المسؤولين السياسيين والأمنيين في نظامه.
* إعلان فقدان النظام شرعيته: بيد أن التمسك بموقف يقتضي عدم الذهاب أبعد من فرض العقوبات في التعاطي مع الأزمة السورية، ومع محدودية فاعلية أدوات الضغط المتاحة على النظام السوري، فقد دفع ذلك الولايات المتحدة إلى الاعتماد على تركيا التي تمتلك أدوات من شأنها التأثير في النظام والمعارضة في آن معًا. وعلى الرغم من أنّ الرئيس الأميركي رأى - خلال مقابلة تلفزيونية مع شبكة «سي بي إس «في ١٢ تموز ٢٠١١ - أن بشار الأسد «فقد شرعيته لعجزه عن إنجاز التحول الديمقراطي»، فإنه لم يدعه إلى التنحي عن الحكم. ولم يقدم أوباما على ذلك الموقف إلا في ١٨ آب ٢٠١١ عندما تبيّن فشل مساعي وزير الخارجية التركي «أحمد داود أوغلو» في إقناع الرئيس الأسد بإيقاف الحل الأمني خلال زيارة قام بها إلى دمشق في ٩ آب ٢٠١١ لكن الولايات المتحدة عادت وتبنّت موقفًا أكثر تحفّظًا من الثورة.
* سياسة الانكفاء على الداخل واللامبالاة: تبنى أوباما منذ انتخابه في ٢٠٠٨ سياسة الانكفاء نحو الداخل، والاهتمام المتزايد بتصاعد النفوذ الصيني أمنيا وسياسيا واقتصاديا، والتوجه إلى خفض الإنفاق العسكري، وطريقة تعامل أمريكا مع الثورات العربية بينت بوضوح حال الانكفاء الأميركي عن التدخل المباشر كنهج وإستراتيجية، وفي الحال السورية لاحظنا فجوة كبيرة بين نشاط وزيرة الخارجية السابقة هيلاري كلينتون والاتصالات الحثيثة لسفيرها السابق في سورية «روبرت فورد» مع المعارضة من جهة، ورفض البيت الأبيض تقديم أي شيء جدي لهذه المعارضة أو القيام برفع الحظر عن تزويدها بالسلاح من جهة أخرى.
* جنيف١ وسياسة الغموض: توصلت مجموعة العمل حول سوريا في ٣٠ حزيران ٢٠١٢ إلى اتفاق جنيف، الذي يتألف من ست نقاط لحل الأزمة السوريّة، لكن تنفيذ الاتفاق تعثر بسبب اختلاف التفسيرات حول مستقبل الرئيس الأسد في المرحلة الانتقالية؛ ففي حين أصرت روسيا على أنّ الاتفاق لا يشير إلى رحيل الأسد كنقطة انطلاق للتنفيذ، تمسكت واشنطن بموقفها الداعي إلى أنّ الأسد لا يمكن أن يكون جزءًا من أية مرحلة انتقالية.
* رسم الخط الأحمر الكيماوي: صرح الرئيس الأمريكي في ٢٠ آب ٢٠١٢ بأن استعمال السلاح الكيماوي في سوريا من قبل الرئيس السوري بشار الأسد سيعتبر خطا أحمر بالنسبة لأمريكا، وسيغير من حسابات أوباما فيما يخص التدخل في الحرب الأهلية في سوريا.
* التوقف عن المطالبة بالرحيل: منذ اتفاق جنيف١ طرأت تغييرات على الموقف الأمريكي، فهو لم يعد يشير إلى وضع بشار الأسد، حتى إنّ الرئيس أوباما في خطاب «حال الاتحاد» في ١٢ شباط ٢٠١٣ لم يتطرق إلى هذه المسألة مطلقًا، بل اكتفى بالقول إنّه «سيواصل ضغوطه على النظام السوري، وسيدعم قادة المعارضة».
* قرار التدخل المحال إلى الكونغرس: استعمل النظام السوري للمرة الأولى السلاح الكيماوي على نطاق واسع، حيث أطلق ١٦ صاروخ أرض-أرض، وأحدث مجزرة رهيبة حصدت أرواح ١٤٠٠ شهيد تقريبا من سكان الغوطتين الشرقية والغربية بريف دمشق، فأعلنت الولايات المتحدة في إثر ذلك أن الخط الأحمر الذي رسمته للأسد قد تم اجتيازه، وأنها تملك الأدلة على ذلك، وأنها ستوجه له ضربة عسكرية محدودة تردعه من جهة، وتقوض قدراته على استعمال السلاح الكيماوي من جهة أخرى، وصرح بذلك الرئيس أوباما في ٣١ آب ٢٠١٣ في خطاب تلفزيوني طلب خلاله من الكونغرس الأمريكي تفويض الجيش الأمريكي بالتدخل العسكري في الشأن السوري.

أخيراً.. أوباما لاعباً في الأزمة السورية

بقلم عمرو السراج - باحث في المركز السوري للدراسات السياسية والإستراتيجية

خاص- العهد

مرت الولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية الألفية الجديدة بعدد من التحديات التي جعلتها تكثف وجودها في منطقة الشرق الأوسط؛ فبعد انتخاب «جورج بوش» الابن الذي نظر إليه العرب على أنه شبيه بوالده - عراب أوسلو- في الحنكة والدبلوماسية، وأنه سيكون مفتاحاً لإنجاح عملية السلام مع إسرائيل، قبل أن يتفاجؤوا بكادر من المحافظين الجدد الذين يملكون تصوراً مختلفاً بل سلبياً تجاه الشرق الأوسط؛ أتت أحداث ١١ أيلول من العام ٢٠٠١ - التي مر على ذكراها أيام قليلة - لتعبث بصورة كبيرة في السياسة الإستراتيجية للولايات المتحدة في منطقة الشرق الأوسط؛ فالهجوم الأول من نوعه على الأراضي الأمريكية لا يمكن وصفه بأنه أقل من قاس، وفي ظل إدارة متحفظة على العلاقة مع دول الشرق الأوسط كان لابد للأمور أن تتعقد، لنشهد بعدها بأيام غزواً أمريكياً استثنائياً على أفغانستان لإسقاط حكومة طالبان المتحالفة مع «بن لادن» زعيم القاعدة يومها، تبعه غزو استثنائي آخر على العراق لإسقاط نظام «صدام حسين».
وبلا شك، العملان العسكريان كانا استثناءً بالشكل والمضمون، فلم تستعن الولايات المتحدة بغطاء دولي عبر مجلس الأمن، كما لم تلجأ إلى نصوص اتفاقيات الدفاع المشترك بين أعضاء حلف شمال الأطلسي، وهذا بلا شك يعود إلى أن الظرف الأمريكي الداخلي كان استثنائياً والظرف الدولي والإقليمي كان استثنائياً، كما أن العمليتين حققتا أهدافهما الأساسية بإسقاط نظامي طالبان وصدام حسين مما جعل الاستثناء مبرراً إلى حد ما.
بعد هجمات أيلول بعشر سنوات قامت الولايات المتحدة بعمل استثنائي آخر شبيه بالعملين العسكريين السابقين، غير أنه تميز بغطاء من مجلس الأمن وبتأييد دولي كبير، وهو الهجوم الدولي على قوات القذافي في ليبيا في إثر اندلاع ثورة مسلحة بوجه القذافي الذي هدد صراحة وأعد العدة لتدمير مدينة بنغازي فوق ساكنيها، وقد نجح هذا العمل العسكري بتحقيق هدفه الأساسي وهو إسقاط القذافي ونظامه.
بدأت الولايات المتحدة تشكل القوة العظمى في العالم منذ بدايات القرن العشرين، سواءً من خلال تدخلها في الحرب العالمية الأولى، ومن ثم الدور الاقتصادي البارز الذي لعبته في العالم، وصولاً إلى قضائها على دول المحور في الحرب العالمية الثانية، ووقوفها إلى جانب الحلفاء، حيث كانت أقل المتضررين من آثار تلك الحرب وأكبر الرابحين من نتائجها، إلى جانب أنها كانت اللاعب الأبرز في مشروع مارشال حيث أسهمت في إعادة بناء الدول الأوروبية واليابان، ومن ثم رسخت نفوذها في أقصى الشرق وفي القارة العجوز. لم يقو أحد على
تحدي القوة الهائلة الاقتصادية أو العسكرية أو السياسية إلا الروس الذين حاولوا طوال أربعة عقود منافسة الولايات المتحدة، ولاسيما في مجالي التسلح والنفوذ الدبلوماسي، قبل أن ينهار الاتحاد السوفيتي ويتفكك في أواخر الثمانينيات من القرن الماضي.
وطوال العقود السبعة التي انقضت على الحرب العالمية الثانية التي تعاقب عليها ثلاثة عشر رئيساً أمريكاً، تميزت السياسة الأمريكية بالميل الشديد إلى التكتيكات السياسية وعدم استخدام القوة إلا بعد استنفاد الحلول الدبلوماسية كافة، غير أن هذه السياسة تعرضت لعدد من الاستثناءات في عهد أيزنهاور وكينيدي وريغان وبوش الأب وكلينتون وبوش الابن وصولاً للرئيس أوباما، لكنه بالمطلق لا يمكن اعتبار السياسة الخارجية الأمريكية ميالة إلى الحروب واستخدام الحل العسكري كخيار أساسي، إذ لا يمكن اعتبار الولايات المتحدة نظاماً شمولياً استعمارياً، فهي بالأساس دولة تسعى إلى مزيد من العولمة والانفتاح العلمي والاقتصادي، وتدعو إلى ترسيخ قيم الديمقراطية والحرية.
وفي الحقيقة فإن برنامج الرئيس الحالي «باراك أوباما» قائم أساساً على تخفيف التدخلات في العسكرية للولايات المتحدة التي ورثها عن سلفه بوش الابن، وقد نجح بالكاد طاقمه المختص بالشؤون الخارجية إلى جانب تحالف غربي دولي واسع في إقناعه بضرورة تبني حل عسكري سريع في ليبيا بعد استصدار قرار من مجلس الأمن، ولاسيما مع تهور واضح للقذافي في التضحية بأبناء شعبه وتخلي القوى الدولية كلها عنه، ووجود ظروف مشجعة نوعاً ما لعمل عسكري يصب في صالح معارضة متآلفة ومتفقة، واستطاعت أن تشكل مجلساً وطنياً يمثلها خلال أيام معدودة في بلد لا يوجد فيه صراع حضاري طاغي بين طوائف دينية وعرقية.
في الملف السوري تختلف الأمور كثيراً، إذ إن الظروف السورية المعقدة لم تعط فرصة لعمل استثنائي يصب في خانة المعارضة، إذ إن سوريا التي تقع في قلب منطقة تحوي صراعات دينية ومذهبية وعرقية تاريخية، كما تعد طرفاً أساسياً في الصراع العربي الإسرائيلي، وهي الدولة التي خلقت توازناً مهما في المنطقة من خلال وجودها في محور معاد لوجود الولايات المتحدة كرأس لهذا العالم، إلى جانب أنها حليف أساسي لإيران التي كانت تعد عدو الولايات المتحدة الأساسي، وهذا الحلف الذي يتمتع به النظام السوري يعد حائلاً أمام أي عمل يوجه لإسقاط النظام، سواء كان هذا العمل منفرداً من قبل الولايات المتحدة أم من خلال مجلس الأمن.
كما أن سوريا بلد متعدد الحضارات والأعراق والطوائف، وهذا أسهم بصورة كبيرة في مساعدة النظام الذي ينتمي رئيسه إلى طائفة تعد أقلية من حيث التعداد السكاني، على خلق تحالف شكلي بين الأقليات على أساس أن هذه الثورة هي محاولة من قاعدة سنية واسعة تضم متطرفين للقضاء على الأقليات التي ليس لها سوى اللجوء إلى من يحميها، والحديث هنا عن النظام. المعارضة السورية من جانبها خيبت الآمال، ولم تكن أهلاً لإدارة الصراع ولتمثيل الشعب السوري، فظهرت هناك كثير من التشكيلات والمكونات السياسية والعسكرية المعارضة التي كان من الواضح أنها لا تمتلك أجندة سياسية واضحة وموحدة للحل وللمستقبل.
وجود رئيس كأوباما على هرم السلطة في الولايات المتحدة إلى جانب العوامل التي سبق ذكرها حول الحال السورية، جعلت القرار الأساسي للبيت الابيض هو أن الحل الوحيد للأزمة السورية مهما طالت وتعقدت لابد أن يتم من خلال مفاوضات سياسية بين الأطراف كلها، وعلى الرغم من محاولات عدد من موظفي الخارجية وعلى رأسهم كلينتون إلى جانب قيادات البنتاغون في بداية الأزمة السورية الضغط من أجل القيام ببعض الأعمال العسكرية، من مثل حظر للطيران أو غير ذلك؛ إلا أن موقف الرئيس لم يتغير. استعان الرئيس أوباما مع بداية ولايته الثانية بوزير دفاع يعارض التصعيد ضد إيران، إلى جانب وزير خارجية يتميز بعلاقات كبيرة مع قيادات المنطقة ومنها الرئيس السوري، في إشارة إلى أن حلاً في سوريا لا يمكن أن يتم إلا من خلال عمل سياسي شامل يضم الأطراف كافة.
خلال عامين ونصف تصاعدت الأحداث في سوريا بصورة كبيرة، وتأرجحت كفتا الميزان مرات عدة، وأصبحت المواجهات العسكرية بين الثوار والجيش الحر من جهة والنظام السوري من جهة أخرى خاضعة بصورة كبيرة إلى التوازنات السياسية الدولية، التي أصبحت تتحكم بقوة الطرفين كليهما، ولاسيما بعد أن كادت ترسم حدود تماس بين الطرفين، وأصبحت الدولة مقسمة ميدانياً بين مختلف الأطراف المتحاربة، مما زاد تعقيد الحل. عمل البيت الأبيض منذ أول يوم للأزمة في سوريا وعلى الرغم من موقفه الثابت باعتبار الأسد شخصاً مارقاً يقتل شعبه وفاقداً للشرعية، على إقناع الشارع الأمريكي بسياسته في الملف السوري التي ترى أنه لا داعي للتدخل العسكري في سوريا، وأن سوريا ليست ليبيا. ومع تحول الثورة للتسلح تعاملت الإدارة الأمريكية مع الصراع في سوريا على أنه حرب أهلية، وهكذا قدمته وسائل الإعلام الأمريكية والغربية على مدار عامين. استطاع الرئيس الأمريكي أن يسوق رؤيته التي تعتمد على الحل السياسي كخيار وحيد في سوريا، وأن الحل العسكري في أي وقت من الأوقات لا يمكن أن يطرح.
قبل أقل من شهر حدثت مجزرة مروعة في منطقة الغوطة بريف دمشق التي تعد معارضة للنظام، قتل ١٤٠٠ شخص على الأقل خلال ساعتين أكثر من نصفهم من الأطفال والنساء، بعد قصف من قبل النظام مستخدماً صواريخ محملة بأسلحة كيميائية محرمة دولياً. هذا التطور النوعي في إجرام النظام كان يحتاج إلى رد نوعي من قبل المجتمع الدولي وتحديداً المعادي للنظام السوري؛ فظهرت فكرة أمريكية أوروبية تدعو إلى استخدام القوة لمعاقبة النظام على تلك الحادثة الخطيرة، وكي لا تكون سابقة في المجتمع الدولي بأن يتم التغاضي عن مثل هذه السلوكيات التي تمثل تهديداً حقيقياً للبشرية؛ وفجأة قرر الرئيس الأمريكي أن يستخدم القوة العسكرية لردع النظام، الأمر الذي حاربته إدارته على مدى عامين كاملين، مما ولد ردة فعل قوية شعبية وسياسية معارضة لهذا الخيار، ليظهر الرئيس وإدارته أمام العالم الفسيح هواة يتخبطون ولا يعرفون تماماً ماذا يريدون.
لقد فشل الرئيس الأمريكي في قراءة الوضع بصورة جيدة في سوريا، كما فشل في احترام قوة ارتباط حلفاء الأسد وتحديداً الروس به، ومن ثم فشل في تحقيق رد جدي على انتهاك الأسد للقانون الدولي واستخدامه الأسلحة الكيميائية واستمراره في قتل المدنيين. كما نجح حلفاء النظام في تغطيته بصورة جيدة

على الرغم من محاولات عدد من موظفي الخارجية وعلى رأسهم كلينتون إلى جانب قيادات البنتاغون في بداية الأزمة السورية الضغط من أجل القيام ببعض الأعمال العسكرية، من مثل حظر للطيران أو غير ذلك؛ إلا أن موقف الرئيس لم يتغير.

وتأخير سقوطه مدة أطول، ووقفت المعارضة السورية تتفرج مكتوفة الأيدي على حلفائها تارة وعلى خصومها تارة أخرى بكل حسرة وألم على واقع مخيب وصلت له، وواقع مرير يعانيه الشعب السوري. خسر أوباما كما خسرت المعارضة فرصة القضاء على النظام بالضربة القاضية، مستثمرين انتهاكه للقانون الدولي واستعماله الأسلحة الكيماوية المحرمة دولياً ضد المدنيين، وهو ما كانت تعتبره الولايات المتحدة لمدة طويلة خطاً أحمر لا يمكن تجاوزه.
إلا أن الرئيس الأمريكي اكتشف في الأيام القليلة الماضية أن القوة العسكرية والدوبلوماسية العظمى التي تمتلكها الولايات المتحدة هي الوحيدة القادرة على تغيير مسار الأحداث في سوريا؛ فبمجرد التلويح بضربة لن تحدث في المدى المنظور نجح الأمريكيون بفرض الملف السوري على مجلس الأمن، وهذه المرة برغبة روسيا حليفة الأسد الأقوى. الرئيس الأمريكي اليوم يدخل لأول مرة كلاعب أساسي في الملف السوري بعد أن وقف متوارياً خلف حلفائه العرب والأوروبيين، بوارجه العسكرية تملأ المتوسط، يكثف ظهوره في وسائل الإعلام للعمل على تغيير الرأي العام في نظرته للصراع في سوريا، وأثر هذا الصراع في الولايات المتحدة وكيف يجب أن يكون دورها فيه، شكّل اليوم مع حلفائه في المنطقة معارضة سورية عسكرية وسياسية تكاد تكون مقنعة لهذه المرحلة، يذهب لمجلس الأمن ممسكاً بيده الأولى ضربة عسكرية يضمنها الفصل السابع، وبيده الأخرى جنيف ٢.

ـن التغاضـي المتعمـد وانتهـاك "الخـط الأحمـر"

الضربـة الأمريكية حدثـت أم لا

بقلم غسان مفلح - معارض سوري بارز

خاص- العهد

عام ٢٠٠٩ أعد «نوري المالكي» ملفا كاملا عن إرسال بشار الأسد «الإرهابيين» إلى العراق، وأراد المالكي تقديمه إلى الأمم المتحدة ومجلس الأمن، لكن تدخل إيران، و«نيكولا ساركوزي» رئيس فرنسا السابق، بالإضافة إلى غض الطرف الأمريكي، جعل المالكي يتراجع، وذلك بعد أن هدد المالكي بشار الأسد بأنه قادر على فتح أبواب العراق للمعارضة السورية، ثم أغلق هذا الملف نهائيا.

قبل ذلك التاريخ أيضا، يعلم الجميع تورط الإدارة الأمريكية منذ سبتمبر بإرسال معتقلين «إرهابيين» إلى أجهزة الأسد الاستخباراتية للتحقيق معهم، بوصفها أجهزة ليس لديها أية وسيلة سوى التعذيب. ثمة تعاون استخباراتي أيضا اعترف به أكثر من مسؤول أمريكي بين الـ «سي آي إي» والـ «إف بي آي» واستخبارات الأسد من أجل ملف الإرهاب، باعتبار أن الطغمة أحد أهم مراكز الإرهاب في المنطقة ومصدره.

هذه المعادلة تذكرنا بما قبلها عندما كانت بعض القوى الإرهابية اللبنانية، و«حزب الله» لاحقا، تقوم باختطاف أمريكيين أو أوروبيين في لبنان، وكان الأسد يفاوض الغرب نيابة عنهم، لأن الخطف كان يتم بإيعاز من الأسد نفسه. أمريكا وأوروبا تعرف ذلك جيدا جدا. الجميع يتذكر وساطات القس «جيسي جاكسون» مع حافظ الأسد في هذا الموضوع، من أجل إطلاق سراح المختطفين الأمريكان في ثمانينيات القرن العشرين. الأمر الملفت أيضا منذ تلك الأيام أن أمريكا تعرف أن مصدر قرار الخطف في لبنان هو إيراني - أسدي.

ما يهم في المعادلة أمريكيا أيضا هو رؤية إسرائيل لنظام الأسد، فكانت أمريكا وحتى هذا التاريخ تتجنب التصعيد معه كي لا يصل إلى حدود تغييره، والسبب حماية إسرائيل له، لهذا نجد اليوم أنه حتى اللوبي اليهودي أو ما يعرف (بالإيباك) منقسم حيال الموقف من الكيماوي الأسدي. إسرائيل التي شاركت أمريكا في صياغة نظام إقليمي عام ١٩٧٤ بعد حرب تشرين مع نظام الأسد وما عرف باتفاقيات الفصل، هذا النظام الإقليمي الذي يكرس مسألتين أساسيتين: مصلحة إسرائيل وبقاء الأسد في السلطة، لأن هذا كان ومايزال هو الهم الأول والأخير لهذه العائلة التي ابتليت بها سورية.

انطلاقا من هذه الخلفية التاريخية العاجلة، نأتي إلى الحديث عما بات يعرف في الإعلام بـ«الضربة الأمريكية»، مما يجعلنا مجددا نقف عند مواقف بعض الأطراف من الثورة السورية، وقتل شعبها من قبل نظام كيماوي. منذ أن قامت قوات هذا النظام بضرب الغوطة بالكيماوي والموقف الأمريكي يشغل العالم كله بكيفية رده على هذه الجريمة، التي تعد جريمة إبادة ضد الإنسانية. الموقف الأمريكي، بغض النظر عن تاريخه الحافل في رفضه التدخل في سورية ورفضه دعم الثورة بالسلاح والمال، يجعل المرء متشككا في قيام أمريكا بهذه الضربة، لكن مع ذلك محض هذا التهديد كان له مفعول قوي على الطغمة الأسدية وحلفائها في المنطقة والعالم، ولاسيما روسيا وإيران.

أقول بغض النظر عن تفاصيل الموقف الأمريكي، لكن كلمة باراك أوباما التي ألقاها محيلا ملف الضربة للكونغرس الأمريكي، كان فحواها أن «كل أوراق الملف السوري باتت بيد أمريكا»، وهذا ما أقلق الجميع. كانت كلمة عبر فيها عن عجز وفشل مجلس الأمن الدولي، ومن ثم عجز المجتمع الدولي عن اتخاذ موقف واضح وعملي لحل الأزمة ومواجهة المقتلة السورية التي يقوم بها النظام. حدثت الضربة أم لم تحدث، أمريكا الآن هي سيدة الموقف الدولي في هذا الشأن والعالم ينتظر.

الموقف الروسي الذي يحاول أن يدافع عن موقعه الأخير، لكي يقول لا أزال أمتلك أوراقا في هذا الملف، لكنه في الواقع تحول بعد سنتين ونصف من عمر الثورة إلى مصدر للسلاح فقط لا أكثر ولا أقل، لأنه في أكثر من محطة لم يستطع بوتين فرض أية خطة سياسية على العصابة الحاكمة في سورية. ورقة قوّته هي الفيتو في مجلس الأمن، والآن الكونغرس الأمريكي حل مكان مجلس الأمن في تحديد مصير هذه الضربة، ولسان حال الأمريكان: اذهب وحدك هناك.

دول العالم ومنظماته كلها اعتبرت أن النظام الأسدي هو الوحيد الذي يقف وراء الكيماوي، لأنه لا يوجد في العالم كيماوي قطاع خاص إلا روسيا وإيران وملحقاتها في المنطقة، من حزب الله إلى نوري المالكي والصين. الموقف الايراني الذي فضحته تصريحات «هاشمي رفسنجاني» الأخيرة، الذي أكد فيها مسؤولية الأسد وحكومته عن قصف الشعب السوري بالكيماوي، ثم أكد على موقعه الخاص أن «فرص بقاء العلويين في الحكم في سورية باتت ضئيلة». من جهة أخرى، فإن إصرار حسن روحاني في خطابه الأخير على أن إيران تدعم الشعب السوري من دون أن يذكر النظام بكلمة، والوقوف ضد الضربة الأمريكية، الغاية منه على ما يبدو الجمع بين موقفه وموقف صديقه رفسنجاني ومعرفته بالملف، وبين موقف من بيده الملف السوري وهو مرشد إيران «علي خامنئي». علي خامنئي الذي أمد نظام القتل ومايزال حتى اللحظة بالمال والمقاتلين، وكان موافقا على قتل الشعب السوري، وإثارة النزعات الطائفية، وتجييش العامة بناء عليها، هذا كله دفاع عن سياسة إيرانية، بدأت منذ عهد الخميني، وهي محاولة النفوذ إلى المجتمعات العربية وتخريبها، حرصا على امتداد هذا النفوذ عبر ورقتين أساسيتين: الأموال عبر حملات التشيع، والتجييش طائفيا، ومحاولة جعل مرجعية الشيعة في العالم في مدينة «قم». لكن هذه المحاولات كلها كانت تصطدم بوقوف أكثرية الشيعة العرب وغير العرب وكثير من الدول ضدها، ولاسيما دول الخليج وعلى رأسها المملكة العربية السعودية.

الموقف الإيراني من الضربة الأمريكية وجديتها، ينبع أيضا من معرفتها بأنها غير قادرة على فعل شيء وما استثمرته قتلا في سورية لشعبنا سيذهب هباء، ولن يستطيع بشار الكيماوي أن يرد لها نتائج هذا الاستثمار الدموي بأموال الشعب الإيراني الفقير، الذي خرج بأكثر من ثورة ضد هذه الطغمة الطائفية في قم. لهذا، لأول مرة نجد تخلخلا في الموقف الإيراني بين موقف روحاني ورفسنجاني من جهة، وبعض أصوات تطالب بالدفاع عن بشار الكيماوي، وبين موقف خامنئي الذي يلوذ بالصمت، لأنه جر إيران وصرف أموالها باستثمار لم يعد له أية ربحية في الأفق على يد أبطال الشعب السوري. لهذا حاول وزير خارجيته الجديد «محمد جواد ظريف» التوسط في حل الأزمة في سورية، كما أسماها، باتصال هاتفي مع «بان كي مون». كما أنه بادر للاتصال بالحكومة الايطالية بعد يومين من ضرب شعبنا بالكيماوي، من أجل التوسط لدى أمريكا لكي تلغي الضربة العسكرية المحتملة.

هذه القيادة الإيرانية التي كشفت الثورة السورية عمق نواياها ووضعت لها حدا بالمعنى النسبي للعبارة، تريد أن تلعب دور المسالم الآن، لكنه دور مكشوف لأنه مبني على إستراتيجية عمرها أكثر من ثلاثة عقود ونيف. إستراتيجة السيطرة والنفوذ عبر تفتيت المجتمعات بالدعوات الطائفية، والتجربتان العراقية واللبنانية لجهة حزب الله ماثلتان أمامنا. كما أن إيران تتخوف في حال سقط نظامهم الكيماوي في سورية، أن تنكشف نتائج هذه السياسات المدمرة التي انتهجتها القيادة الإيرانية، أمام الشعب الإيراني، وتخاف من أن تكون الثورة القادمة في طهران، بعد الضربة الأمريكية في حال سقط النظام السوري، وعلى الإدارة الأمريكية أن تقوم بمسؤوليتها ليس عبر هذه الضربة وحسب، بل التدخل بقوة من أجل حماية شعبنا ونصرة أهلنا في سورية.

الضربة العسكرية المرتقبة والدور الإسرائيلي في تحديد أبعادها

بقلم باسل حفار - ناشط سياسي

خاص- العهد

لماذا إسرائيل مترددة في مشروع الضربة المرتقبة على النظام السوري وما هي حقيقة الصفقات التي يتم الحديث عنها حول الخروج الآمن للأسد؟

مع تصاعد الحديث عن خيار التدخل العسكري في سورية، الذي لم يعد خيارا فيما يبدو، وما يرافق ذلك من تفكير بمآلات القيام بعمل كهذا بدأت تطفو على السطح عوامل كثيرة لم يكن الحديث عنها يتم بهذا الشكل الواضح في السابق، ولعل الموقف الإسرائيلي من مشروع الضربة العسكرية المرتقبة وطريقة تفكيره في تداعياته أحد هذه العوامل المحددة التي يتم التطرق إليها كثيرا هذه الأيام، لاسيما من غير الإسرائيليين، إذ يهدد بعض المتحدثين الإعلاميين العاملين في مؤسسات النظام بأن رد النظام على أية ضربة توجه له سيكون نحو إسرائيل أكثر من أي شيء آخر.

وعلى الرغم مما تم رصده من استنفار شعبي إسرائيلي تمثل بصفوف طويلة انتظمت أمام مراكز توزيع أو بيع الأقنعة الواقية من الغازات والمواد الكيمياوية السامة، فإن المطالع والمتتبع لآراء العسكريين والمفكرين الإسرائيليين سيلحظ أن فكرة توجيه ضربة من النظام السوري إلى إسرائيل كرد فعل على الضربة العسكرية المرتقبة؛ أمر بالكاد يتم التطرق إليه أو الحديث عنه، وبصراحة أكثر يبدو أن إسرائيل مطمئنة لعدم إقدام النظام على هذا الخيار، ولا تتوقع من النظام شيئا أقل من الدور الذي قام به طوال السنين الماضية من مدة حكمه، حيث ضرب رقما قياسيا في الانضباط وعدم القيام بأي فعل أو اختراق يمكن أن يهدد أمن إسرائيل.

غير أن عدم خوف إسرائيل من ردة فعل النظام السوري تجاهها لا يعني أنه ليس لدى إسرائيل رأيها الذي تود أن يحترم فيما يخص الأزمة السورية، وهو أمر تقدره أمريكا التي لطالما حرصت على مراعاة وجهة النظر الإسرائيلية في القرارات التي تتخذها في المنطقة كلها، خصوصا إذا كان الامر متعلقا بأمن إسرائيل وهيمنتها على دول المنطقة. وبالحديث عن وجهة النظر الإسرائيلية يمكن القول بأن موقف إسرائيل من الضربة المرتقبة على سورية يمكن تلخيصه في أحد رأيين أو تيارين يتصارعان لإثبات صحة وجهة نظرهما:

***الرأي الأول هو رأي نتنياهو أو ما عبر عنه بعضهم بمدرسة نتنياهو في التعامل مع الأزمة السورية، وهذا الرأي يرى أن توجيه ضربة حاسمة للنظام في سورية في الوقت الحالي أمر في غاية الخطورة على إسرائيل لسببين؛ الأول عدم توفر بديل ميداني سوى الحركات الإسلامية التي استطاعت صناعة هياكل تنظيمية فاعلة على الأرض، ويسمي جبهة النصرة تحديدا. والسبب الثاني برأي نتنياهو فإن أمريكا لا تستطيع العمل على أكثر من أزمة واحدة مرتبطة بالسياسة الخارجية في وقت واحد، ومن ثم فإن انغماسها في حرب في سورية سوف يبعد الأنظار عن إيران ويفتح لها المجال للمضي قدما في برنامجها النووي. والحل برأي هذا التيار أن تقوم الولايات المتحدة بتوجيه ضربة محددة وقصيرة جدا للنظام في سورية تعيد للخطوط الحمراء الخاصة بالولايات المتحدة هيبتها، ليس في سورية فقط وإنما في إيران أيضا، بحيث تراجع إيران حساباتها قبل المضي قدما في مشروعها النووي الذي يجب أن تعلم أنه على تماس مباشر مع الخطوط الحمراء لأمريكا وإسرائيل. وبحسب هذا الرأي، فإن سقوط النظام في سورية سيؤدي مباشرة وبسرعة إلى تفتيت سورية إلى دويلات فاشلة، وسينتج عنه سلبيتان كبيرتان؛ الأولى عدم القدرة على ضبط الحدود مع إسرائيل، والثاني زيادة عدد اللاجئين المتدفقين إلى الأردن التي تمثل أهمية حيوية بالنسبة للأمن القومي الإسرائيلي، بحسب ما يقول نتنياهو.

***الرأي الثاني هو رأي «عاموس يادلين» رئيس جهاز الاستخبارات العسكرية السابق الذي يعتقد بأن على أمريكا أن تقوم بإنتاج البديل بنفسها عبر مشاركة فعالة في المشهد السوري من خلال فرض حظر جوي وتسليح ثوار معينين وإنضاج قيادة بديلة للنظام، وبحسب هذا الرأي فإن إسقاط النظام في سورية سيكون الرادع الأكبر لإيران للتوقف عن تطوير برنامجها النووي. ويرجح هذا الرأي أن عملية إنتاج بديل عن النظام السوري أمر بمقدور أمريكا القيام به والفرصة مواتية لهذا.

وعند الحديث عن القضية السورية وتداعيات ما يجري في سورية على دول العالم وفي مقدمتها دول الجوار والمنعطفات الكبيرة في مسار القضية السورية فإنه لا شك أن إسرائيل ورؤيتها للأمور في سورية ومدى اطمئنانها لأي حل مطروح أمر سيتم أخذه بالحسبان جيدا - إن لم يكن الحجر الأساس - ومن ثم فإن أية صفقة حل في سورية ستراعي هذين الرأيين السائدين في إسرائيل.

أطراف عدة معنية بالقضية السورية (تركيا – قطر – سعودية – أمريكا – إلخ) تعمل بجهد كبير على أن يكون تنحي بشار الأسد قبل ٢٠١٤، ولديها إصرار على هذا الأمر، وهناك مقولة سائدة في الأوساط السياسية بأن بشار لو بقي إلى ٢٠١٤ فسيبقى إلى ٢٠٢٤ وما بعد ٢٠٢٤، غير أن هذا لا يعني أن الجميع متفق على تفاصيل الحل المفترض في سورية، والصفقات التي يتم الحديث عنها هذه الأيام يظهر فيها التباين في اهتمامات كل طرف، فبينما يصر الأمريكان على تحييد السلاح الكيمياوي السوري عبر وضعه تحت وصاية دولية، يتحدث مفاوضو الأسد والمتحدثون بدلا منه ومن نظامه عن مشاريع تنحٍ وخروج آمن، وهو ما يعطي انطباعاً بأنه لا أفق للوصول إلى حل بين الطرفين كونهما يتحدثان عن شيئين مختلفين، غير أن الحقيقة أن هناك من يريد أن يكون الأمر على هذا الشكل، لأنه يشكل مفتاح الربط العجيب بين الأطراف ويريد أن يستفيد من فرصة لعب دور لتحقيق مكاسب انتظرها منذ زمن.

ولكن لماذا لا تريد أمريكا أو الغرب الحديث أو المفاوضة على الخروج الآمن لبشار في هذه المرحلة على الرغم من أنها كانت على استعداد لهذا الأمر في أزمنة سابقة؟! السبب أن أمريكا قد تبنت دلائل قالت إنها أكيدة تثبت تورط نظام الأسد في قتل المئات أو الآلاف بسلاح كيمياوي، ومن ثم فإن الأمر سيبدو وكأن أمريكا تقول للأسد اترك السلاح من يدك وسنتركك تذهب في حالك، وهو ما لن يكون مقبولا على الصعيد الداخلي أو على صعيد حلفائها بحال من الأحوال.

وعودا على موضوع الرابط العجيب، فإن من يملك الوقاحة والجرأة والمبرر لأن يعطي الأسد خروجا آمنا هو إسرائيل، ولكنها حتى تقوم بذلك فهي تطلب اليوم أن يكون التهديد الإيراني جزءا من الاتفاق، بحيث توافق إيران على إيقاف تطوير أنشطتها النووية في مقابل تبني إسرائيل فكرة الخروج الآمن لبشار ورموز نظامه، ومن جانب أمريكا وحلفائها فسيكون هذا في مقابل وضع السلاح الكيمياوي السوري تحت وصاية دولية ووضع نقطة نهاية للأزمة السورية بصورتها الحالية.

المحصلة النهائية للمعادلة هي إما خيار ضربة قوية محددة قصيرة للأسد، تضعفه كثيرا وتردع إيران عن تطوير أنشطتها النووية ولو لمدة، وتترك الأسد لمصير يشبه القذافي أو أسوأ، أو اتفاق يتضمن تنحي الأسد قبل ٢٠١٤ وإيقاف إيران أنشطتها النووية ووضع السلاح الكيمياوي تحت وصاية دولية وروسيا جزء منها، مقابل خروج آمن له ولعائلته ورموز نظامه، على أن تكون هناك مدة انتقالية قصيرة يتولى فيها أحد رموز النظام السابق ممن لم يمارسوا دورا ميدانيا دمويا معروفا زمام الأمور إلى حين (إنضاج) قيادة بديلة وتسويقها أو فرضها على الشعب السوري.

وهذا معناه أن الحل السياسي للأزمة السورية برأي المجتمع الدولي هو خروج آمن لبشار يمر عبر طريق وحيد باتجاه واحد؛ يبدأ بالمشروع النووي الإيراني وينتهي ببلورة نظام بديل مقبول إسرائيلياً، لتبدأ مرحلة جديدة في تاريخ سورية قد تشكل أزمة جديدة بحد ذاتها وستكون – ولا شك – بداية بناء معادلة جديدة في المنطقة، لا يكون لدى حزب الله أو إيران الوزن نفسه الذي كانوا يمتلكونه في السابق بحال من الأحوال، وتبقى مسألة تشكيل البديل في سورية هي المشروع الأكثر غموضا في تفاصيله، والأشد حساسية.

وهذا كله – بلا شك – يراعي بصورة كبيرة من حيث التوقيت وطريقة العمل ومبررات التنفيذ أمن إسرائيل ومستقبل علاقتها بدول الجوار والهيمنة التي تتمتع بها على دول المنطقة.

وتبقى مجموعة أسئلة عالقة كثيرة تحتاج إلى إجابات، من مثل مصير التنظيمات والتشكيلات العسكرية الإسلامية، وأفق العلاقة بين أمريكا وسورية المستقبل، وكيف ستعيد أمريكا بناء علاقتها بالسوريين إذا سمحت بخروج آمن للأسد، وخلال المدة الانتقالية من سيكون مسؤولا عن حماية الحدود مع إسرائيل وضبطها، وكيف سيتم تحصين السلاح الكيمياوي السوري في حال الموافقة على وضعه تحت وصاية دولية في ظل رفض واسع لأي وجود عسكري غربي على الأرض السورية، وتفاصيل أخرى كثيرة ستعد أمريكا نفسها مسؤولة عن العمل عليها ضمنا، ولكن السوريين سيعانون كثيرا منها.

قراءنـــا الأعـــزاء: نعتذر عن نشـــر الحلقة ١٤ من سلســـلة حلقات نشـــأة الإخوان المســـلمين في ســـورية على أن نعاود نشـــرها فـــي العدد القـــادم بعون الله

من رسائل البنا

الخلاف ضروري

ونحن مع هذا نعتقد أن الخلاف في فروع الدين أمر لا بد منه ضرورة، ولا يمكن أن نتحد في هذه الفروع والآراء والمذاهب لأسباب عدة: منها اختلاف العقول في قوة الاستنباط أو ضعفه، وإدراك الدلائل والجهل بها والغوص على أعماق المعاني، وارتباط الحقائق بعضها ببعض، والدين آيات وأحاديث ونصوص يفسرها العقل والرأي في حدود اللغة وقوانينها، والناس في ذلك جد متفاوتين فلا بد من خلاف.

ومنها سعة العلم وضيقه، وإن هذا بلغه ما لم يبلغ ذاك والآخر شأنه كذلك، وقد قال مالك لأبي جعفر: إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم تفرقوا في الأمصار وعند كل قوم علم، فإذا حملتهم على رأي واحد تكون فتنة.

ومنها اختلاف البيئات حتى أن التطبيق ليختلف باختلاف كل بيئة، وإنك لترى الإمام الشافعي رضي الله عنه يفتي بالقديم في العراق ويفتي بالجديد في مصر، وهو في كليهما آخذ بما استبان له وما اتضح عنده لا يعدو أن يتحرى الحق في كليهما.

ومنها اختلاف الاطمئنان القلبي إلى الرواية عند التلقين لها، فبينما نجد هذا الراوي ثقة عند هذا الإمام تطمئن إليه نفسه وتطيب بالأخذ به، تراه مجروحا عند غيره لما علم عن حاله.

ومنها اختلاف تقدير الدلالات فهذا يعتبر عمل الناس مقدما على خبر الآحاد مثلا، وذاك لا يقول معه به، وهكذا..

الإجماع على أمر فرعي متعذر

كل هذه أسباب جعلتنا نعتقد أن الإجماع على أمر واحد في فروع الدين مطلب مستحيل، بل هو يتنافى مع طبيعة الدين، وإنما يريد الله لهذا الدين أن يبقى ويخلد ويساير العصور، ويماشي الأزمان، وهو لهذا سهل مرن هين، ليـن، لا جمود فيه ولا تشديد.

نعتذر لمخالفينا:

نعتقد هذا فنلتمس العذر لمن يخالفوننا في بعض الفرعيات، ونرى أن هذا الخلاف لا يكون أبدا حائلا دون ارتباط القلوب وتبادل الحب والتعاون على الخير، وأن يشملنا وإياهم معنى الإسلام السابغ بأفضل حدوده، وأوسع مشتملاته، ألسنا مسلمين وهم كذلك؟ وألسنا نحب أن ننزل على حكم اطمئنان نفوسنا وهم يحبون ذلك؟ وألسنا مطالبين بأن نحب لإخواننا ما نحب لأنفسنا؟ ففيم الخلاف إذن؟ ولماذا لا يكون رأينا مجالا للنظر عندهم كرأيهم عندنا؟ ولماذا لا نتفاهم في جو الصفاء والحب إذا كان هناك ما يدعو إلى التفاهم؟

هؤلاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخالف بعضهم بعضا في الإفتاء فهل أوقع ذلك اختلافا بينهم في القلوب؟ وهل فرق وحدتهم أو فرق رابطتهم؟ اللهم لا وما حديث صلاة العصر في قريظة ببعيد.

وإذا كان هؤلاء قد اختلفوا وهم أقرب الناس عهدا بالنبوة وأعرفهم بقرائن الأحكام، فما بالنا نتناحر في خلافات تافهة لا خطر لها؟ وإذا كان الأئمة وهم أعلم الناس بكتاب الله وسنة رسوله قد اختلف بعضهم مع بعض وناظر بعضهم بعضا، فلم لا يسعنا ما وسعهم؟ وإذا كان الخلاف قد وقع في أشهر المسائل الفرعية وأوضحها كالأذان الذي ينادى به خمس مرات في اليوم الواحد، ووردت به النصوص والآثار، فما بالك في دقائق المسائل التي مرجعها إلى الرأي والاستنباط؟

وثم أمر آخر جدير بالنظر، إن الناس كانوا إذا اختلفوا رجعوا إلى (الخليفة) وشرطه الإمامة، فيقضي بينهم ويرفع حكمه الخلاف، أما الآن فأين الخليفة؟ وإذا كان الأمر كذلك فأولى بالمسلمين أن يبحثوا عن القاضي، ثم يعرضوا قضيتهم عليه، فإن اختلافهم من غير مرجع لا يردهم إلا إلى خلاف آخر.

يعلم الإخوان المسلمون كل هذه الحيثيات، فهم لهذا أوسع الناس صدرا مع مخالفيهم، ويرون أن مع كل قوم علما، وفي كل دعوة حقا وباطلا، فهم يتحرون الحق ويأخذون به، ويحاولون في هوادة ورفق إقناع المخالفين بوجهة نظرهم. فإن اقتنعوا فذاك، وإن لم يقتنعوا فإخوان في الدين، نسأل الله لنا ولهم الهداية.

ذلك منهاج الإخوان المسلمين أمام مخالفيهم في المسائل الفرعية في دين الله يمكن أن أجمله لك في أن الإخوان يجيزون الخلاف، ويكرهون التعصب للرأي، ويحاولون الوصول إلى الحق، ويحملون الناس على ذلك بألطف وسائل اللين والحب.

من رحم الأرض

الإخوان المسلمون في سـورية والمهمـة الراهنـة

بقلم ساري عرابي - كاتب من فلسطين

حينما بدأت بكتابة هذه المقالة، كانت التطورات بشأن الحدث السوري قد تكثفت على نحو لا يبتعد كثيرًا عما يدبر للمنطقة كلها، من طرف الهيمنة الاستعمارية العالمية، والقوى الإقليمية المرتبطة بها والمعادية للمشروع الإسلامي، فلجنة العلاقات الخارجية في مجلس الشيوخ الأمريكي تصوت لصالح ضربة أمريكية للنظام السوري، بينما يتجه الجربا وإدريس لزيارة الولايات المتحدة الأمريكية، مع حديث عن انشقاق علي حبيب وزير الدفاع السابق والمنحدر من الطائفة العلوية، ما أثار التخمينات حول ترتيبات دولية وإقليمية لتطويق الثورة السورية، وإعادة تشكيلها في نظام جديد خاضع للغرب، ضمن المنظومة الإقليمية الموالية له.

تأتي هذه التطورات المتسارعة، إلى جانب نبرة متصاعدة من بين بعض الأطراف في المعارضة السورية، تستهدف الحركة الإسلامية، وتدعو جماعة الإخوان المسلمين السورية لأخذ العبرة مما جرى للجماعة الأم في مصر، وكم هو لافت أن هذه الأطراف مؤيدة للانقلاب العسكري الذي جرى في مصر، بحيث تلتقي في ذلك مع النظام السوري وحلفائه، الذين يباركون بدورهم هذا الانقلاب الدموي! الأمر الذي يفقد هذه الأطراف مصداقيتها في دعواها ضد النظام السوري.

تأتي الأحداث في سياق واحد يطال المنطقة كلها، ينتظم فيه أولاً: الانقلاب العسكري الدموي في مصر، والمتبوع بحملة استئصال تستهدف التيار الإسلامي عمومًا، وجماعة الإخوان المسلمين خصوصًا، ثم اسقاط حركة حماس، ابتداء بتعزيز حصارها وخنقها، كشرط ضروري لتصفية القضية الفلسطينية، حيث تتزامن كل هذه الأحداث مع إعادة إطلاق المفاوضات برعاية أمريكية بين الكيان الصهيوني والسلطة الفلسطينية، وكذلك فإن إسقاط حركة النهضة في تونس لا يبدو بعيدًا عن الحشد والتخطيط لإعادة ترتيب المنطقة.

هذا التزامن المذهل للأحداث، وبانكشاف القوى التي تقف خلفها بسفور خالص، لا يبعث فقط على الريبة، بل إنه يدفع نحو القطع، بأن ثمة إعادة ترتيب للمنطقة، بما يحتوي موجة الثورات العربية، ويحافظ على بنية المنظومة الإقليمية المنتجة استعماريًا، ويفرغ من تصفية القضية الفلسطينية، في الوقت الذي ينجز فيه تصفية الحركة الإسلامية كونها الممثل لعمق مجتمعاتنا، والرافعة التي ينهض عليها مشروع استقلال الأمة وبناء نهضتها. وإن أي رأي آخر بخلاف هذا التصور أقرب ما يكون إلى الغفلة.

فأي حسبة بصيرة يمكنها أن تقرأ المشهد السوري بمعزل عن هذا السياق العام؟! وكيف يمكن أن نفهم الدخول اللحوح على خط الثورة السورية من قبل بعض القوى الإقليمية المعادية لأشواق الشعوب في التحرر، والعقبة الكأداء في وجه التخلص من الهيمنة الاستعمارية؟!

وعلى هذا تبدو الحركة الإسلامية في سورية، ممثلة بجماعة الإخوان المسلمين، إزاء مهمة جسيمة، هي مهمتها المركزية، بالرغم من ضعف الإمكانات، وقهر الظرف الموضوعي، والقوة الطاغية للمتدخلين في الشأن السوري من القوى الدولية والإقليمية، وبالرغم مما عانته الجماعة السورية منذ عقود من نفي وتشريد وابتعاد عن الساحة السورية.

بمعنى أن المهمة ينبغي أن تحمل على موازنة دقيقة تراعي قدرات الجماعة في إطار الظرف الموضوعي، كما تواجه بشجاعة الأسباب الناجمة من ذات الجماعة، أي ما يتصل بقوله تعالى: {قُلْ هُوَ مِنْ عِنْدِ أَنْفُسِكُمْ}، وكأن المنطلق يكون بالإدراك الواعي لما كان يمكن إنجازه بالوسع والطاقة وحسن التدبير، وما كان فوق الطاقة حقيقة لا توهمًا.

على الجماعة اليوم في سورية أن تفحص بجد وإخلاص مستوى حضورها الفعلي (الفيزيائي) وليس مجرد الحضور المعنوى أو الثقل السياسي، في الثورة السورية، وعن مدى نجاحها في تكوين بنية تنظيمية واسعة في داخل المناطق المحررة، ترتكز إلى تراث الجماعة وتاريخها وسمعتها، ومن ثم على الجماعة أن تسائل نفسها عن هذا الزمن الطويل الذي قضته في المنفى كيف قضته، وهل أنجزت على المستوى النظري، أية نظريات فكرية وسياسية وتنظيمية لإعادة بناء الجماعة في الداخل، وتشكيل الأجهزة المآزرة في الخارج؟ ثم تسائل نفسها اليوم عن مستوى الإنجاز في الداخل بعد سنتين ونصف على انطلاقة الثورة السورية، وعن الأسباب التي تجعل حضورها الفعلي بهذا المستوى قياسًا بتاريخ الجماعة والمتوقع منها، وقياسًا بالقوى الأخرى الفاعلة في الميدان.

وعلى الجماعة اليوم أن تعيد دراسة علاقاتها وتحالفاتها، مع القوى والأطراف المختلفة المتدخلة في الموضوع السوري، وأن تفحص وعيها إزاء النوايا والمقاصد لهذه القوى، وقدرتها على إدراك الوجهة التي تدفع الثورة السورية نحوها، والأهداف التي يراد من الثورة السورية إنجازها في ضوء أجندات ورغبات هذه الأطراف.

ولا يقل عن ذلك أهمية، أن تعيد قراءة مسار الحركة الإسلامية في الإقليم كله، والتأسيس الجديد على الدروس المستفادة من الأحداث الأخيرة في المنطقة، ربما في جو نقاشي جمعي، يضم أطراف الحركة من الأقاليم كلها.

لا تملك هذه العجالة، أن تقدم الأفكار والمقترحات في هذا المضمار الكبير، لكنها تملك أن تقول أن ثمة حاجة لإعادة التأسيس انطلاقًا من مراجعات معرفية وتنظيمية، وهذا ما يقتضيه العهد، وما تتطلبه وظيفة الجندية لخدمة المشروع الإسلامي، وحيث لا يليق بالحركة الإسلامية إلا أن تكون على قدر هذه المهمة بما تطيق وعلى وعي وبصيرة.

قراءات إخوانية

الدين والسياسة

قراءة في كتاب الدين والسياسة للدكتور يوسف القرضاوي

كثرت مجريات الأحداث السياسية المتسارعة في الآونة الأخيرة تضطرنا كثيراً إلى كَثرت الحديث عن السياسة، محاولين أن نفهم الواقع والتحركات السياسية، بالإضافة إلى التطرق إلى موضوع الإسلام والسياسة.

ولهذا سنتحدّث عن أحد أهم الكتب التي بحثت عن تأصيل العمل السياسي شرعيّاً وهو كتاب «الدين والسياسة» للدكتور العلاّمة «يوسف القرضاوي».

الكتاب يتكوّن خمسة أبواب؛ الباب الأول: الدِّين والسياسة ضوء على المفاهيم، يتعلق بتحديد المفاهيم، عن الدين والسياسة لغة واصطلاحاً، ومفهوم السياسة عند الفقهاء على اختلاف مذاهبهم، وعند المتكلمين والفلاسفة، ثم عند الغربيين.

والباب الثاني: عن العلاقة بين الدين والسياسة بين الإسلاميين والعلمانيين، فالإسلاميون يرون ضرورة الارتباط بين الدين والسياسة، لأدلة شرعية وتاريخية لديهم، منها فكرة شمول الإسلام. والعلمانيون يرون ضرورة الفصل بينهما، ويرتبون على ذلك نتائج وأثارا مهمة، تضر في نظرهم بالمجتمع والأمة. وفيه أيضاً تأصيل الأحكام والمبادئ الشرعية، والرد على الشبهات التي يثيرها العلمانيون.

والباب الثالث: عن العلاقة بين الدين والدولة، ويتكون من ستة فصول وهي: من حق الإسلام أن تكون له دولة، من حق الإسلاميين أن يكون لهم حزب سياسي، دولة الإسلام دولة مدنية مرجعيتها الإسلام، الدولة الإسلامية دولة شورية، الدولة الإسلامية وحقوق الأقليات، الدولة الإسلامية وحقوق الإنسان.

والباب الرابع: حول العلمانية؛ أهي الحل أم المشكلة؟ وناقش الكتاب دعوى العلمانية الإسلامية المزعومة التي ينادي الليبراليين ممن يدورون في فلك العلمانيّة. والباب الخامس: الأقليات الإسلامية والسياسة.

وحريّ بنا أن نخصص الحديث عن «الحزب الإسلامي»، فبعد حرمان بعض الأنظمة الحاكمة من تشكيل حزب سياسي إسلامي لأسباب واهية غير صحيحة منها أنّ الدِّين أطهر وأنقى وأعلى من أن يتدنس بالسياسة، فنرد عليهم وإذا كانت السياسة عمل العقل في تدبير شؤون الخَلق بما يصلحهم ويرقى بهم في ضوء الشريعة، أو كما عرفها بعضهم: كل عمل يكون الناس معه أقرب إلى الصلاح وأبعد عن الفساد، فليست في ذاتها دنساً ولا رذيلة ولا حراماً ولا رجساً، إنما الدنس في نفوس الذين يستغلون السياسة للإثراء الحرام، والإفساد في الأرض، والطغيان على عباد الله.

والسبب الآخر: إن هذا الحزب لو سمح له أن ينشأ، سيزعم أنه يحكم بالحق الإلهي، وباسم السماء، فلا يجوز لأحد أن ينقده أو يعارضه، وإلا كان كافراً أو فاسقاً. فقد نفاه القرضاوي بقوله: «ودعوى أن الحزب الإسلامي سيزعم أنه يحكم بالحق الإلهي، ويتكلم باسم السماء: دعوى غير صحيحة ولا صادقة. والحزب الإسلامي لا يرخص له بتكوين حزبه إلا بعد أن يقدم برنامجه، ويحدد فيه رؤيته ورسالته، ويبين أهدافه ووسائله، ومناهجه في إصلاح المجتمع من نواحيه المختلفة (اقتصادية واجتماعية وثقافية وتربوية وسياسية وأخلاقية ... إلخ) فإذا كان في هذا البرنامج دعوى الحكم بالحق الإلهي: رفض طلبه. وإن كان شأنه شأن غيره من الأحزاب يعمل في ظل الدستور، ويستمد مرجعيته من الشريعة الإسلامية السمحة، مقرونة بالاجتهاد والتجديد، المرتبط بفقه المقاصد والموازنات والأولويات، فليس من حقنا أن نُقوِّله ما لم يقل، ونرميه بتهمة ليس عليها دليل ولا برهان».

وقد قدّم لنا القرضاوي بعض الإضاءات الهامة حول الحزب السياسي الإسلامي، فيقول: « الأولى: أنه لا يجوز أن يحرم بعض المواطنين من حقهم في المشاركة السياسية في بناء وطنهم وإصلاحه وتطويره، لمجرد أنهم متدينون، أو لأن لهم رؤية في الإصلاح والتغيير منبثقة عن دينهم وتراثهم. وقد أعطينا الحق للتيارات المختلفة لإنشاء أحزاب سياسية: العلمانيين والليبراليين والقوميين والشيوعيين وغيرهم، فلماذا يحرم الإسلاميون من هذا الحق دون غيرهم؟ إن هذا يخالف الدستور الذي قرَّر المساواة بين جميع المواطنين، وهذه تفرقة لا مبرِّر لها. وهو أيضا مخالف للمواثيق الدولية، وميثاق حقوق الإنسان، وغيرها.

الثانية: أنهم يقولون: لا يجوز تكوين أحزاب دينية، والإسلاميون لا يريدون إنشاء حزب ديني، بل حزب إسلامي. وفرق بين الدِّيني والإسلامي. فالدِّين في عرف الناس يعني الجانب العقدي والتعبدي والروحي، أما الإسلامي فهو أشمل وأجمع، وهو يضم الاقتصاد والسياسة والثقافة والتربية والإدارة ... إلخ. ولا مانع لدى الإسلاميين أن يدخل في هذا الحزب أشخاص من غير المسلمين، لأن برنامجهم للجميع لا للمسلمين وحدهم.

الثالثة: أن الأحزاب السياسية تمثل قوى شعبية سياسية موجودة على أرض الواقع، من حقها أن يكون لها رأي في سياسة بلدها. والإسلاميون قوة سياسية موجودة وبارزة، وظاهرة التأثير، ومسموعة الكلمة. وقد أثبتت الانتخابات في أكثر من بلد: أنها القوة الأولى المؤيَّدة من جماهير الشعوب في منطقتنا».

والجدير بالذكر أنّ الكتاب قد أوضح وأوجز وبيّن كل الأمور المتعلقة بالسياسة، وبشكل سهل يمكننا قراءته وفهم ما يحتويه.

جنود الدعوة

العالم الوزير... محمد المبارك

أول ما يقال عن محمد المبارك أنه كان الساعد الأيمن للسباعي ومستشاره السياسي والتنظيمي والاجتماعي. وهو العالم الوزير، والمفكر الداعية: محمد بن عبدالقادر بن محمد المبارك الحسني.

ولد في دمشق سنة ١٩١٢م، نشأ في أسرة معروفة بالعلم والتقوى والصلاح، فجده محمد المبارك كان من علماء اللغة العربية، له نثر وشعر وله آثار مروية تدل على فضله وملكته، ووالده الشيخ عبد القادر المبارك علامة دمشق في اللغة والأدب.

درس محمد المبارك المرحلة الابتدائية ثم الثانوية في مدارس دمشق، وكان متفوقاً في دراسته خاصة في اللغة العربية والرياضيات، وكان له ميل واضح إلى العلوم العربية والعلوم الإسلامية. ثم تابع الدراسة الجامعية في دمشق في كلية الحقوق وفي الآداب، وأنهى الدراستين معاً في سنة ١٩٣٥.

بعد أن تخرج محمد المبارك من الجامعة السورية، أوفدته الدولة مع من أوفدتهم إلى جامعة السوربون في باريس ليدرس في كلية الآداب وفي معهد الدراسات الإسلامية التابع لها ثلاث سنوات.

عاد محمد المبارك من باريس مجازاً في الأدب العربي وفي علم الاجتماع، وتم تعيينه عام ١٩٣٨ أستاذاً للأدب العربي في المدرسة الثانوية بمدينة حلب، وخلال وجوده في هذه المرحلة من حياته في حلب تزوج زوجته الحلبية من عائلة آل البيانوني المعروفة بالعلم والصلاح، وهي أم أولاده.

وفي عام ١٩٤٧ قدم استقالته من وزارة التربية ليتمكن من ترشيح نفسه للانتخابات النيابية عن مدينة دمشق تلبية لرغبة رابطة العلماء والجمعيات الإسلامية، وقد انتخب ثلاث مرات عن مدينة دمشق خلال الفترة من ١٩٤٧ ـ ١٩٥٨.

كما عين المبارك خلال الفترة ١٩٤٩ ـ ١٩٥٢ وزيراً للأشغال العامة ثم وزيراً للمواصلات ثم وزيراً للزراعة.

واستمر نشاطه الإسلامي السياسي حتى عام ١٩٥٨ الذي تمت فيه الوحدة بين مصر وسورية وحينئذ انصرف إلى العمل الجامعي العلمي، وفضل التدريس والكتابة وإلقاء المحاضرات ليرفع مستوى الوعي الإسلامي العام عند الجماهير الإسلامية.

الأستاذ محمد المبارك عالم متمكن وداعية مفكر، عمل في حقل الدعوة الإسلامية منذ ريعان شبابه، ووهب نفسه لها، وجعلها هدف حياته، وقد اختار مهنة التدريس ليشارك في إعداد الأجيال، وكان خلال فترة تدريسه إذا توسم في فتىً خيراً اتصل به ورعاه وغذاه بالنصائح، وكانت له حلقات يعالج فيها موضوعات إسلامية عملية ومشكلات اجتماعية مع طلاب ومدرسين وعمال، كما كان له نشاط متواصل في إلقاء محاضرات عامة في مختلف المستويات.

ولم يقتصر نشاطه على المدن بل كثيراً ما كان يخرج مع فريق من الشبان إلى القرى للدعوة والتوعية.

وكان للأستاذ محمد المبارك مشاركة في نشاط وتأسيس عدد من الجمعيات الإسلامية فعندما تأسست جمعية الشبان المسلمين في دمشق كان هو رئيسها، ولما أسس الدكتور مصطفى السباعي مدرسة الدعوة في دمشق سنة ١٩٤٨/١٩٤٧ كان المبارك يحاضر فيها هو والسباعي وثلة من الأساتذة المرموقين.

والأستاذ المبارك من مؤسسي جماعة الإخوان المسلمين في سورية، وكان يمثلهم في البرلمان السوري، وكان دائماً عضواً في إدارة مركز دمشق أو رئيساً للإدارة، وكان يتناوب مع السباعي في إلقاء المحاضرات في المركز العام للإخوان في حي الشهداء بدمشق، أو في باب الجابية، وكان يصحب السباعي في رحلاته وزياراته لمراكز الجماعة.

وبعد أن غادر سورية بقي المبارك على صلات طيبة مع الإخوان حتى آخر لحظة من حياته، كان مع الإخوان السوريين حيث يوجد إخوان سوريون، وكان مع الإخوان في سائر الأقطار التي يزورها أو يقيم فيها، يقدم لهم إرشاداته ونصائحه، ويعطيهم تجاربه العلمية التي اكتسبها طوال عمره السياسي والتنظيمي. وكان له دور في ترشيد الحركة الإسلامية، وتقديم النصح والمساعدة المادية والمعنوية من خلال عمله في ميدان الدعوة الإسلامية على الصعيدين الشعبي والثقافي.

أهم مؤلفاته:

له عدة مؤلفات في الأدب والفكر الإسلامي؛ نذكر أمثلة من مؤلفاته: عبقرية اللغة العربية، الأمة العربية في معركة تحقيق الذات، نحو صياغة إسلامية لعلم الاجتماع، بين الثقافتين: الغربية والإسلامية.

> «إن المتأمل في مراحل هذه الشخصية للأستاذ محمد المبارك يلمح غاية الله في إعدادها لحمل هذه الأمانة منذ تفتحها في ذلك الوسط الإسلامي العريق من دمشق، حيث غذي بحب الإسلام والعروبة ثم زود بالمقومات التربوية والثقافية التي حفظت عليه ذاتيته من الذوبان أمام إغراءات الغرب»
>
> محمد مجذوب

وله عشرات البحوث والمقالات المنشورة عن موسوعة الفقه الإسلامي، وعن تاريخ الرياضيات عند المسلمين، والتجارب العلمية عند المسلمين، ومذكرات في التشريع الإسلامي مع مقارنته بالتشريع الغربي... إلخ، فضلاً عن الكثير من المحاضرات في عدد من المدن الإسلامية، بالإضافة لزياراته المتعددة للمدن السورية، وإلقاء المحاضرات والدروس، وعقد المؤتمرات والندوات، لشرح الفكرة الإسلامية، وبيان منهج الإسلام الحق.

من أقواله:

«لا بد لنا ونحن في ميدان العلوم المادية، والحياة العلمية في الحضارات الغربية الأجنبية المعاصرة، أن نستفيد من تجربة اللغات الأجنبية، ما يعيننا في تجربتنا، على أن نعرف لكل لغة خصائصها وطرائقها في الاشتقاق والتوليد، مع الحذر من التقليد الحرفي، والنقل الآلي، والخلط بين خصائص اللغة أو فنون آدابها، والانسياق في تيار نظريات المستشرقين وأصحاب المذاهب الاجتماعية.

ولقد آثرت ولا سيما بعد اشتغالي بالتدريس الجامعي أن أحافظ على خطوط فكرية ثلاثة، كنت دوماً أتنقل بينها، وأتابع الدراسة والبحث في آفاقها، وهي: اللغة، والفكر الإسلامي، وخصائص الأمة العربية.. وذلك حفاظاً على لغة القرآن التي هي أداة تفكيرنا، وفن تعبيرنا، ووسيلة أدائنا لرسالتنا، والتي بها توارثنا مكارم أمتنا، وبها نزل كتاب الله علينا، وفيها يكمن الكثير من قوتنا، والثمين من تراثنا».

فكان يرى أن أهم خصائص الحضارة العربية الإسلامية: اتصال العقيدة بالنظام، والنظام بالعقيدة، وأن الغزو الفكري الغربي للعالم الإسلامي، قد أحدث أزمة جذرية عنيفة، وثورة فكرية تشكك في قيم الإسلام ومفاهيمه وتاريخه.

وأن الواجب على الدعاة والمفكرين، التصدي لهذه الهجمة الشرسة على الإسلام كدين، وعلى المسلمين كأمة، وهذا ما اضطلع بمسؤوليته دعاة الإخوان المسلمين في مصر والسودان وبلاد الشام والعراق، فكانوا فرسان الميدان، الذين يصولون ويجولون ويكشفون زيف الدعاوى المناهضة للإسلام التي يتبناها المستشرقون، وتلامذتهم في البلاد العربية والإسلامية.

قالوا عنه:

يقول الأستاذ مصطفى الزرقاء: «كان الأستاذ محمد المبارك أوّل من فكر بضرورة إعادة النظر في علم الاجتماع الذي يدرس بوضعه الحالي الذي يؤدي إلى الإلحاد، حيث يرى ضرورة كتابة علم اجتماع إسلامي متفق مع مسلمات الإسلام وثوابته في القرآن والسنة النبوية، وقد كلف في آخر حياته في الجامعة الأردنية بتدريس علم الاجتماع الإسلامي على صعيد الجامعة للطلاب من جميع الكليات».

ويقول الأستاذ عبد الله الطنطاوي : «وكان من أبرز مفكري الإخوان المسلمين، ليس على مستوى سورية وحدها، بل على مستوى العالم الإسلامي، وكتبه جديرة بإعادة طباعتها، والترويج لها، ودراستها، ففيها ما ليس في سواها من كتب الدعاة.. فيها وعي عميق، وثقافة نادرة، في أسلوب عربي قرآني متميز » .

ويقول الأستاذ حسني أدهم جرار : «العالم المفكر، والسياسي المتمرس، والداعية المربي، الأستاذ محمد المبارك كان فقيهاً باحثاً، وأديباً متميزاً، ورائداً من روّاد الفكر العربي الإسلامي المعاصر.

كان عالماً متفتح الذهن.. آتاه الله علماً واسعاً، وذكاء حاداً، ورأياً سديداً، وبصيرة نافذة، وقدرة على الحوار.

وكان من الناس الذين جمعوا بين الثقافتين: الثقافة العربية الإسلامية، والثقافة الغربية، وجمع بين الدراسة الدينية وبين الدراسة المدنية، وكان لهذا الجمع أثر واضح في وعيه وتفكيره ونشاطه».

وفاته

توفي يوم الخميس ٧-٢-١٤٠٢ه، إثر نوبة قلبية، بعد محاضرة ألقاها في جامعة الملك عبدالعزيز في جدة، بعد وقت قصير من عبارة قالها وهو يمرّ من أمام مقبرة البقيع: «هنيئاً لمن يُدفن في البقيع»، وقد صُلي عليه في مسجد «قباء» عقب صلاة الجمعة، ودُفن في مقبرة البقيع بالمدينة، حيث كان يتمنى ذلك.

رحم الله أستاذنا أبا هاشم محمد المبارك رحمة واسعة، وأسكنه فسيح جناته مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

حديث الذكريات

موعد عند صلاة العصر

خاص - العهد

أبلغه صديقه الذي يعتبره موجها له : أريد ان ألقاك في صلاة العصر في المسجد. سأله لوحدي أم مع بقية الإخوة، قال بل أنت وحدك. بدأت الأفكار تتواردة : هل وصلته شكوى عنه من أحد بسبب نقاشاته الحامية، وحماسته في الدفاع عن أفكاره. أم أنه سيطلب منه عملا ما ؟. لم يستطع أن يتكهن وبقيت الخواطر تراوده. ذهب إلى صلاه العصر في المسجد النوري الكبير في وسط المدينة، جلس قرب أحد الأعمدة، إنتظر إقامة الصلاة بفارغ الصبر، أنهى صلاته والتفت يبحث عن موجهه، رآه على بعد أمتار منه، نظر إليه وابتسم له، أكمل تسبيحات ما بعد الصلاة، و دعا الله بما فتح عليه، ثم مسح وجهه وصدره بكفيه كما تعوّد. قام إليه، سلّم عليه وجلس بجانبه وانتظر أن يحدثه، لكنه أومأ له أن ينتظر لحين يخرج معظم المصلين. نظر إليه موجهه نظرة طويلة رأى فيها الكثير من المعاني والإيحاءات، نظرة منحته ثقة أن الأمر لا يتعلق بشكوى عليه. سأله: ماذا تتوقع أني أريد منك ؟ أجابه : حاولت تخمين ذلك لكني لم أوفق. قال له : أنت تعلم أننا في حلقتنا اتفقنا على أن نعمل لديننا وأن نتعاون على تربية أنفسنا ومن حولنا، وأن نبذل جهدنا في دراستنا لنكون من المتفوقين لخدمة أمتنا. قال له : نعم. أضاف : وكنّا نتحاور أن العمل الفردي لا يستطيع أن يؤتي أكله في المجتمع بل لابد من تكامل الجهود وتنظيمها. أجابه صحيح. قال له حان الوقت الآن لذلك، أنا الآن أدعوك للإنضمام إلى تنظيم يعمل للاسلام. سأله : أي تنظيم ؟ قال له : الإخوان المسلمون، فهل أنت على استعداد لتكون عضوا منهم. بدون تردد أجابه : نعم. قال له : ضع يدك في يدي، سلّمه كفه وقد اضطربت نفسه، حاول الفتى أن يستحضر أقصى مشاعر الصدق والإخلاص بأن يكون هذا العمل خالصا لوجه الله لا حظ للنفس فيه، وأن يعينه على القيام بأعبائه. أمسك موجهه كفه بعزم وركز نظره في عينيه وقال له : ردّد ورائي هذا العهد : أعاهد الله أن أعمل للاسلام وأن ألتزم أنظمة جماعة الإخوان المسلمين. رددها وقلبه مفعم بمشاعر لن ينساها. أحس بقوة هائلة في داخله، لم يعد إنسانا فردا، لقد اضحى عضوا في جماعة. غادر المسجد وهو يشعر كأنه يطير.

تقرير

مواقع جماعة الإخوان المسلمين الإلكترونية

بعد الاتجاه العالمي إلى ما يسمى بالإعلام الجديد (NewMedia)، وحرصاً من جماعة الإخوان المسلمين أن يُسمع صوتها في أصقاع الدنيا، دأبت الجماعة لإطلاق بعض المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتيّة وصفحات على مواقع التواصل الإجتماعي، سنبدأ الكلام في هذه الحلقة عن صفحات التواصل الاجتماعي (الفيس بوك)..

1

الصفحة الرسمية للجماعة:
www.facebook.com/IkhwanSyria
تنشر عليها بيانات الجماعة وأخبارها الهامة، وبعض تصريحات الشخصيات القيادية فيها، وكذلك بعض المقتطفات من فكر الجماعة وتاريخها وتراث رجالاتها.
وترادفها الصفحة الإنجليزية:
www.facebook.com/IkhwansyriaEn
وهي صفحة موجهة لغير العرب لتنقل لهم أخبار الجماعة وفكرها بعيداً عن التشويش الغربي الذي يصاحب مثل هذه الأخبار عن الجماعات الإسلاميّة. وتصحيح المفاهيم التي يمكن أن تصلهم عن الإسلام.
وأيضاً الصفحة الفارسية: www.facebook.com/IkhwanSyriaPr وهي موجهة لمن يجيد اللغة الفارسية.

2

المرصد الإخباري لجماعة الإخوان المسلمين في سورية :
www.facebook.com/ikhwan.syria.marsad
وهي صفحة متصلة بحساب الجماعة الرسمي على تويتر وينشر فيها أخبار الجماعة وسورية وثورتها أول بأول.

3

جماعة الإخوان المسلمين في سورية - المكتب الإعلامي:
www.facebook.com/IkhwanSyriaMedia
وهي صفحة معنية بالأخبار التي يتناولها المكتب الإعلامي عامة.

4

الإخوان المسلمون في سورية بين السائل والمجيب :
www.facebook.com/ikhwanSyriaFAQ
وهي صفحة يجيب فيها المسئولون على أسئلة القراء واستفساراتهم بما يتعلق بالجماعة.

5

صفحة صحيفة العهد :
www.facebook.com/al3ahdNewsPaper
وهي أول صحيفة تصدر عن المكتب الإعلامي باسم جماعة الإخوان المسلمين في سورية

شعب مصر و متلازمة ستوكهولم

بقلم دجانة بارودي

دار نقاش مع صديقة مصرية عن أحداث مصر، وهذه الصديقة ملتزمة الالتزام المنتشر بتأدية الصلاة والصوم ووضع قماش ساتر على الرأس، فصدمت من طريقة تفكيرها وتفاعلها الغريب مع قادة الانقلاب، وتأييدها المقيت للسيسي وأتباعه، الذي دفعها إلى القول «إن قادة الانقلاب سيعيدون الأمن والاستقرار إلى مصر، وأن الجيش المصري يختلف عن نظيره السوري. وأن نظام العسكر أكثر حرية وراحة للمصريين». قولها هذا كاد يصيبني بالانفجار إلا أن تذكرت أن هناك في علم النفس حالة مشابهة تسمى متلازمة ستوكهولم، وهي حالة نفسية قد يعانيها الإنسان عندما يتعاطف أو يتعاون مع عدوه أو من أساء إليه، وقد يظهر بعض علامات الولاء له. وقد أطلق هذا الاسم بسبب حادثة في مدينة ستوكهولم في السويد حدثت منذ أكثر من ثلاثين عاما، حيث تمت عملية سطو أخذ فيها عدد من الرهائن، ارتبط الرهائن بالجناة عاطفيًّا، وظنوا أن بقاءهم معهم أكثر أمنًا، لدرجة أنهم قاموا بالدفاع عنهم بعد إطلاق سراحهم.

حتى نحاول تحليل سيكلوجية من يؤيد الانقلاب في مصر وطريقة تفكيره من غير المستفيدين من انهيار الدولة أو اقصاء الإسلام السياسي، يجب ان نذكر ان الشعب المصري عانى عقودا من الضغط النفسي الناتج عن الجهل والفقر والقمع والخوف ولذلك فأنه بدأ لا إرادياً بصنع آلية نفسية للدفاع عن النفس، وذلك من خلال الاطمئنان للحكم القديم، خاصة مع التضليل الإعلامي الذي يزيد من الضغط النفسي على الأفراد البسطاء. فعندما يقام مؤتمرا صحفيا يبدي قادة الانقلاب فيه حركات صغيرة تنم عن الحنان أو الاهتمام فإن الإنسان البسيط يقوم بتضخيمها وتبدو له كالشيء الكبير جداً. وقد يفكر ذلك الإنسان في خطورة إنقاذه، واحتمالية أن يتأذى في حال نجح المطالبون بالشرعية فتراه متعلقا بوهم أمن الحكم العسكري. فلهذا ولأن قادة الانقلاب وعلى رأسهم السيسي لا يملكون السلطة على أغلبية الشعب، يستخدمون وسيلة الحكم القمعية بافتعال المجازر حتى داخل بيوت الله لتصبح وسيلة ضاغطة على أفراد المجتمع، يطور خلالها الإنسان العادي علاقة خوف من النظام، فيصبح المجتمع ضحية النظام. فيعتاد الشعب على القمع والذل لدرجه تجعله يخشى من التغيير حتى وإن كان للأفضل ويظل يدافع عن النظام القمعى ويذكر محاسنه القليله جدا دون الالتفات إلى مظاهر القمع والفساد الكثيرة، وهذا أسلوب استخدمه نظام عبد الناصر والأسد ومبارك وغيرهم من الأنظمة العربية. المشكلة وجود من يحاول نشر العدوى من الإصابة بهذه المتلازمة لتبقى نفوس الضحايا ممن يدع عواطفه المضطربة تحكم قراراته و تصرفاته حبيسًا في حظيرة المقموعين، مثال ذلك حادثة طرد الدكتور طارق السويدان من إدارة قناة الرسالة، بسبب مواقفه المشرفة لرفض الانقلاب والوقوف مع الشرعية.

الجدير بالذكر أن الشعوب العربية بدأت مرحلة استشفاء، قد تطول، ولكنها بدأت، وقد يعود بعضهم إلى التمسك بأعراض المتلازمة، ظنًا منهم أنها خير وسيلة للعلاج، إلا أن خير علاج في مرحلة الاستشفاء هو الدواء الرباني الذي يكون بتعلق القلب برب العباد وحده، والإكثار من الدعاء «اللهم أرنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وأرنا الباطل باطلا وارزقنا اجتنابه». بالإضافة إلى نشر الوعي من خلال التحدث إلى العواطف المضطربة المتعلقة بالجناة تدريجيًّا والابتعاد عن مجادلة المرضى بالإشفاق عليهم، وتوجيه الحديث معهم لوصف الواقع الحالي ومافيه من مشاكل.

وحتى لو اقتنعت صديقتي أم لم تقتنع، فأقول لها ولكل المرضى من شعب مصر: عافاكم الله.

القدر بين أمانينا وتخطيطنا

بقلم د. صالح محمد المبارك

كثيرا ما نتذكر حوادث مرّت بنا وكان من الممكن أن تغيّر مجرى حياتنا أو حتى تنهيها لولا «صدفة» أتت من حيث لا نتوقع. نتساءل أحيانًا: هل هذه محض صدف أم تدخل إلهي؟ لا بأس أن نسمّيها صدفة طالما أننا مقتنعون بأنها من صنع الله تعالى، فهو خالق الكون وواضع قوانينه، وهو الوحيد القادر أن يخرق تلك القوانين كما يشاء، إنما أمره إذا أراد شيئا أن يقول له كن فيكون، ولا يُسأل عما يفعل.

السؤال لنا –نحن البشر- هو: هل لنا أن نعتمد على الصُّدَف أو التدخل الربّاني؟ وإلى أي حد؟ وهل هناك استقراء لنمط هذه الصدف: متى تأتي وما هي شروطها؟ خطر في بالي هذا السؤال عندما كنّا في نقاش مع بعض الإخوة منذ أيام، وكنا نتحاور حول النموذج التركي والقيادة الفذّة لأردوغان. قال صديقي التركي: «لقد مرّت على أردوغان وحزب العدالة والتنمية أمور وأحداث عدة كان يفترض أن تنهي حكمهم لولا تدخل العناية الإلهية؛ نحن على يقين بأن الله يحميهم؛ ليس عندي شك في صدق صديقي، وإخلاص أردوغان وحكمته، ولكن السؤال الذي خطر ببالي: «ولِمَ لمْ تتدخل العناية الإلهية لتحمي محمد مرسي؟» هذا ليس اعتراضا على إرادة الله عز وجل، ولكن محاولة لاستقراء قوانين أو ضوابط ذلك التدخل الإلهي.

في قراءتي للسيرة النبوية الشريفة أرى أن الله سبحانه وتعالى جعل كثيرًا من الأحداث تحدث لحكمة أرادها، وهي أن يعلمنا الكثير من خلال ما مرّ على رسوله الكريم خلال ٢٣ سنة من عمر الدعوة، فترى فيها مرحلة السرية والعلنية ثم التمكين، ترى فيها العسر واليسر، النصر والهزيمة، لذلك فقراءة السيرة ليست محض قراءة لكتاب تاريخ بل كتاب فيه حِكَمٌ وعِبَر، وتجارب وخبرات، فترى الله سبحانه وتعالى يُنسي رسوله فيُسَلّم في صلاة العصر بعد ركعتين، فيذكّره ذو اليدين، فنتعلم سجود السهو. يسأله شاب عن حكم تقبيل زوجه وهو صائم فيجيبه، ثم يسأله شيخ السؤال نفسه فيجيبه بجواب مختلف، ويتساءل بُعَيْدَ هجرته الى المدينة المنورة عن ضرورة تأبير النخل، فيظن بعض الصحابة أن النبي يأمرهم ألا يأبّروا النخل فيتركوه، فلا يحمل، فيكلموه، فيقول عليه الصلاة والسلام: «إذا أمرتكم بشيء من أمر دينكم فخذوا به، وإذا أمرتكم بشيء من رأيي فإنما أنا بشر»، فيعلمنا الفرق بين أوامره التي هي وحي من الله ورأيه الشخصي، ويقيم معسكره قبل غزوة بدر في مكان اختاره، فيناقشه فيه الحباب بن المنذر، ويقترح موضعا أفضل، فيستحسن رأي الحباب وينزل عليه، فيعلّمنا المشورة والتواضع، كما يعلمنا الحباب رضي الله عنه الجرأة مع الأدب، ثم يُعِدّ عليه السلام العدّة، ويخطط ويجهّز ويرصّ الصفوف، ويستكمل كل الأسباب الممكنة، ثم يتوجه إلى الله بالدعاء، وفي غزوة أحد يعصي الرماة أمره فيُهزم المسلمون ومعهم رسول الله، ويُستشهد أكثر من سبعين صحابيًّا، ويُشجّ رسول الله صلى الله عليه وسلم، وتُكسَرُ رباعيته، ثم تنزل الآية: (فاعف عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر)، فنأخذ كثيرًا من العِبَر بمثل أهمية الطاعة، وأن سنن الله لا تحابي المسلمين حتى لو كان بينهم رسول الله، وبأن مخالفتهم لأمره لا تلغي الشورى. وفي غزوة الأحزاب يطلب عليه الصلاة والسلام المشورة من أصحابه، وينزل على رأي سلمان الفارسي رضي الله عنه، وتتواطأ بعض أزواجه ضد أخرى، فيقسم رسول الله ألا يذوق العسل، فيعاتبه الله، ويعلمه تحلّة يمينه، ويرسل صلى الله عليه وسلم وفدًا مستعجلًا، ويوصيه (لا تصلوا العصر إلا في بني قريظة)، فيختلف أعضاء الفريق بين «أهل النص» و«أهل المقاصد»، فيقرّ كليهما بعد عودتهم، ويبيّن لنا أن الشرع السمح يتسع في كثير من الأمور الفرعية لأكثر من رأي، ويذهب مع أصحابه لأداء العمرة، فتعترضه قريش ثم يعقد معها صلح الحديبية الذي أثار اعتراض بعض الصحابة على ما ظنوا فيه تهاونًا (فعلام نعطي الدنيّة في ديننا؟)، ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤكد: (إني رسول الله ولن يضيّعني)، ثم ينزل القرآن مسمّيًا ذلك الصلح فتحًا مبينا، ثم يتفرغ المسلمون لنشر الدعوة، فيدخل الناس في دين الله أفواجًا. ويأتي الأعمى عبدالله ابن أم مكتوم إلى رسول الله ليسأله عن دينه، فينصرف عنه الى نفر من أشراف قريش طمعًا في إسلامهم، فيعاتبه ربه، وينزل قرآنًا في تلك الحادثة: (عبس وتولى أن جاءه الأعمى...). وينفرط عقد السيدة عائشة رضي الله عنها في رحلة العودة من إحدى غزواته، فتبحث عنه فتتخلف عن الركب، ثم يتحدث بعضهم بحديث الإفك الذي أصاب السيدة عائشة في شرفها، ويتألم لذلك رسول الله وأبوها أبو بكر أشد ألم، ثم تأتي الآيات تبرّئ أم المؤمنين عائشة وتعلمنا كثيرًا من العِبَر والأحكام والأخلاق.

يضيق الوقت والقلم عن المزيد من الأمثلة، ولكن روعة السيرة المشرّفة أنها كتاب علم وحكمة متجددين، تقرأ وتحلل وتفهم وتقوم بمقارنات وإسقاطات واستنتاجات لحالاتنا اليوم. نرى في شخصية رسول الله صلى الله عليه وسلم الأب والصديق والقائد والزوج، نرى شدة حين يحتاج الموقف شدّة، وعفوًا ولينا في المواقف التي لا تتطلب شدّة. نراه يتعامل مع الناس كل بحسب شخصيته، فيقارن بين صاحبيه أبي بكر وعمر، فيشبه الأول بإبراهيم وعيسى عليهما السلام، ويشبه الآخر بنوح وموسى عليهما السلام. وتحدثنا أم المؤمنين عن خلقه «كان خلقه القرآن»، ويحدثنا أنس بن مالك الذي خدمه تسع سنين عن حسن خلقه ورحمته. إنه محمد بن عبدالله خاتم الرسل وخير خلق الله، إنه معلمنا وقدوتنا: (لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا) ومع ذلك فقد تعامل رسول الله في حياته بالقوانين الطبيعية واتخذ الأسباب وكافح وبذل الجهد وأوذي وضُرِب وشُتِمَ ومرض، وتألم وفقد الأحبة وعانى: (قل إنما أنا بَشر مثلكم يوحى إليّ...)... حتى أتمّ مهمته التي بعثه الله من أجلها، وأدى الأمانة، وأكمل لنا ديننا، والتحق بالرفيق الأعلى، ولكنه كان دومًا متفائلًا يُبَشّر أصحابه بالنصر، ولاسيما في أحلك الظروف وأشدها قسوة.

هناك سنن لهذا الكون وضعها خالقه... وهذه السنن لا تحابي المؤمن، فمن يزرع يحصد ومن يدرس ينجح، سواء كان مؤمنا أم كافرًا ، تقيًّا أم فاجرًا، ولكن المسلم مأمور بطاعة الله، وهذا يرتب عليه تكاليف قد لا تنطبق على غيره، وهنا يأتي «قانون السيدة مريم»: «قم بما تستطيع ثم توكل على الله فيكمل الله لك العمل». فقد كان بوسع الله تعالى إسقاط الرطب على السيدة مريم في أثناء حملها من دون أي جهد منها، ولكنه أمرها بـ: (وهزّي إليك بجذع النخلة)، ولكن ما يجدي جهد تلك المرأة الضعيفة أمام جذع النخلة الذي يحتاج لهز مجموعة رجال أقوياء كي ينزل الرطب؟ لكن قانون الله تعالى يقول للعبد: إن لم تقم أنت بكل ما تستطيع فلن يأتي العون المكمل من الله، لذلك يقول تعالى (وأعدّوا لهم ما استطعتم من قوة...)، ولم يقل وأعدّوا لهم قوة أكبر من قوتهم، ولولا ذلك لما خاض المسلمون الأوائل معارك كثيرة (قتال وغيره)، وانتصروا على الرغم من أنهم كانوا فيها الطرف الأضعف بحساب القوانين المادية الدنيوية، لقد كان هناك دوما ثقة مطلقة بنصر الله. قد لا يعلم المسلم توقيته وكيفيته، لكنه يؤمن بقدومه حين يستكمل هو الأسباب.

إذن فهناك توازن دقيق بين طرفين: التواكل والسلبية من طرف، والتقيّد المطلق بالقوانين المادية من دون اعتبار للتدخل الإلهي من طرف آخر، وفقدان هذا التوازن قد يؤدي إلى الخوف، وفقدان الثقة بنصر الله ومن ثم إلى الهزيمة.

فقه الثورة

حكم الغنيمة

د. ياسر المسدي

قال تعالى: «اعْلَمُوا أَنَّمَا غَنِمْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَأَنَّ للهِ خُمُسَهُ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ إِنْ كُنْتُمْ آمَنْتُمْ بِاللهِ وَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى عَبْدِنَا يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

الغنائم: جمع غنيمة، وهي ما يحصل عليه المجاهدون من أموال، ومتاع، وسلاح من أهل الحرب بقتال.

وقد أباح الله تعالى الغنائم لأمة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة، حيث لم تكن مباحة للأمم السابقة، ودليل ذلك ما رواه البخاري ومسلم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أعطيت خمساً لم يعطهن أحد من الأنبياء قبلي، نصرت بالرعب مسيرة شهر، وجعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، فأيما رجل من أمتي أدركته الصلاة فليصل، وأحلت لي الغنائم، ولم تحل لأحد قبلي، وأعطيت الشفاعة، وكان النبي يبعث إلى قومه وبعثت إلى الناس كافة».

والأصل في توزيع الغنائم أن تقسم خمسة أقسام: خمس منها يصرفه الإمام لذي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل ومصالح المسلمين عامة، والأربعة أخماس الباقية تقسم بين الغانمين ممن شهد القتال: للراجل سهم، وللفارس ثلاثة أسهم أو سهمان على خلاف بين الفقهاء، والسؤال اليوم هل هذا ينطبق على المعارك التي يخوضها الثوار والمجاهدون في سوريا ضد النظام الباغي المجرم الذي يقتل الشعب بمال الشعب؟، هذا بالإضافة إلى أن المقاتلين اليوم يحتاجون السلاح والمال للقتال، وأكثر الأسلحة التي يقاتلون بها هي إما من الغنائم، أو من تبرعات أهل الخير، والحاجة ماسة وكبيرة، فهل يتم التوزيع على المجاهدين بحسب ما ذكر، أم أنه يجب مراعاة المصلحة العامة التي تقدم دائماً على المصالح الخاصة، وذلك حتى تستمر المعركة؟.

يقول الإمام ابن القيم – رحمه الله تعالى-: «ومعلوم أن الأنفال لله ورسوله يقسمها رسوله حيث أمره لا يتعدى الأمر، فلو وضع الغنائم بأسرها في هؤلاء لمصلحة الإسلام عامة لما خرج عن الحكمة والمصلحة والعدل.... ثم قال الإمام نائب عن المسلمين يتصرف لمصالحهم، وقيام الدين، فإن تعين ذلك للدفع عن الإسلام، والذب عن حوزته، واستجلاب رؤوس أعدائه إليه ليأمن المسلمون شرهم ساغ له ذلك، بل تعيّن عليه، وهل تجوز الشريعة غير هذا، فإنه وإن كان في الحرمان مفسدة، فالمفسدة المتوقعة من فوات قهر هذا العدو أعظم، ومبنى الشريعة على دفع أعلى المفسدتين باحتمال أدناهما، وتحصيل أكمل المصلحتين بتفويت أدناهما، بل بناء مصالح الدين والدنيا على هذين الأصلين وبالله التوفيق.

ومن الجميل أن نتعامل مع الواقع الذي نعيشه ففي الأزمنة السابقة، وفي عهد الرسول صلى الله عليه وسلم كان القتال بأن يخرج كل شخص بسلاحه وفرسه الخاص، ولكن الوضع تغير الآن فقد أصبح القتال يحتاج إلى نفقات هائلة، يقول الشيخ القرضاوي – حفظه الله -: إذا كان سيدنا عمر رضي الله عنه وقف متأملاً في النص القرآني المتعلق بتقسيم الغنائم مجتهداً في تفسيره بحيث خصص عمومه وقصره على غير الأرض والعقار، فإن من حقنا في هذا العصر الذي تغيّرت فيه الأوضاع العسكرية والمالية عما كانت عليه قديماً أن نقف وقفة أخرى أمام النص القرآني لا لنحرفه أو نلوي عنقه، ولكن لنحاول أن نفهمه في ضوء معطيات واقعنا الذي نعيشه، ولن نجد في النص إذا أحسنا فهمه ما يمنعنا من الاجتهاد في التغيير. ولعل مما يفتح باب الاجتهاد قوله تعالى: «يسألونك عن الأنفال قل الأنفال لله والرسول» (الأنفال: ١).

حالنا السورية تتطلب مرونة في التعامل مع النصوص ومراعاة لمصلحة المعركة، فإنه ينبغي أن تكون هناك قيادة موحدة تدير المعركة وتؤمن احتياجات المجاهدين.

وما كان للرسول صلى الله عليه وسلم في حياته فهو للأئمة وولاة الأمر من بعده.

وبناء على ما تقدم فإن حالنا السورية تتطلب مرونة في التعامل مع النصوص، ومراعاة لمصلحة المعركة، فإنه ينبغي أن تكون هناك قيادة موحدة تدير المعركة وتؤمن احتياجات المجاهدين، وفي حال تعذر ذلك فلابد من مرجعية قيادية يرجع إليها المقاتلون تدرس الوضع من كل جوانبه، فتبدأ بتغطية احتياجات المقاتلين بالأسلحة والذخيرة على كل الألوية أو الكتائب المقاتلة، ثم تقوم بتوزيع ما يتوفر لديها من مال بحسب الحاجة لكل شخص في البلد أو القرية ولكل مجموعة، وينبغي على القيادة أن تتحرى العدل في قسمة هذه الأموال، وألا تحابي أحداً، أو تظلم أحداً، فإن الظلم ظلمات يوم القيامة، كما ينبغي الحذر من الغلول وقد تقدم الحديث عنه.

بل يستحب للمجاهدين إن كانوا غير محتاجين للغنيمة أن يتورعوا عنها، وذلك لحديث عبد الله بن عمرو رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «ما من غازية تغزو في سبيل الله فيصيبون الغنيمة، إلا تجعلوا ثلثي أجرهم من الآخرة، ويبقى لهم الثلث وإن لم يصيبوا غنيمة تمّ لهم أجرهم». (رواه مسلم)

قال الإمام النووي رحمه الله معقباً على الحديث: إن الغزاة إذا سلموا أو غنموا يكون أجرهم أقل من أجر من لم يسلم، أو سلم ولم يغنم، وأن الغنيمة هي في مقابلة جزء من أجر غزوهم، فإذا حصلت لهم فقد تعجلوا ثلثي أجرهم المترتب على الغزو، وتكون هذه الغنيمة من الأجر، وهذا موافق للأحاديث الصحيحة المشهورة عند الصحابة.

بيان من جماعة الإخوان المسلمين في سورية

خذلانكم يقتلنا.. أنقذوا طفلاً يقتله بشار غداً

في مشهد مؤسف تتوالى أحداث بورصة الدم بين عزم التحالف الدولي بقيادة أمريكية توجيه ضربة عسكرية محدودة تارة وخاطفة تارة أخرى، ما لبثت أن تحولت إلى حديث عن صفقة سياسية رخيصة مع الذين ارتكبوا مجزرة الكيميائي بدم بارد.

نراقب الحدث حيث تتهاوى المنظومة الأخلاقية للسياسة الدولية، وكأن مجزرة الكيميائي بالأمس أضحت مقبولة و أنه لابأس أن تستمر المجازر بوسائل أخرى. وكأن قتل الأبرياء يختلف إن كان بقنبلة أو بسلاح كيميائي، فلابأس أن يقتل طفل بقصف صاروخي غداً، ولامانع أن تحرق أخت أو أن تذبح أم بسكين. كل الذي يهم أصبح محصوراً اليوم في مراقبة السلاح الكيميائي وتفكيكه.

• نعلن رفضنا للمبادرة الروسية ولجميع محاولات التسوية مع النظام المجرم من أي مكان أتت، ولتسمع الدنيا أن إصرار شعبنا على المضي في طريق ثورته لنيل حريته وكرامته لن يوقفه شيء في الدنيا.

• نطالب بوقف فوري لجميع الصفقات فالشعب السوري خارجها ولم يشارك فيها ولاتعنيه من قريب أو من بعيد.

• المجتمع الدولي مطالب بالخروج من حالة الضبابية السياسية والتحرك لإنقاذ طفل يقتله بشار غداً، ومنع مجازر قادمة يموت فيها آلاف الأبرياء.

• نؤكد من جديد رفضنا أي حل سياسي لا يسبقه زوال المجرم بشار وعناصر إجرامه وتوفر المناخ السياسي الصحيح.

• نؤكد على ماسبق تأكيده من التزامنا برؤية الثورة السورية المباركة في إسقاط النظام المجرم وتفكيك آلة جريمته العسكرية والأمنية، وتأييدنا لكل دعم يقدم لوقف آلة القتل الممنهج وحماية المدنيين العزل ونصرة شعبنا وتحقيق أهداف ثورته.

• نطالب الدول الداعمة للثورة بتقديم الدعم النوعي للثوار للقيام بدورهم في الميدان وحماية المدنيين العزل من بطش النظام وآلة إجرامه ضد المدنيين.

• نطالب شعبنا وكتائب الجيش السوري الحر المضي قدماً في جهود الوحدة والتنسيق لكي يتحقق النصر بإذن الله. إن قوتنا في وحدتنا فالله الله لاتؤتين سوريا من قبلكم.

جماعة الإخوان المسلمين في سورية
استانبول في ١٢ أيلول ٢٠١٣

اصنع نموذجك ولا تكن إمعة

بقلم كريم أبوزيد

كرست المؤسسات الدينية والتربوية من خلال أنماط التربية والسلوك السائدة فيها، بالإضافة إلى الأسر التي تربت في أحضان تلك المؤسسات؛ أسلوب التبعية المطلقة، واتباع القوالب الجاهزة أكثر ما كرّست بالنفوس، عبر خطاباتها المعبأة بهذه المعاني، والمدعومة بشواهد وأشخاص يسلط عليهم الضوء ليكون الناس تبعا لهم بالمطلق في الفكر والسلوك، الأمر الذي أسس طوال المدة الماضية -ومازال - «لأتباع» لا لأحرار، كما أسس لأشخاص مسلوبي الإرادة والحرية الفكرية بل السلوكية أيضا.

بالبحث عن منبت هذه الظاهرة السلبية نجدها تعود إلى مؤسسات سلطوية حاولت تغذية هذا الطبع في نفوس الناس وتطبيقه عبر سلب لحرية الفكر ومن بعدها السلوك، هذا السلب الذي مورس على الناس لعقود طويلة، بل ربما لقرون، وجد فيه الحكام أصحاب النفس الظلامي العاشق للسلطة والحكم والسيادة والتحكم في مصائر الناس وعواقبهم في أولئك «الأتباع» أرضية واسعة وخصبة للبناء عليها، وتمكين حكمهم وسلطانهم، وجمع المال مقابل هز الرؤوس من الشعب إقرارا وإجلالا.

وكثيرا ما نجد أن الأسرة المتمثلة بالأب والأم تقوم بالدور نفسه بهدف الهيمنة الأسرية هذه المرة، ووضع الولد تحت جناح الأسرة، وضمن الأطر التي تحددها العائلة وأعرافها وأساليب تفكيرها، في عملية أشبه بالاستنساخ لنماذج أخرى موجودة، فربما ترغب الأسرة في استنساخ نسخة طبيب أو نسخة مهندس أو مفكر أو رياضي، بصرف النظر عن توافق تلك الرغبة مع شخصية الولد ونمط تفكيره وشغفه الذي يحلم به، وأحيانا يجب على الابن أن يأكل ما يريد أبوه أن يأكل وأن يلبس كما تريد أمه وأن يفكر بعقل جده، وإلا سيعد خارجا عن نطاق البر الأبوي وعاقا لوالديه، ويحمل من الوقاحة ما يجعله يستحق غضب الله ربما، الله يقول «ولا تقل لهما أف ولا تنهرهما»، والمنطق الأسري يفسرها «ولا تقل لهما كلا ولا تخالفهما»، القرآن ركز على الأدب في التعامل مع الأبوين، أما ثقافتنا فتركز على الإيجاب والقبول أمام الأبوين، والطاعة العمياء المسقطة للعقل، بذلك وحده تجري عملية مسخ كامل لشخصية الولد ومحو غريب لإرادته وحرّيته في أن يختار قالبه الخاص، ويصنع نموذجه الذي يحلم أن يكون.

القرآن تعامل مع الموضوع من منظار آخر مغاير تماما لثقافتنا حول مفهوم التبعية ونموذج الفرد، فعندما أعلن القرآن الكريم عن الهدف الرئيس من بعث الإنسان على هذه الأرض، كانت الحرية الركيزة الأولى التي أسس القرآن عليها، من خلال استخلاف الإنسان في هذه الحياة الدنيا، الاستخلاف الذي يقوم على الحرية الفكرية أولا، ثم تتبعها وتنبثق منها الحرية السلوكية، إذ لم يضع القرآن قالبا جاهزا أو حتى قوالب عدة، وأمرنا أن نصنع من ذواتنا نسخا عنها، على العكس حدد المعيار العام والجامع لكل من يريد أن يكون فاعلا على الأرض بأن يكون خليفة ضمن إطاره وفي سياق علمه وعمله «هو»، وطبقا لنموذجه الذي أراد أن يعمر الأرض به، ويسهم في بناء الحضارة. ووفق المعنى اللغوي لكلمة (خليفة) نجد أن الخليفة حر بما استخلف، سواء كان طبيبا، مهندسا، عسكريا، شاعرا، فنانا، عالما، سياسيا، إلخ.

هو حر يصنع نموذجه الخاص الذي سيكون من خلاله لبنة فاعلة في بناء الحضارة، النموذج العظيم الذي بعثنا الله لننشده ونسعى لتحقيقه، هنا تأتي عظمة الإسلام وعزته من خلال أبنائه الذين تبرز شخصياتهم هم لتصنع للعالم منارات ونماذج تذخر بالقيم، وتكون مع بعضها مجتمعة نماذج مختلفة يتكامل بها الواقع، ويبتعد عن أن يكون واقع مكرر مستنسخ بلا جدوى وبلا فعالية.

يرفد هذا المعنى قول سيدنا عمر: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحرارا»، تعج هذه الكلمة بمعاني الحرية الفكرية والسلوكية، فيها من الاهتمام برغبات الناس والوقوف على شغفهم الكثير، الخليفة عمر يعلم أن كلمة السر في بناء الحضارات هي أن نطلق العنان للإنسان وندعه يختار ويبحث عن شغفه واهتمامه والمجال الذي يجد نفسه فاعلا فيه، أن نكون أحرارا كما ولدنا، لا أن نتقولب بقالب الآخرين الذي لن يكون بمقاسنا أبدا.

فالقدوة المطلقة التي تتعبأ بها ثقافتنا - ونركز هنا على كلمة المطلقة - هي من أخطاء التفكير الكبيرة التي منينا بها، فليس هناك قدوة مطلقة أبدا بالمعنى اللائق بمجتمع متحضر ثري، ليس هناك قدوة مطلقة لا لأب، ولا لأم، ولا لإمام، ولا لغيره، القدوة المطلقة فقط للنبي، أما الناس كلهم بعد النبي فقدوتهم يجب أن تكون محدودة بحدود النص الديني، والفكر المرافق لإعمال العقل في هذا النص، والرغبة الذاتية في تقليد أو اتخاذ شخص ما أو بعض من صفاته محلا للقدوة والتعلم، أما أن تتخذ فلانا قدوة لنا بمطلقه وبجملته ورغما عنا، فهذا اغتيال للوعي، واغتيال للحرية والإرادة، وابتعاد عن صنع نموذجنا الخاص بنا.

فعلى صعيد الدول وبناء الحضارات افتقرنا بسبب عقليتنا التي تقوم على التتبع الأعمى لمن فوقنا والسير على نهج السلف إلى بناء الحضارة، وبتنا نستورد كل شيء من الغرب، لأننا قوم مسلوبو الإرادة، لا نثق بما عندنا، عبارة عن مجموعة من الأتباع، لا تفكير حر، ولا أفق طليق للعمل والإبداع، بتنا نستورد الحضارة بعز التطاول في البنيان في حين إن القواعد منخورة بالظلم الاجتماعي، والحكم بمبدأ الأمر والطاعة المطلقة للحاكم ولغيره. هذه الممارسات لا شك أنها تأسس لها بصورة كبيرة عند المؤسسة الدينية والأسرية التي أركنت العقول إلى ما فوقها.

السبيل إلى نسف تلك التبعية من عقولنا وثقافتنا، أن يعي أصحاب السلطة سواء كانوا من المؤسسات الحكومية أو الأسرية أو التربوية أو غيرها، أن الأفراد ليسوا ملكا لهم، وأن كل فرد يتمتع بحرية تامة في اختيار ما يناسبه، وما ينسجم مع آلية تفكيره. بالإضافة إلى امتلاك واستحضار طابع التمرد الذي يجب أن يتبناه الأبناء وسواهم من الشرائح التي تتعرض للاضطهاد الفكري، وأنواع وممارسات التبعية الفكرية والسلوكية الأخرى جميعها، في محاولة لتطبيق قول النبي صلى الله عليه وسلم: «لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً، تَقُولُونَ: إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا».

التمرد الذي يظهر واضحا في نهيه عليه الصلاة والسلام بألا تكون تابعا مسلوب التفكير، بل تمرد وافعل ما بوسعك من أجل أن تتحرر.. واصنع نموذجك أنت ولا تكن إمعة!

المشروع السياسي لسورية المستقبل:

السلطة الحق والمشروعية

بعد أن عرضنا مرتكزات الدولة الحديثة في أعداد سابقة، نتناول هنا فصولاً عدة حول السلطات الثلاث، ومكانتها في بناء الدولة.

لابد أن نعلن قناعتنا المبدئية بمجموعة من الحقائق:

الحقيقة الأولى: أن الأمة دائماً هي مصدر الولايات، ومنها يستمد صاحب الولاية شرعيته، ولقد كانت الكلمة الأولى لخليفة المسلمين الأول غاية في الإيجاز (أيها الناس وليت عليكم ولست بخيركم..)، فلم ير فيها حقاً مكتسباً، ولم ير في نفسه فذاً مميزاً على العالمين.

الحقيقة الثانية: أن الفطرة السوية هي ميزان الحق الأولي (بل الإنسان على نفسه بصيرة، ولو ألقى معاذيره)؛ (استفت قلبك ولو أفتاك وأفتوك..).

ولكن لما كانت النفس الإنسانية عرضة للزيغ والميل والانحراف، فقد تأكدت معالم (الحق) و(الباطل) في شرعة الإسلام بالنص الشرعي على هذه المعاني، وكان هذا التأكيد بمثابة قطع لأي شكل من أشكال النزاع حول قيم الوجود الأساسية.

وفي إطار هذا الفهم يتبدى هذا الحق الأصيل في منظومة من القيم المطلقة التي لا يمس جوهرها زمان ولا مكان، ولا يعدو عليها إنسان إلا وقد ارتكس وانتكس في إنسانيته، وهو معنى (أسفل سافلين) الذي أشار إليه القرآن الكريم: (لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم ثم رددناه أسفل سافلين)، ولكن لابد للحقائق المجردة المطلقة دائماً من لبوسها (الزماني) (المكاني)، الذي تتجلى فيه حقائق ملموسة حية، وهذه الملابسة بالزمان والمكان، هي التي تجسد الفرق بين جوهر القيم المجرد المطلق، وبين صورها العملية في حياة الناس. وهذه الصور هي التي أطلق عليها القرآن الكريم مصطلح (المعروف، والمنكر). بينما أطلق الفقهاء على غايات الأحكام وعللها النهائية مصطلح (مقاصد الشريعة). فمقاصد الشريعة علة كثير من الأحكام، وعليها دورانها.

وإذا كان الفقهاء قد اجتمعوا (على أنه لا ينكر تغير الأحكام بتغير الأزمان)، فإن المقاصد الشرعية تعتبر الأصل الذي تدور عليه هذه الأحكام.

وقد انتظمت مقاصد الشريعة عند سلف الأمة في كليات خمس رئيسية هي: حفظ الدين والنفس والعقل والعرض والمال. وهي منظومة مفتوحة غير مغلقة، قابلة للزيادة، كما أنها قابلة للتشعيب والتطوير.

وخلاصة ما نريد التأكيد عليه في هذا المقام هو أن السلطة في تصورنا الإسلامي، لا تتحرك في فراغ بل إنها تتحرك في دائرة من الثوابت التي تعتبر الأساس لأية حياة إنسانية رشيدة وقويمة. وأن دعاوى (الفردية) و(الحرية) عندما تخرج عن مرتسماتها الإيجابية، تقود إلى الفوضى والاضطراب والضياع.

وعلى أساس من مقاصد الشريعة العامة، تستطيع السلطة أن تتحرك في سن التشريعات أو القوانين في إطار المصلحة العامة للأمة، وبهدي النصوص الشرعية التي جاءت عامة ومجملة حيث اقتضى المقام العموم، وجزئية مفصلة حيث احتمل المقام ذلك.

الحقيقة الثالثة: في مواصفات الفرد القائم بمهمة التمثيل الاجتماعي والسياسي، حيث إن مقام الممثل، هو مقام النيابة عن الأمة والمجتمع في حماية مصالحها، وتحقيق أهدافها، وإدراك المصالح والمفاسد في سيرورة حياتها، وهي مهمة ليست تشريفية، ولا بروتوكولية، ولا تظاهرية. إن قوانين جائرة اعتمدت في بناء المؤسسات البرلمانية كانت ترمي إلى أنواع من الدعاية السياسية أو

الحزبية أكثر من حرصها على مصلحة الوطن، وخير أبنائه العام. إن نظرة سريعة على جداول أعمال بعض المجالس التمثيلية وقراراتها، ومداخلات بعض أعضائها، مما يدخل في باب المضحكات المبكيات.

وإذا كانت معادلة التمثيل محكومة دائماً بالوعي العام لأبناء الوطن، فإن هذا يعود بنا تلقائياً إلى ما قدمناه في بناء الفرد والمجتمع القادر على تحمل مسئوليته الوطنية، من خلال اختيار حرّ وبناء يقوم على عنصري الكفاءة والأمانة، بعيداً عن كثير من الولاءات الموروثة أو المستحدثة التي لا تقدم المصلحة العامة، ولا تكاد تعترف بها، فإن (القوي الأمين) عماد كل إصلاح.

أسئلة ومراجعات -١-

الكاتب علي العمري

هي مجموعة من الأسئلة الفكرية يطرحها ويجيب عليها الدكتور «علي العمري» بأسلوبه اللطيف في كتابه (حول المنطلقات الفكرية والدعوية أسئلة ومراجعات)، ويعقب عليها قائلاً: « أتمنى ألا تزعج أحداً»!.

- ما دور الإسلامي السياسي؟

هناك طرح جدلي دائماً ما يكون من خصوم الإسلاميين، كما أن هناك تصرفات دائماً ما تثير من هم خارج الحلبة من غير الإسلاميين، وهو ما دور الإسلام السياسي؟!

وبعبارة أوضح ما علاقة (الإسلاميين) بالسياسة؟

هناك جملة من الليبراليين وبعض العلمانيين ممن يؤمنون أن (للإسلامي) الحق في الدخول في معترك الحياة، وترشيح نفسه لقيادة كرسي الرئاسة، وتحت المظلة البرلمانية أو الوزارية، أو غير ذلك.

وهؤلاء لا مشكلة معهم في الحوار ولا في النتيجة.

إنما الإشكال مع الصنف الذي يشوش على أمرين:

١- على وجود إسلامي سياسي

٢- على أحقية دخول الإسلامي إلى السياسة.

أما عن وجود إسلام سياسي، فهم يشوّشون ويشككون في وجود إسلام سياسي؛ لأن هذا يعني عندهم تحويل المجتمع المدني - بحسب اصطلاحهم - إلى مجتمع ديني، وهذه النظرة تعني عندهم رسم صورة عن المجتمع من خلال ما يشاهدونه من تزمّت، وتطبيق عشوائي للحدود، ومصادرة للحرية الثقافية والفكرية، وجمود في الرؤية المستقبلية للحياة - بحسب رؤيتهم .

وأما عن تشكيكهم في أحقية دخول الإسلامي إلى السياسة، فهم يعون جيداً أن دخول الإسلامي المعترك السياسي يعني جر المسجد والأتباع وحجة الدين، إنهم يريدون أن يكون الحراك السياسي دائراً ضمن أطر الفذلكة والعلاقات المفتوحة وطرح مشاريع التقدم للمجتمع، وعدم التلاعب بالدين في هذا البحر المائج الذي يحوي كل شيء، وتختلط فيه كل الأشياء!

إن ممارسة الإسلامي للسياسة عندهم مرفوضة، لأنها تعني المتاجرة بالدين فقط.

وهؤلاء كلهم يتكلمون بلغة واحدة هي من ناحية المضمون معروفة، ولكنها من ناحية التطبيق مختلفة الأداء والفاعلية.

إنها لغة (الحرية).

فهم دائماً ما يستخدمونها للتعبير عن رؤاهم، فالحرية هي طريق الكرامة، وطريق التكافؤ في الفرص، وطريق حفظ الحقوق، وطريق التعبير عن الظلم والفساد، وطريق اتخاذ مسار العيش الخاص.

وهم في قرارة أنفسهم يعتقدون ويؤمنون ويوقنون أن فكر الإسلامي لا يرقى إلى فهم مدلولات الحرية التي يعنون!

ومع أن المعركة مازالت مفتوحة، إلا أن أصحابها لا يفكرون أن يتنازلوا أو يتراجعوا لحظة عن فكر تهم .

فالإسلامي سيدخل في السياسة شاء من شاء وأبى من أبى بفكره وأيديولوجياته، وغير الإسلامي لن يفوت الفرصة الأكبر لتمرير فكره و مشار يعه .

الأمر محسوم إذًا!

فلنعد إلى السؤال وهو في تقديري حيوي وفعال، بل إن مفعوله اليوم يتوغل في كل مكان: (ما دور الإسلامي السياسي)؟

إنني لم أشأ أن أقول: (ما دور الإسلام السياسي)؟ لأن الملايين من عامة المسلمين ومن حولهم من العلماء و المفكرين والمثقفين قد أسسوا مناهج، وأصلوا لفكرة الإسلام السياسي؛ التي تعني باختصار أن السياسة – التي هي السلطة وإدارة حياة المجتمع – جزء أساسي في الدين، وأنه يجب أن يبادر المسلم – الذي يحمل المؤهلات للقيادة السياسية – إلى الدخول في السلطة وما ينتج عنها .

وبقي الأهم من هذا التنظير هو التطبيق من لدن (الإسلامي السياسي)

وأنا هنا لست في مقام توصيف دور الإسلامي السياسي، لأنني لم أعش هذا الدور، ولم أخض تفصيلاته، وإنما أعيد المطالب الدستورية الإسلامية – إن صحت التسمية – لما ينبغي أن يكون عليه الإسلامي السياسي؛ الذي يمكن أن نسميه المسلم المشارك في العمل السياسي).

١- إن أخطر ما يصاب به (المسلم المشارك في العمل السياسي) أن يحيّد من قبل رأس السلطة عن توجه الإسلام وفكرته ومهمته، فليس المطلوب أن يكون هناك رقم لشخص مسلم متمسك بمنهج الله، على كرسي ليس له من ورائه أي طائل.

٢- العمل السياسي منوط بالعمل الجماعي:

فالجماعة – أي المجموعة وليست الحزب بالضرورة – هي التي تقدر مصلحة المشاركة وطريقتها، وغايتها، ومقدار الدخول بها، والاهتمام بتفاصيلها ومطالبها، ويجب أن ترسم المشاركة بصورة صحيحة وحقيقية ومدروسة؛ لأن العمل للدين ليس لونًا واحدًا.

٣- المخاطرة في العمل السياسي شيء، والتخطيط الجيد والدراسة المستوعبة للانخراط فيه شيء آخر.

فالسياسة قد لا تكون بالضرورة كرسي رئاسة لحقيبة ما، بقدر ما تكون التعاون والتحالف، والتخفف من أعباء وأوزار مطحنة المطالب الميدانية، والعكس قد يكون صحيحا، فهدر الأوقات الهائلة على أداء متواضع، وتحالف محدود، ضياع للجهود والأعمار.

٤- قد يصلح مع الفرد ما لا يصلح مع المجموعة؛ لذا فإن استثمار هذا النمط النادر والمؤثر جزء لا يستهان به في العمل السياسي، من المسلم صاحب الفكر الواعي.

٥- خوض الدروب السياسية على خلفية الخصوم، خلفية غير إسلامية، ولا يجني من ورائها إلا الشوك والمغرم، وهذا يعني أن فقدان هوية التوجه الإسلامي السياسي، فقدان للذات غالباً.

٦- من كبرى المشكلات في العملية السياسة في محيط العمل الإسلامي، عدم تفهم عقلية القائمين على السلطة السياسة، أو عدم إحسان التعامل العاقل معهم.

فكثيراً ما تختلط الأوراق، وتكون أدوات المناصرة والتأييد المطلوبة في وقت ما مصروفة في صف المعارضة والتنديد، والعكس بالعكس، ومما يجعل العمل السياسي محكوماً من طرف واحد، هو طرف القوة فقط.

لذا فقد يخطئ بعضهم فيظن أن ممارسة العملية السياسية هي عملية ميكانيكية ينتجها معمل، أو كالآلة التي تخرج منتجاً محدداً أو مادة خاماً جيدة.

٧- العملية السياسية ليست عملية متكافئة، فهي ليست مثل لعبة بينج بونج إنها أحيانا لعبة المصارعة، وأحيانا أكثر مثل المباراة في جدول عشوائي، يفرض وجود أقوى فريق في العالم مع أضعف فريق.

٨- العملية السياسية ليست لعبة حظ، فلا هي نرد يتقلب، ولا هي توصيف إداري محدد.

السياسة نفوذ، والنفوذ علاقات وأموال ومصالح واستراتيجيات ومشاريع وأهداف وأولويات وحراك شعبي ونخبوي.

٩- العملية السياسية ليست كتاباً يحول سياسة غاندي للنجاح في مشكلة فلسطين، وليست تجربة أتراك تركيا لتنقل بين ضفاف نيل السودان.

١٠- والعملية السياسية ليست مساراً شعبياً، بل هي عمل احترافي يمارسه المؤهلون فحسب.

١١- العملية السياسية بكل تجاعيدها، ليست حكرا على إسلامي أو غير إسلامي، ليست حكرا على رجل أو امرأة (إلا الإمامة العظمى)، ولكن الممارسة السياسية هي القضية الأخطر والمحك الأصعب.

نعم قد تختلط الأوراق – حتى عند العاملين للإسلام – في الرؤى الشرعية للممارسات السياسية، ولكن الجميع يجب ألا يختلفوا أن الدور المطلوب هو تحقيق كليات الدين الأساسية من حفظ الدين، والعقل، والنسب، والعرض، والمال).

ورود سليـــم

الشاعر الدكتور محمد وليد

الشاعر الراحل : سليم عبدالقادر

اذهـــــبي و اعبُري السماءَ إلـــيهِ ... و الثميه و قَبّـلي وَجْنَتَيـــــهِ
لا تقـــولي مَضى .. فما غابَ نجـــمٌ ... لم يَزَلْ في القلـــوبِ نَرنو إليـــــه
لا تقولي قد غابَ عنّا سليـــــمٌ ... و أديمُ الثـــرى .. أَهَيلَ عليـــــه
إنه الآن بين حُورٍ وعـــــينٍ ... و مَقـــامٍ تهفو النفوسُ إليـــــه

* * *

غابَ عـــن أرضنا وما غـــــاب عَنّا ... وأغاريـــده .. تَدُلُّ علـــــيه
كان حُلماً فوقَ النجوم مُضيـــــئاً ... لا يَفُـــتَّ الظـــلامُ في عَضـــــُدَيْه
و رأى حُلمَهُ طريداً شريـــــداً ... فغذاهُ بالنـــورِ من مُقـــــلتيهِ
وَ رأى شعبهُ ينوءُ بظلـــــم ... فدعـــاهُ .. يرتاحُ في جفنيـــــه
كان ســـلماً و السجنُ حَربٌ عليـــــهِ ... كان حُـــراً وَ القيدُ في مِعْصَـــميـــهِ
لم يُهادنْ .. و لم يُدَاهِنْ .. و درب الحـــــــــقِ شوك يَقتاتُ مِنْ قَدَمـــيهِ
و لغـــيرِ الله .. جلّ ربي علـــيـــــاً ... لم يُر ســـــاجداً على رُكبتـــيهِ

* * *

جَنَّةَ الشـــعرِ هل حَنَنتِ إليـــــه ... و عرفتِ الأشـــواقَ في عَينـــيـــهِ
هَلْ سَكـــــبتِ البَريـــقَ في ناظريه ... و ســـــكَبتِ الألحانَ في أُذنيـــهِ
و ســـــكبتِ الرؤى رَبيعاً بَهياً ... كرؤى العَنـــــدليبِ في جَنَّتيـــهِ

* * *

باقَةَ الـــــــوردِ إن وَردكِ جو ... ريُ شـــــذيٌ يختـــالُ في بُرْدَيـــه
فاسْـكُبي فوقهُ القوافي عُطَـــــوراً ... مِـــن شـــذى شـــعره أفيـــضي .. عَليه
حكمةٌ في بلاغةٍ .. و خيـــــالٌ ... عَبقـــــريٌ سَـــمَا إلى .. سيبويه
و قريضٌ كالنـــــبع عذبٌ نميرٌ ... فاضَ مـــن قَلْبِهِ عـــلى شـــــفتيهِ
يا ابنةَ الـــوردِ سَلّـــــمي لي عَلَيْهِ ... و احضُنيـــه إنْ صِـــرتِ بـــين يديـــهِ
و احمليـــه إلى الشـــــآم عَزيزاً ... فـــوقَ غـــــياماتها لتبكي عليه
أوْصِليـــه إلى الديارِ و قـــــولي ... جـــاءكِ اليـــوم مـــن حَنَنْـــتِ إليه
عَشِـــقَ الشامَ و الـــورودَ .. فهيّـــا ... أقرئيـــهِ الســـــلامَ من عَاشـــقيهِ

* * *

يا لتلـــكَ الحياة .. حُلْمٌ قـــصـــير ... يَـــــنتهـــي حالما انتبهنا إليه
وَ تَـــرى النـــاسَ تَذكُـــرُ المـــوت كَرْهاً ... وَ هي تـــجـــري تَفـــرُّ مِنْهُ إليـــه
و أبو الخـــيرِ مِنه ما فَـــرَّ يومـــــاً ... قد تـــحـــــداه رَافـــعـــاً قِبضتيهِ
عاش شـــهماً وعـــاش حُـــراً كريماً ... حاملاً روحـــــَهُ على كـــفّيـــهِ

* * *

رَبحَ البيعُ يا ســـليـــــم وهـــذا ... مقعـــدُ الصدقِ قـــد وصلـــتَ إليهِ
فهنيئاً جوار ربّ كـــريـــــمٍ ... طالما كنـــتَ قـــد سعيـــــتَ إليه

ولئـن اختنـق الياسـمين.. لن يُضرَب الحـق..

بقلم ثائرة حمص

هم ذاتهم الأبناء الذين هتفوا لاحقاً (يا الله مالنا غيرك يا الله)، هتفت بها أرواح الشعب المكلوم المؤمن، كانت بديهته التي سلّم بها باكرا جدا، وعلم أنه وحيد في ساحة معركة فرضت عليه، لا خلاص من دون خوضها حتى النهاية، حتى يكسو الأخضر أرضاً أغرقتها الدماء، وأيقظ نومها الأنين .

الشعب الذي قارب الحق واحترف الحقيقة، كان واعيا بما يكفي، ليكشف الستر عن الملفات المخفية، ويبعثر أوراقا ما كانت لتظهر، الهاتفون الذين فضحوا أنظمة وهيئآت ومؤسسات سورية وعربية ودولية، ولعبة كانوا قد خدعونا بها يوماً .

كان من بينها خدعة المقاومة والممانعة، كان من بينها أيضا أقنعة سقطت عن منظمات طالما تغنت بحقوق الفرد على كوكبنا و غنت لقوانين العدالة التي وقفت خرساء أمام سيل من الجرائم، كل الجرائم بحق الإنسان في أرض الشام، يرتكبها وريث قاصر اعتلى عرش سوريا اغتصابا .

عن المجتمع الدولي أتحدث، عمن يتعامل بازدواجية مع القضية ذاتها، لكن يختلف المكان، عندها يختلف القرار والحكم والبيانات، فالمصلحة تختلف والحسابات.

أتكلم عن الذين لم يجدوا ما يستحق الرد في عيون علا وجسد حمزة وابتسامة ريان، ولا في جامعة خرجت ثواراً، أتحدث عن شهداء حلفايا وخبزها المغموس بالدم، وقرية باسم القبير مسحت، وعنب باداريا قد عصر أحفاد ، لم يجدوا في أن يحمل مسخ مفترس بهيأة بشري طفلاً في الحولة بيد وسكينا تستعر حقدا باليد الأخرى ليذبحه أمام طفل آخر ينتظر، قد رأى للتو نحر الإنسان، وكذا في قرية البيضا نحرت الطفولة، لقداختلطت الأشلاء بتراب الوطن وبالأنهار امتزجت.. لم يجدوا في حجارة سود تبكي قوافل الراحلين و ترثي حضارة، وآلام بعدد النازحين ما يستحق الرد بأكثر من القلق وشيء من التنديد .

عنهم .. عن الذين لم يجدوا في استخدام السلاح الكيميائي حتى ما يفقد الشرعية، شرعية أنْ يكون الأسد رئيسا لنظام حاكم بالبلاد، بهذا خاطبوه ومايزالون، إنها «دول القرار»، تقرر إذن ما يتناغم مع مصالحها و أهدافها، وتمنح حصانة جديدة لربيبها المدلل، لتحتجز الأداة لا الفاعل في مراوغة مكشوفة، ولن تصدق و سيكذب، من يخدعون؟! هي صفقة رخيصة تاجروا فيها بمناظر أطفالنا المرتدين وشاح ملائكة النور، الذين لفظوا أنفاسهم الأخيرة في بث حي شهدته عيون بشرية بلا روح، صور لم تحي قلوب الموتى، فمن يجرؤ أنْ ينسى من زفوا زمراً عائدين إلى السماء؟ هؤلاء هم الطاهرون الذين لا تليق بهم دنيانا .

نحن نعلم من تكون هذه الدول، ومتى تتحرك؟ ولم تتحرك؟ و لها من التاريخ ما يجعلنا نحترز منها بحجم مأساة الوطن، لن يكون علينا الترقب وانتظار ما سيحدث وكأنه فصل أخير من رواية كتب علينا قراءته من دون كتابة حروفه .

نحن جنبا إلى جنب نصد أية محاولة لحرف الثورة عن مسارها، لن ننجر إلى فتنة ما، قد يشعلوا فتيلها بين الثوار، لتحول الحلم إلى جهنم، ولن نكترث لمعارك جانبية قد يوجهوننا إليها فنشغل بها عنْ الغاية، أما إن كان ما تخفيه لنا (أروقة السياسة) هو الفرقة بيننا، فإنا متوحدون متعاونون -وإن اختلفت توجهاتنا- لأننا بذلك انتصرنا، وبذلك كنا قوة وسورا منيعا لا يخترق .

لقد كانوا كذلك أحرار جيشنا الحر وأبطال الكتائب وجبهاتنا في معارك عدة سطروا فيها ملاحم، من مثل في تحرير مطار منغ، فمجاهدو الثغور يؤمنون بأن الله يحب الذين يقاتلون في سبيله صفّاً .

المناضلون المخلصون الذين رفعوا راية الحق وزهدوا بمائدة الدنيا ليختاروا الإيمان والصبر والثّبات منهاجاً وعقيدة .

لأننا نثق بالله، بآي الكتاب الأعظم وحده، لأنه دستورنا إلى يوم الدين و باتباعه انتصرنا آلاف السنين على الرغم من كيد الأعداء ومكرهم، لن يضرب الحق ما إنْ تمسكنا به، كما نثق بأننا سنضطر لخسارة الكثير وتقديم التنازلات ما لم نلتزم به وبما سنه الله فيه من قوانين التمكين، و لينصرن الله من ينصره .

خذوا الكيماوي ودعوني أُقتل !

بقلم دندنة شاميّة

المشهد الأول:

«أنا عايشة! أنا عايشة»، وظلت تكررها، منكرة نفسها، كيف تخرج حية من بين أجساد الأطفال المختلجة وجثث أمهاتهم!
« قول يارب وقوم»، عبثا يحاول إقناع رضيعه أن يتشبث بالحياة، فيمسك روحه المنفلتة من عينيه الزائغتين.
«يا أبي قومي دخيل الله»، عاد منتحبا ليوقظ مهجتي فؤاده، فيحملهما تارة، ويضعهما تارة أخرى، وهما في نوم أخير يأبى ا ليقظة .
وجدته أخيرا، مستلقيا بين رفاقه، عاري الصدر، يقطر من شعره الندى، ضمته مودعة، وعادت الثكلى تبحث عن وجه آخر تعرفه.
تناثروا على قارعة الطريق، وفي ممرات المستشفى. تخشبوا، تشنجوا، ولفظوا مع أنفاسهم الأخيرة لعناتٍ تترى على عالم الحضارة، وبعد ساعات، اصطفّت في غرف صغيرة، أجساد مبتلة تلفحت البياض، وجباه غضة تحمل كل منها رقما جاوز الألف.

المشهد الثاني:

«قاربت التجاعيد بين عينيه الفزعتين، بينما كان الهلع يحكم خلايا وجهه المضطرب وهو يتحدث إلى فضائية أمريكية، عقب التهديدِ بضربة عسكرية، بعد قتله أطفالَ سورية وأهليها مقتلة بلا دم، علّمت من لم يكن يعلم في هذا العالم كيف يكون الموت بالكيماوي.
لم يكن مطمئنا اليوم اطمئنانه المعتاد وهو يفتك بالجسد السوري، تقتيلا وتنكيلا، وبالبلد السوري تهديما وتدميرا؛ فالمجتمع الدولي لا يرى بأساً من «الأسد أو نحرق البلد»، ولا يرى حرجاً من القتل بالكيماوي سوى أن ينزلق هذا السلاح ويهدد أحباب أمريكا وخلانها.
وإن كان من عتب، فلجرعة زادت عن مقدارها، أثارت هذه الفضيحة، وإلا فما بال الجرعات السابقات اللاتي قاربت الثلاثين، وقتلت من أجساد وأرواح السوريين من قتلت، ولم يرف لأمريكا طرف، ولم ينبس المجتمع الدولي ببنت شفة، وليس أوكد برهاناً على ما نقول من صب الطائرات حممها على دمشق والمدن كلها، فيما رأس العصابة مازال يظهر قلقاً مرعوباً على شاشة أمريكية، ويوجس خيفة من هجمة عليه.

المشهد الثالث:

« العالم المشغول بهذا السم، وبضربة تمنعه أو لا ضربة. الكل يدلي ويصرح؛ هذا يرى تسليم الكيماوي، وذاك يريد تدميره، والقاتل يختبئ خلف الكيماوي: «حسنا، خذوا من عندي الكيماوي، ودعوني أقتل أقتل، مائة ألف، مائتي ألف من قبل بل أكثر، ومئات آلاف، لا أشبع. هل من أحد يسبقني؟! لا، لا، ما من أحد ذبح الطفل أمام الطفل بسكين، بساطور مثلي». القاتل يقتل ذبحاً، قصفاً، حرقاً، بدم وغير دم. ماذا فعل الكيماوي؟ وماذا فعلت الفزعة وكلّ هذا الصخب؟
«يا الله ما لنا غيرك»، قلناها قبلَ الكيماوي، ونحن نقتل.
«يا الله ما لنا غيرك»، نقولها بعد الكيماوي، ونحن نقتل، يا الله ما لنا غيرك، وما النصر إلا من عندك».

عيناكِ ..

بقلم أراكة عبد العزيز

يا سيدتي
يتسع عالم العشق، وقد أجهل كثيرا منه..
لكن ما أعلمه جيداً هو أن عينيكِ نقطة البدء للأشياء الجميلة كلها..
وإلى عيني تنتهي الأشياء كلها
ولما كانت عيناي محور الرسالة.. كنتِ ومازلت أنت محور القلب..
قرأ العالم كلّه اللافتة.. و قرأت أنت عيني أولاً..
وحدك أنتِ التي لم تنته بعد من إحصاء الكلمات التي أفضت بها عيناي إلى قلبك..
عام ونصف يا قارئة العينين.. أخبئ الرسائل إليك.. واحدة تسند ظهرها إلى الأخرى..
وكلهن عطاش.. ينتظرن حين الارتواء من لحاظك
فيا قارئة القلب.. بعد عام ونصف..
ها أنتِ ذا أدركت عيني.. فهل أدركتِ كم اشتقت..؟

أنتِ الوحيدة التي ستعرفيني من عيوني.. مر عام ونصف.. اشتقت إليك..

تعزيـة

تتقـدّم ادارة القسـم الأدبـي فـي صحيفـة العهد بأخلـص التعـازي الى الأديبـة ابتهال قـدور بوفاة والدهـا محمد قدور، تغمد الله الفقيد بواسـع رحمته وأسكنته فسـيح جناته وألهم ذويه الصبر والسلوان.

لمكتبتكم.. اخترنا..

كتـاب أكثر من عدو، أقل من صديق: السـيرة الطائرة

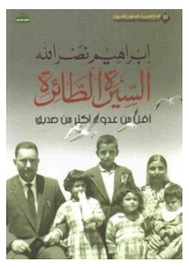

المؤلف: إبراهيم نصر الله
عدد الصفحات: ٢٩٤ صفحة
الناشر: المؤسسة العربية للدراسات والنشر
يقول نصـر الله في كتابه هذا: «إذا مـا أراد الغرب أن يفهمنـا حقاً فـإن عليه أن يكف عن الاسـتماع لنفسـه، وأن يتركنـا نتحـدث بصدق عمـا يحدث فينـا، وأن يتقبـل حقيقـة قول الصـدق حتى وإن لم يأخـذ بها فـي النهاية».
وتشكل هـذه «السيرة الطائرة» جزءاً من سيرته الإبداعية والإنسانية، والأثر الذي تركه السفر في كتابته الشعرية والروائية، وحواراته حول القضايا العربية الساخنة والقضية الفلسطينية، والصورة الإنسانية العميقة للحضارة العربية مع الجمهور الأوروبي، ومع مثقفين أوروبيين بين عامي ١٩٨٥ و٢٠٠٥، عاصر بكتابه هذا أيضاً أهم مفاصل التاريخ العربي المعاصر منذ عام النكبة الفلسطينية حتى اليوم.

كتاب سأخون وطني

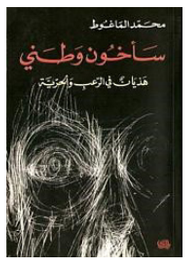

المؤلف: محمد الماغوط
عدد الصفحات: ٥٠٨ صفحة
الناشر: دار المدى للثقافة والنشر
في هذا الكتاب الجميل، الممتع المؤلم، الساخر المرح، ينجح «محمد الماغوط» في الجمع على أرض واحدة بين الليل والنهار، بين الأمل واليأس، بين مرارة الهزائم وغضب العاجز، ليقدم صورة لما يعانيه الإنسان العربي في بلاء من سياسيّيه، ومثقفيه وجنده وشرطته وأجهزة إعلامه، مكثفاً ذلك البلاء كثير الوجوه في بلاء واحد هو فقدان الحرية.
هذا الكتاب شهادة فاجعة صادقة على مرحلة مظلمة من حياة العرب في العصر الحديث، وتصلُح لأن تُرفع إلى محكمة الأحفاد كوثيقة تدحض أي اتهام بالتقصير والاستكانة يوجّه إلى الأجداد، فالعنق الأعزل لا يستطيع الانتصار على سكاكين المفترسين.

كتاب ذكريات من منزل الأموات

المؤلف: فيودور دوستويفسكي
ترجمة: د.سامي الدروبي
عدد الصفحات: ٤٨٠
الناشر: دار ابن رشد / بيروت
هذه الرواية للروائي الشهير فيودور دوستويفسكي، تناول فيها جزءا من سيرته الذاتية في أثناء النفي الى أصقاع سيبيريا.. يتحدّث فيها عن معاناة البطل المعتقل، وصورة شاملة لما يكون عليه الاعتقال؛ صورة للظلم والتعسف اللذين قد يقع تحتهما الإنسان، فقط لمطالبته بالحرية، أو ربما فقط لأن طاغية تولى زمام الحكم فلم يحلُ له إلا القمع وما شابهه.

القضية الكردية
رؤية جماعة الإخوان المسلمين في سورية

لقد عاش الشعب السوريّ منذ نشأته موحّداً، بكلّ مكوّناته العرقية والدينية والمذهبية.. ووقف بكلّ فئاته ضدّ محاولات التفرقة، وفي مواجهة الاحتلال والاستعمار. ولقد سجّل التاريخ للإخوة الأكراد أروع البطولات في الدفاع عن الأرض والمقدّسات، وأصبح البطل العظيم صلاح الدين، ملكاً لتاريخ الأمة كلها..

إلاّ أنّ الأوضاع الشاذّة القائمة في سورية منذ أكثر من أربعة عقود، والسياسات العنصرية الإقصائية التي استأثرت بالوطن.. أفرزت حزمةً من المشكلات الوطنية، وعمل الظلم في دائرتيه العامة والخاصة على تفتيت وحدة المجتمع، وإيجاد أزماتٍ بينيّة بين مكوّناته؛ إنسانيةٍ وحضاريةٍ وسياسيةٍ وطائفيةٍ وعرقيةٍ وتنموية..

ولقد أصاب الأشقّاءَ الأكرادَ في السياق الوطنيّ العام، ما أصابَ إخوانَهم من أبناء الشعب السوري، من إقصاءٍ وقهرٍ وظلمٍ وتهميش.. في ظلّ قانون الطوارئ والأحكام العرفية، وسياسات القهر والتسلّط والاستبداد، كما كان لهم -بحكم خصوصية انتمائهم العرقي- نصيبُهم من الظلم الذي طال وجودَهم وانتماءَهم، وأشعَرَهم بالغربة في وطنهم، وبين أهليهم، وألقى في نفوسهم الشكّ والريبة تجاه شركائهم في العقيدة والوطن والتاريخ..

وبين الفعل الظالم، وردود الفعل هنا وهناك.. تتقدّم جماعة الإخوان المسلمين في سورية، برؤيتها للقضية الكردية، من منظورٍ وطنيّ يتجاوز (ضيق اللحظة) بما فيه من ألمٍ واحتقانٍ، إلى (رحابة المستقبل) وما نتطلّع إليه من عدلٍ وحريّةٍ وأمان.. وفي هذا السياق تنوّه جماعة الإخوان المسلمين في سورية، أنّ من بين أبنائها الكثيرَ من إخوتنا الأكراد، يشغلون مواقعهم في صفوف الجماعة، من قاعدة الهرم التنظيميّ إلى قمّته، في حالةٍ من التآلف يُرتَجى لها أن تكونَ الأنموذجَ للعلاقة الوطنيّة في الغد المأمول.

وإنّ جماعة الإخوان المسلمين في سورية، انطلاقاً من مبدأ (المواطنة) الذي يجمع كلّ أبناء الشعب السوريّ تحت خيمةٍ واحدة، تساوي بينهم في الحقوق والواجبات، وفي فرص المشاركة في بناء مؤسّسات الوطن المختلفة، والدفاع عنه، وتقرير شئونه.. وفق ما ورد في الميثاق الوطنيّ، ومشروعها السياسي لسورية المستقبل، لتؤكّد على ما يلي:

- المواطنون الأكراد مكوّنٌ أصيلٌ من مكوّنات الشعب السوريّ، يعيشون على أرضهم التاريخية، تضربُ جذورُهم في أعماق الأرض والتاريخ والحضارة، نشأوا على أرض هذا الوطن، وانتمَوْا إليها، وأخلصوا لها، ودافعوا عنها، وامتزجوا بإنسانها وترابها، وشاركوا في صنع حضارتها وأمجادها.. فكيف يكون غريباً عن أرض الشام من قاد ملحمة تحريرها من الغزاة الصليبيين، وصنع للأمة مفخرةَ عزّها في حطين، وطهّر الأقصى من رجس المعتدين؟.

- كان الأكراد على مرّ التاريخ عنصراً إيجابياً فاعلاً، يعزّزُ اللحمةَ الوطنية، وينبذُ الفرقة، ولم يُعرَفْ عنهم في تاريخهم الطويل أنّهم كانوا جسراً للغزاة، أو معبراً لإراداتٍ خارجية، بل كانوا دائماً المؤثّرين على أنفسهم ولو كان بهم خَصاصة..

- إنّ انتماء الأكراد للأمة الإسلامية، يعزّز انتماءهم الوطنيّ، فلقد صهرهم الإسلام الذي تدين به الغالبية العظمى من الشعب الكردي، في الكيان الجمْعي للأمة، فاندمجوا فيها، وتحمّلوا العبءَ في الأوقات الصعبة، فقادوا وأبدعوا. وستظلّ هذه الوشيجة الجامعة، الأساسَ الذي يربط الأكرادَ بأمّتهم وبشعوبها. مؤكّدين أنّ هذا الاندماجَ والارتباطَ لا ينبغي أن يكونَ مدخلاً للبغي، أو ذريعةً للتجاوز على الحقوق.

- في دولة (المواطنة) القائمة على التعاقدية والتعددية والمؤسساتية والتداولية.. التي تعتبرها جماعتُنا هدفَها للغد الوطنيّ المأمول، يحتفظ المواطنُ الكرديّ كغيره من أبناء الوطن، بسهمه الوطنيّ الوافر في المشاركة في القرار والسلطة والثروة الوطنية. وإنّ الحوارَ البنّاء، والتعايشَ الأخويّ بين كلّ مكوّنات المجتمع السوريّ، هو المدخلُ السديدُ إلى الوحدة الوطنية، وبناء سورية المستقبل.

- تدعو جماعتنا إلى فتح قنوات الحوار مع الأشقاء المواطنين الأكراد، من خلال كلّ القوى الممثلة لهم، على الصعيدين الرسميّ والشعبيّ، وتأخذ زمام المبادرة بهذا البيان، لإطلاق آفاق هذا الحوار وتعميقه.

- تدين جماعتنا كلّ السياسات العنصرية التي مورست وتمارس ضدّ الإخوة الأكراد، تحت أيّ مسمّى، وتعتبرُ ردودَ الفعل المختلفة التي قامت في وجهها، إنما تندرجُ في إطار الحراك الوطنيّ العام، ضدّ الظلم والتسلّط والاستبداد، وتطالبُ برفع الظلم الذي لحقَ بالمواطنين الأكراد، وتؤكّدُ تضامنَها معهم في المطالبة بحقوقهم المشروعة التالية:

١- التوقف فوراً عن ممارسة سياسات التمييز العنصرية بحق المواطنين الأكراد، وإبطال كافة الإجراءات التمييزية الناشئة عنها.

٢- إنهاء معاناة مئات الآلاف من المواطنين الأكراد الذين حُرموا من حقّ الجنسية، أو جُرّدوا منها، وذلك بإعادة هذا الحق إليهم، ومعالجة الآثار الناجمة عن حرمانهم منه.

٣- الاعتراف بالخصوصية الكردية والحقوق الثقافية للإخوة المواطنين الأكراد، بكلّ أبعادها الحضارية والثقافية، والاجتماعية.. في إطار وحدة الوطن وتماسكه، وبحقّ التعبير عن هذه الخصوصية، لإبراز ملامحها ومآثرها التي هي مآثرُ للأمة والوطن أجمع.

٤- التعويض على المتضرّرين من السياسات والإجراءات العنصرية على كافة الأصعدة، وبالطريقة التي تعيد للمواطن الكردي ثقته بذاته وبمكانته في وطنه، وبشركائه في هذا الوطن.

٥- إطلاق سراح جميع المعتقلين والموقوفين على خلفية أحداث الثاني عشر من آذار (مارس) ٢٠٠٤ وتداعياتها، أو أيّ خلفيات فكرية أو سياسية.. وإلغاء الأحكام الجائرة الصادرة بحقهم.

إنّ جماعة الإخوان المسلمين في سورية، ومن متابعتها للمشهد الكرديّ على الساحة الوطنية بكلّ أبعاده، تنبّهُ إلى ضرورة التمييز بين النظام السوريّ وسياساته وممارساته من جهة، وبين المجتمع السوريّ من جهةٍ أخرى، وكذلك بين العرب كحاملٍ موضوعيّ لرسالة الإسلام وشركاء في الوطن من جهة، وبين النزعة العنصرية التي مورست وما تزال تمارَسُ باسم العرب والعروبة من جهةٍ أخرى، وتدعو إلى صياغة موقفٍ كرديّ متوازن، يكون وفياً لانتماء الأكراد بكلّ أبعاده الوطنية والقومية والدينية، معبّراً عن ضمير الشعب الكرديّ، باعتباره مكوّناً أصيلاً من مكوّنات الوطن والأمة.

هيئة التحرير

رئيس التحرير
عمر مشوح

مدير التحرير
أروى عبد العزيز

مساعد مدير التحرير
آمنة ياسين

الهيئة الاستشارية للصحيفة
أ. عادل فارس

مسئول العلاقات العامة
حنيفة عونة

المنسق الإداري
أنس علوان

الدعم اللوجستي
أسعد الرعد
إبراهيم محمد صادق

رسام كريكاتير
بلال يو سف

تصميم واخراج
عبدالله ديب

مسئولو الأقسام

بانوراما الأخبار
محمد الميداني

مقالات
خولة العيسى

ثوريات
أسامة السيد عمر

إضاءات دعوية
عبدالرحمن الشردوب

ملف العدد
إبراهيم العلبي

رحلة فكر
أمامة غضبان

جند وعهد
زاهر فخري

أوراق من بردى
أراكة عبد العزيز

الشبكات الاجتماعية
هبة مكي

تواصل معنا

www.al3ahdnewspaper.com

info@al3ahdnewspaper.com
al3ahd@ikhwansyria.com

facebook.com/al3ahdnewspaper

twitter.com/al3ahdnewspaper

al3ahd_newspaper